مقررات إدارة كنز المدارس

قال ابن عباس: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب.

("الأسماء والصفات" للبيهقي، ٢/١٨٣، الرقم:٧٤٦)

قال ابن عباس: الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، فعليكم بشعر الجاهلية شعر أهل الحجاز.

("الأسماء والصفات" للبيهقي، ٢/١٨٣، الرقم:٧٤٦)

القصائد المنتخبة

مع إضافة جديدة

المحشى بحاشية

الأنوار المجتمعة للقصائد المنتخبة

أبو حسّان محمد عرفان المدني العطاري

تقديم
المدينة العلمية (دعوت اسلامی)
Islamic Research Center
R&D Kanz-ul-Madaris Board

مكتبة المدينة
MAKTABA TUL MADINAH
التابعة
مركز الدعوة الإسلامية

https://www.arabicdawateislami.net/

قال ابن عباس: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب.

("الأسماء والصفات" للبيهقي، ٢/١٨٣، الرقم:٧٤٦)

قال ابن عباس: الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، فعليكم بشعر الجاهلية شعر أهل الحجاز.

("الأسماء والصفات" للبيهقي، ٢/١٨٣، الرقم:٧٤٦)

القصائد المنتخبة

مع إضافة جديدة

مع الحاشية

الأنوار المجتمعة للقصائد المنتخبة

لأبي حسّان محمد عرفان المدني العطاري

شعبة الكتب الدراسية

مجلس المدينة العلمية

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع

كراتشي- باكستان

https://www.arabicdawateislami.net/

الكتاب: القصائد المنتخبة مع الحاشية الأنوار المجتمعة

المحشي: **أبو حسان محمد عرفان المدني العطاري**

عدد الصفحات: ١٤٥

الإشراف الطباعي: **مكتبة المدينة** كراتشي باكستان

التنفيذ: **المدينة العلمية** (مركز الدعوة الإسلامية)

شعبة الكتب الدراسية

جميع الحقوق محفوظة للناشر، يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكلّ طرق الطبع والنقل والترجمة، والنسخ والتسجيل الميكانيكي أو الإلكتروني أو الحاسوبي إلاّ بإذن خطي من:

مكتبة المدينة، كراتشي، باكستان

هاتف: **+92-21-4921389/90/91**

فاكس: **+92-21-4125858**

البريد الإليكتروني: **ilmia@dawateislami.net**

الطبعة الأولى

جمادى الأخرى ١٤٤٣ھ

January 2022

عدد النسخ:5000

الطبعة الثانية

صفر المظفر ١٤٤٥ھ

Sep 2023

عدد النسخ:3500

يطلب من فروع مكتبة المدينة:

1	مكتبة المدينة: كراچی: فیضانِ مدینہ پرانی سبزی منڈی.	021-34250168
2	مكتبة المدينة: لاهور: دربار ماركيٹ، گنج بخش روڈ.	042-37311679
3	مكتبة المدينة: فيصل آباد: أمين پور بازار.	041-2632625
4	مكتبة المدينة: مير پور كشمير: فیضانِ مدینہ چوک شہیداں.	05827-437212
5	مكتبة المدينة: حيدر آباد: فيضان مدينه آفندی ٹاؤن.	022-2620123
6	مكتبة المدينة: ملتان: نزد پیپل والی مسجد، اندرون بوہڑ گیٹ.	061-4511192
7	مكتبة المدينة: راولپنڈی: فضل داد پلازہ، کمیٹی چوک اقبال روڈ.	051-5553765
8	مكتبة المدينة: نواب شاه: چكرا بازار، نزد MCB بینک.	0244-4362145
9	مكتبة المدينة: سكهر: فيضان مدينه بيراج روڈ.	0310-3471026

https://www.arabicdawateislami.net/

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	عملنا في هذا الكتاب	5
2	الأدب العربي	7
3	معلومات عامة عن الأشعار	11
4	ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه	16
5	وقال حسّان رضي الله عنه يمدَح النَّبي صلى الله عليه وسلم	16
6	فلمّا سمع بذلك حسّان رضى الله عنه قال يجاوب الهاتف	18
7	وصفت عائشة رسول الله فقالت: «كان والله كما قال فيه حسان»	20
8	من الثالث الطويل والقافية متواتر	20
9	وقال رضي الله عنه يرثي نافع بن بُدَيل استشهد يوم بئر مَعونة	21
10	وقال رضي الله عنه	21
11	فلما أتانا رسول المليك	23
12	ديوان الإمام الشافعي رحمه الله	25
13	حبّ آل محمد	25
14	جواب اللئيم	26
15	الفرج قريب	26
16	الصمت شرَف	26
17	العلم نور	27
18	فضل العلم	27
19	الصالحون	28
20	اللسان	28
21	العزّ الفاني	29
22	القضاء والقدر	29
23	ديوان الإمام فضل حق الخير آبادي	30
24	مدح الرسول صلى الله عليه وسلّم	30

https://www.arabicdawateislami.net/

25	مدح الرسول صلى الله عليه وسلّم	37
26	مدح الرسول صلى الله عليه وسلّم	43
27	وصف الثورة الهندية ورثاء الهند	47
28	وصف ما أصابه بعد الثورة الهندية ١٨٥٧م بنفيه المؤبّد إلى جزيرة أندامان	61
29	قصيدتان رائعتان للإمام أحمد رضا الحنفي القادري	72
30	القصيدة الأولى	72
31	القصيدة الثانية	86
32	قصيدة العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني	90
33	"عنوان الحكم" المشهورة بـ«نونية البستي» لأبي الفتح البستي	94
34	قصائد شعراء الجاهلية	111
35	معلقة امرئ القيس	111
36	معلقة طرَفة بن العبد البكري	116
37	معلَّقة زُهَير بن أبي سُلمَى	119
38	معلقة لَبِيد بن ربيعة	122
39	معلقة عمرو بن كُلثوم	124
40	معلقة عَنتَرة بن شَدّاد	127
41	معلقة حارث بن حِلِّزَة اليشكري	131
42	ديوان الحماسة	134
43	وقال السَّمَوأل بن عادياء	134
44	قال سالم بن وابصة الأسدي	137
45	ديوان المتنبي	138
46	وقال يَرثِي والدةَ سيف الدولة	138
47	قصيدة أبي العلاء المعري	140
48	لمحة عن مركز الدعوة الإسلامية	142
49	فهرس الكتب الدراسية (المدينة العلمية)	147

https://www.arabicdawateislami.net/

عملنا في هذا الكتاب

قد حاولنا في أن نعرض الكتابَ على نحوٍ يسهل به قراءته وفهمه للطلبة الكرام والمدرّسين العظام بغير الزلّة والخطأ.

١- علّقْنا عليه الحواشي المفيدة بما يشرح العبارات ويوضح مفهوم المراد من الشروحات لتلك الأبيات، ولم نتعرّض للبحث عن حيثيته الشرعية كما هو دأب الشارحين.

٢- التزمنا الخطّ العربي الجديد، وأوردنا علامات الترقيم على وفقه.

٣- شكّلنا بعضَ الكلمات المشكلة لإزالة الإبهام والالتباس.

٤- وبيّنا معاني الألفاظ الغريبة والكلمات الصعبة بألفاظ معروفة ليسهل فهم المراد.

٥- ذكرنا تراجم الشعراء في الحاشية بالاختصار، بذكر اسمه ونسبه، وحياته.

٦- وضعنا الآيات بين الأقواس المزهرة هكذا: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾.

٧- وضعنا الأحاديث بين الأقواس هكذا: ((**إنّ من الشّعر حكمةً**)).

٨- زخرفنا عناوين الكتاب باللون الأحمر.

٨- بيّنا في المقدمة تعريف علم الأدب العربي والغرض منه وفضيلته وضرورته.

اخترنا لحل أبيات ديوان حسان بن ثابت شرحَين **الأول**: "شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري" لعبد الرحمن البرقوقي، من المطبعة الرحمانية، مصر ١٣٤٧هـ. **والثاني**: "شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري" ولم يعلم شارحه، وهو من مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، وبيّن الشارح تكميل هذا الشرح بقوله في آخِر الشرح: قد لاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣١هـ. ورمزنا إلى الأولى بـ«الراء» والثانية بـ«السين» ليكون أيضًا رمزًا إلى اسم المطابع.

واخترنا لشرح الأبيات المأخوذة من "ديوان الإمام الشافعي" ثلاث نسخ **النسخة الأولى**: "ديوان الإمام

https://www.arabicdawateislami.net/

الشافعي" بتعليق محمد إبراهيم سليم، الناشر مكتبة ابن سينا، القاهرة، سنة ١٤٠٩هـ، **والثانية**: "ديوان الإمام الشافعي" بشرح الدكتور عمر الطبّاع، الناشر شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان، سنة ١٤١٦هـ. **والثالثة**: "ديوان الإمام الشافعي" بتعليق صالح الشاعر، الناشر مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٧هـ. ورمزنا إلى الأولى بـ«الألف» والثانية بـ«العين» والثالثة بـ«الصاد» ليكون أيضًا رمزًا إلى اسم المحقّق.

ملحوظة: قد انتخب هذه القصائد العربية مجلس **كنز المدارس** التابع لمركز الدعوة الإسلامية، وبعده حقّقها وفتّشها وقابلها مع نسخ عديدة وخرّجها وعلّق عليها **قسم الكتب الدراسية** أحد أقسام مجلس المدينة العلمية التابع لمركز الدعوة الإسلامية.

وفي الختام ندعو الله الكريم ونسأله أن يجعل الكتاب نافعا للقارئين والمحشي والمعاونين كلّهم في الدارين، وأن يجعل ثوابه لجميع المسلمين خصوصا لسيد المرسلين خاتم النبيين عليه الصلاة والتسليم إلى يوم الدين. حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلى الله تعالى على حبيبنا، وشفيعنا، وقرة عيوننا، سيدنا ومولانا محمد النبي المختار، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار. آمين، يا رب العالمين!.

أبو حسان محمد عرفان المدني العطاري

١٦ جمادى الأخرى ١٤٤٣

https://www.arabicdawateislami.net/

الأدب العربي

تعريف علم الأدب العربي

الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ[١].

هو علم يحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظًا أو خطًّا[٢].

هو الأصول التي تعرف بها أساليب الكلام العربي[٣].

موضوعه

هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها[٤].

ينبغي أن يعلم أنّ لزوم الموضوع والمبادي والمسائل إنما هو في الصناعات النظرية البرهانية وأما في غيرها فقد يظهر كما في الفقه وأصوله، وقد لا يظهر إلاّ بتكلف كما في بعض الأدبيات؛ إذ ربما تكون الصناعة عبارة عن عدة أوضاع واصطلاحات وتنبيهات متعلقة بأمر واحد بغير أن يكون هناك إثبات أعراض ذاتية لموضوع واحد بأدلة مبنية على مقدمات[٥].

أركانه ومَداره

وأركانه خمسة: البيان بأقسامه -أي: المعاني والمجاز والبديع- والإنشاء والخطابة والعروض وقرض الشعر. ومداره على الكلام المنثور والمنظوم من حيث البحث عن بلاغتهما وعدمها. قال ابن قتيبة: من أراد أن يكون عالما فليطلب فنًا واحدًا، ومن أراد أن يكون أديبا فليتفنّن في العلوم[٦].

---

(١) التعريفات، صـ١٦.

(٢) كشف الظنون، علم الأدب، ١/٤٤.

(٣) رجال المعلقات العشر، صـ٣٢.

(٤) مقدمة ابن خلدون، الفصل الخامس والأربعون في علوم اللسان العربي، علم الأدب، ٢/٢٥٦.

(٥) شرح المقاصد، المقصد الأول في المبادي، ١/٣٤، كشف الظنون، المقدمة في أحوال العلوم، ١/٥٧.

(٦) رجال المعلقات العشر، صـ٣٣، العقد الفريد، كتاب الياقوتة في العلم والأدب، فنون العلم، ٢/٧٨.

https://www.arabicdawateislami.net/

الغرض من علم الأدب وغايته

وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم[١].

والغاية منه حمل المتأدب على أن يتحدّى بليغ الكلام من نثر ونظم، فينسج على منواله[٢].

ضرورة علم الأدب

قال المولى أبو الخير: اعلم أنّ فائدة التخاطب والمحاورات في إفادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطالبين إلاّ بالألفاظ وأحوالها كان ضبط أحوالها مما اعتنى به العلماء فاستخرجوا من أحوالها علومًا انقسم أنواعها إلى اثني عشر قسمًا وسموها بـ«العلوم الأدبية» لتوقف أدب الدرس عليها بالذات وأدب النفس بالواسطة وبـ«العلوم العربية» أيضًا لبحثهم عن الألفاظ العربية فقط، لوقوع شريعتنا التي هي أحسن الشرائع وأولاها على أفضل اللغات وأكملها ذوقًا ووجدانًا[٣].

فضيلة علم الأدب

كان عبد الله بن المبارك يقول: أنفقت في الحديث أربعين ألفًا، وفي الأدب ستين ألفًا، وليت ما أنفقته في الحديث أنفقته في الأدب، قيل له: كيف؟ قال: لأنّ النصارى كفروا بتشديدة واحدة خففوها، قال تعالى: «يا عيسى إني ولَّدتك من عذراء بتول». فقالت النصارى: ولدتك[٤].

قالوا: والفرق بين الأديب والعالم، أنّ الأديب من يأخذ من كل شيء أحسنه فيألفه. والعالم من يقصد لفن من العلم فيعتمله. ولذلك قال علي كرم الله وجهه: العلم أكثر من أن يحصى، فخذوا من كل شيء أحسنه[٥].

---

(١) مقدمة ابن خلدون، الفصل الخامس والأربعون في علوم اللسان العربي، علم الأدب، ٢/٢٥٦.

(٢) رجال المعلقات العشر، صـ٣٣.

(٣) كشف الظنون، علم الأدب، ١/٤٤.

(٤) معجم الأدباء، الفصل الأول في فضل الأدب وأهله، ١/١٩.

(٥) المرجع السابق، صـ٢٠.

https://www.arabicdawateislami.net/

مطالع علم الأدب

مطالع علم الأدب من ثلاثة أوجه: قلب مفكِّر، ولسان معبِّر، وبيان مصوِّر. فمن كان غبيًّا خامل الذهن، ليس له ذكاء ولا فكر راق، ولا خيال يصوِّر ما يريد إنشاءَه، ولا ذوق يميز به بين الغث والسمين، فأولى له أن يدع هذا العلم وينصرف إلى غيره ممّا هو أكثر فائدة له. وأما طلاقة اللسان فإنما يحتاج إليها مَن يريد أن يكون خطيبا، وهي شرطٌ مهمٌّ فيه[١].

المطالعة لحصول علم الأدب

وعلى المتأدب أن يكثر من مطالعة الكتب والرسائل الأدبية المشتملة على الجيد من المنظوم والمنثور، ليكون له من وراء ذلك سليقة عربية، ومادة وافرة. ويودع حافظته مختار اللفظ، وشريف المعنى، وبليغ الأسلوب، بحيث يستعمل ذلك عند الحاجة، ويحتذي مثاله.

أما درس الأدب مجردًا عن المطالعة فلا يفيد الطالب فائدة تشكر؛ لأنّ العلم بلا عمل أضر على صاحبه من الجهل. فالمطالعةُ تطبَع في الذهن ملكةَ البلاغة.

ولا ينبغي للمطالِع أن يقرأ مِن الكتب إلاّ ما هو مشتمِل على كلام فُحول البُلَغاء حتَّى يَنطَبِع في ذهنه أسلوبُهم، فينحُو مَنحاهم[٢].

أصناف العلوم الأدبية

قال الزمخشري: اعلم أنَّ أصناف العلوم الأدبية ترتقي إلى اثني عشر صنفًا: **الأول**: علم اللغة، **والثاني**: علم الأبنية، **والثالث**: علم الاشتقاق، **والرابع**: علم الإعراب، **والخامس**: علم المعاني، **والسادس**: علم البيان، **والسابع**: علم العروض، **والثامن**: علم القوافي، **والتاسع**: إنشاء النثر، **والعاشر**: قرض الشعر، **والحادي عشر**: علم الكتابة، **والثاني عشر**: المحاضرات[٣].

---

(١) رجال المعلقات العشر، صـ٣٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) القسطاس في علم العروض، المقدمة، صـ١٥.

https://www.arabicdawateislami.net/

فالأديب مَن يعرف علم الأدب كالنحو والصرف واللغة والبيان والمعاني والعروض ونحوها[١].

يشمل علم الأدب الشعرَ والنثرَ. أما الشعر فهو الكلام الموزون المقفى أو هو الأسلوب الذي يصور به الشاعر عواطفه وأحاسيسه معتمدا في ذلك على موسيقا الوزن والقافية وعنصري الخيال والعاطفة. وأما النثر فهو الأسلوب الذي يصور به الأديب أفكاره ومعانيه غير معتمد على وزن أو قافية.

ومن هنا يتضح لنا أنّ الشعر مظهر الوجدان وأنّ النثر مظهر العقل والثقافة.

ولذلك كان الشعر أسبق وجودًا من النثر؛ لأنه يقوم على الخيال والعاطفة، أما النثر فيقوم على التفكير والمنطق، والخيال أسبق في الوجود من التفكير.

(١) "حاشية القليوبي" على "شرح منهاج الطالبين"، كتاب الوصايا، ١٦٩/٣.

https://www.arabicdawateislami.net/

معلومات عامة عن الأشعار

... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ من الشعر حكمة))[١].

فالحكمة إذا كانت في شعر من الأشعار يجوز إنشاد هذا الشعر، والمراد بالحكمة هو القول الصادق المطابق للواقع. وقيل: أصل الحكمة المنع، والمعنى أنّ مِن الشعر كلامًا نافعًا يمنع من السفه.

فقال ابن التين: «مفهومه أنّ بعض الشعر ليس كذلك؛ لأنّ "من" تبعيضية». وقال الطبري: «في هذا الحديث رد على كثرة الشعر مطلقا» وأخرج الطبري عن جماعة من الصحابة ومن كبار التابعين أنهم قالوا الشعر وأنشدوه واستنشدوه، وروى الترمذي وابن أبي شيبة من حديث جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: «كان أصحاب رسول الله يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله فلا ينهاهم وربما تبسم»[٢].

... الشعر والرَّجَز والحُداء كسائر الكلام، فما كان فيه ذكر تعظيمٍ لله تعالى ووحدانيته وقدرته وإيثار طاعته وتصغير الدنيا والاستسلام له تعالى فهو حسن مرغَّب فيه، وهو الذي قال فيه عليه السلام: ((إنّ من الشعر حكمة)) وما كان منه كذبًا وفحشًا فهو الذي ذمه الله ورسوله. وقال الشافعي: «الشعر كلام، حَسَنُه كحَسَن الكلام وقبيحُه كقبيحه». وسَماع الحُداء ونشيد الأعراب لا بأس به؛ فإنّ الرسول قد سمعه وأقرّه ولم ينكره[٣].

... إنّ الشّعر لا دخل له في الحسن والقبح ولا يعتبر به حال المعاني في الحسن والقبح، والمدار إنّما هو على المعاني لا على كون الكلام نثرًا أو نظمًا، فإنّهما كيفيّتان لأداء المعنى وطريقان إليه، ولكن المعنى إن كان حسنًا وحكمةً فذلك الشّعر حكمة، وإذا كان قبيحًا فذلك الشّعر كذلك، وإنّما يذمّ الشّعر

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر...إلخ، ١٣٩/٤، الحديث:٦١٤٥.

(٢) عمدة القاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر...إلخ، تحت الحديث:٦١٤٥، ٢٧٩/١٥ بتصرف.

(٣) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر...إلخ، ٣١٩/٩.

https://www.arabicdawateislami.net/

شرعًا بناءً على أنّه غالبًا يكون مدحًا لمن لا يستحقّه وغير ذلك، ولذلك لمّا قال تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [الشعراء:٢٢٤] أثنى على ذلك بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية، [الشعراء:٢٢٧][١].

❁... إذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والأمثال التي تنفع الناس فيجوز إنشاده بلا ريب[٢].

❁... وأما الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائليها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها أنّ الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصحوب بنَفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك، وقال أبو بكر بن دُرَيْد: «كل كلمة وعظتك وزَجَرَتْك أو دعتْك إلى مَكْرُمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكَم». ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنّ من الشعر حكمة)). وفي بعض الروايات: ((حِكَما)). والله أعلم[٣].

❁... الحديث: ((وإنّ من الشعر حِكَما)) بكسر ففتح، جمع حكمة أي: قولا صادقا مطابقا للواقع موافقا للحق، وذلك ما منه من المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك، وجنس الشعر وإن كان مذمومًا لكن منه ما يحمد لاشتماله على الحكمة[٤].

❁... قال ابن عباس: إذا خَفِيَ عليكم شيءٌ من القرآن فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب[٥].

❁... قال ابن عباس: الشعر ديوان العرب، هو أوّل علم العرب، فعليكم بشعر الجاهلية شعر أهل

---

(١) حاشية السندي على ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الشعر، ٢٢٧/٤، تحت الحديث:٣٧٥٥.

(٢) إرشاد الساري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر...إلخ، ١٨٢/١٣، تحت الحديث:٦١٤٥.

(٣) شرح النووي على مسلم، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان...إلخ، ٣٣/٢.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، ٣٤٥/١.

(٥) الأسماء والصفات، باب ما ذكر في الساق، ١٨٣/٢، الرقم:٧٤٦.

https://www.arabicdawateislami.net/

الحجاز[١].

... عن عِكْرَمة، عن ابن عبّاسٍ، قال: «إذا قرأ أحدكم شيئًا من القرآن فلم يَدْرِ ما تفسيره فليلتمسه في الشّعر، فإنّه ديوان العرب». هذا هو الصّحيح، موقوفٌ[٢].

... في الشعر الحِكَم النادرة، والأمثال السائرة، وشواهد التفسير، ودلائل التأويل، فهو ديوان العرب، والمقيّد للغاتها ووجوهِ خطابها، فلزم كتْبه للحاجة إلى ذلك.

وعن يوسف بن مهران وسعيد بن جُبير أنهما قالا: «كنا نسمع ابن عباس كثيرًا يُسأل عن القرآن، فيقول: هو كذا وكذا، ما سمعتم الشاعر يقول: كذا وكذا؟»[٣].

... ولقد كره عليه الصلاة والسلام شعراء الشرك ونفر منهم واستعان بشعراء المسلمين ودعاهم أن يدافعوا عن الدين و أن ينشدوا بين يدي هو جعل الشعر سلاحا يدافع به حيث قال: ماذا يمنع الذين نصروا الله ورسوله بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم ودعا الرسول الكريم الشاعر حسان بن ثابت إلى الدفاع عن العقيدة والدين وهجاء المشركين حيث سمي حسان بن ثابت بشاعر الرسول لقوله:

قال الله: قد أرسلت عبدا يقول الحق إن نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه فقلتم: لا نقوم ولا نشاء
فمن يهجو الرسول منكم ويمدحه وينصره سواء

يروى أن وفدا من تميم قدموا على الرسول ومعهم من شعرائهم الزبرقان بن بدر والأقرع بن حابس، ومن خطبائهم عطارد بن حاجب، ثم راحوا ينادونه من وراء الحجرات: يا محمد اخرج إلينا نفاخرك ونشاعرك، فإن مدحنا زين وذمنا شين. فرماهم الرسول بخطيبه ثابت بن قيس وشاعره حسان

---

(١) تهذيب الآثار، ٦٣٧/٢، الرقم:٩٤٢.

(٢) "السنن الكبرى" للبيهقي، باب شهادة الشعراء، ٤٠٧/١٠، الرقم:٢١١٢٤.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، كتْب أشعار المتقدمين، صـ٤١٦.

https://www.arabicdawateislami.net/

بن ثابت ،فساجل ثابت عطاردا خطابة، وساجل حسان الزبرقان شعرا،فقال بن حابس: فوالله إن هذا الرجل- يعني الرسول- لمؤتي له ، لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شعرائنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا ، ثم أسلم القوم جميعا بين يدي الرسول وأغدق عليهم الهدايا[١].

...واختلف العلماء في إنشاد الشعر في المسجد، فأجازته طائفة إذا كان الشعر مما لا بأس بروايته، قال ابن حبيب: رأيت ابن الماجشون، ومحمد بن سلام ينشدان فيه الشعر ويذكران أيام العرب وقد كان اليربوع، والضحاك بن عثمان ينشدان مالكًا ويحدثانه بأخبار العرب، فيصغى إليهما، وخالفهم في ذلك آخرون، فكرهوا إنشاد الشعر في المسجد، واحتجوا بما رواه الليث، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: (أن الرسول كره أن ينشد الشعر في المسجد، وأن تباع فيه السلع، وأن يتحلق فيه قبل الصلاة). قال الطحاوي: وحجة أهل المقالة الأولى ما ذكره البخاري في بدء الخلق، أن عمر مر في المسجد وحسان ينشد فيه، فزجره، فقال: كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك، وكان ذلك بحضرة أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فلم ينكره أحد منهم ولا أنكره عمر أيضًا، فكأن الشعر الذي نهى عن إنشاده في المسجد: الشعر الذي فيه الخنا والزور، ويجوز أن يكون الشعر الذي يغلب على المسجد حتى يكون كل من في المسجد متشاغلًا به، كما تأول أبو عبيد في قوله عليه السلام: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا حتى يَرِيَهُ، خير له من أن يمتلئ شعرًا)، أنه الذي يغلب على صاحبه[٢].

...اختلف العلماء في إنشادِ الشِّعْر في المسجد، فاجازه طائفة إذا كان الشِّعْرُ ممّا لا بأس به، وإذا كان فيه حِكْمَة، أو فيه ذِكر فخر النَّبيِّ والصّحابة، فذلك جائزٌ لا خلافَ فيه؛ لأنّ الشِّعْرَ إنّما هو كلامٌ موزونٌ، فَحَسَنُهُ حَسَنٌ، وقبيحُه قبيحٌ.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي صـ٢٣٢، تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى:١١١١هـ.

(٢) "شرح صحيح البخارى" لابن بطال، ١٠٣/٢.

https://www.arabicdawateislami.net/

أمّا الحَسَنُ فجائزٌ لما قدمناه، ولما رَوَى عبد الملك بن حبيب، قال: رأيتُ ابن الماجِشُون ومحمد بن سلام يُنْشِدَانِ فيه الشِّعْرَ ويَذْكُران أيّام العَرَب.

وأمّا ما كان قبيحًا ممّا لا حِكْمَةَ فيه ولا عِلْمَ، فينبغي أنّ يُنَزَّهَ المسجدُ عن إنشادِهِ فيه.

وأمّا الّذين منعوا ذلك ولم يُجَوِّزُوهُ، فاحتجُّوا بحديث رواه اللَّيث، عن ابنِ عَجلاَنَ، عن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جدَّه؛ أنَ النّبيّ صلّى الله عليه كره إنشاد الشِّعْر في المسجد، وأن يُبَاعَ فيه أو يشترَى. ذكره أبو داود وغيره.

وحُجَّةُ أهل المقالةِ الأُولى أقوى لما روى البخاريّ وغيره بالجواز في ذلك[1].

قال الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن:

❁ ...عبادت ومحنت دینیہ کے بعد دفع کلال وملال وحصول تازگی وراحت کے لئے احیانًا کسی امر مباح میں مشغولی جیسے جائز اشعار عاشقانہ کا پڑھنا سننا شرعا مباح بلکہ مطلوب ہے[2]۔

أي: الاشتغال في بعض الأحيان بأمر مباح كإنشاد أشعار الغزل المباحة واستنشادها مثلًا لحصول النشاط بعد مشقة دينية مباح بل مطلوب شرعًا.

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك، ٢٤٣/٣، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى:٥٤٣هـ)

(٢) الفتاوى الرضوية، ٩٩٩/١، الجزء:ب.

https://www.arabicdawateislami.net/

ديوان حَسّان بن ثابت رضي الله عنه[١]

وقال حسّان رضي الله عنه يمدَح النَّبي صلى الله عليه وسلم

أَغَرُّ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ مِنَ اللهِ مَشْهُوْدٌ يَلُوْحُ وَيَشْهَدُ[٢]

وَضَمَّ الْإِلٰهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى إِسْمِهِ إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ فِي الْخَمْسِ أَشْهَدُ[٣]

وَشَقَّ لَهُ مِن إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُوْدٌ وَهٰذَا مُحَمَّدُ[٤]

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانُ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ[٥]

---

(١) [حَسّان بن ثابت] هو أبو عبد الرحمن حسّان بن ثابت الأنصاري الخزرَجي، ويكنى بأبي الحُسَام؛ لتقطيعه أعراض المشركين، وهو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقد كان النبيّ عليه الصلاة والسلام ينصب له منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا، يفاخر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنّ الله يؤيّد حسّانَ بروح القدس ما نافَح عن رسول الله)). وهو من فُحُول الشعراء المُخَضْرَمين، كان فصيحًا بليغًا عفيفًا، قال أبو عبيدة: «أجمعتِ العربُ على أنّ أشعر أهل المُدَر حسّان»، وتوفّي بـ"المدينة" سنة ٥٤ هجرية في خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة، وعاش ستّين سنة في الجاهلية وستّين في الإسلام. (س، صـ٥-٨)

(٢) [أغر] خبر لمبتدأ محذوف أي: هو أبيض الوجه، «عليه للنبوة خاتم من الله» أي: بين كتفَيه خاتَم النبوّة من جانب الله تعالى، وهو من علامات نبوّته، «يلوح» أي: يظهر، يقول: هو أبيض الوجه، يلوح عليه خاتمُ النبوّة ويُشَاهَد، وهو شهادة من الله بأنه خاتم النبيين.

(٣) [في الخمس] أي: في الصلوات الخمس؛ فإنّ المؤذّن يقول: عند كلّ صلاة: أشهد أنّ لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله، «إلى إسمه» بقطع الهمزة للضرورة، يقول: ضَمَّ الله تعالى اسم نبيّه إلى اسمه الذي يبيّنه المؤذّن في اليوم خمسَ مرّات في الأذان.

(٤) [وشَقَّ] من «شَقَّ الشيءَ» جَعَلَه قطعتَين أي: اشتقّ الله تعالى له من اسمه، «من إسمه» بقطع الهمزة للضرورة، «ليُجِلَّه» الإجلال التعظيم ورفع الشأن، «فذو العرش محمود» فإنّ من صفات الله تعالى: «الحميد» وهو فعيل بمعنى مفعول، فالله تعالى محمود والنبيّ محمّد صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، يقول: اشتقّ الله تعالى اسمَ نبيّه من اسمه ليُعَظِّموه الناس، وهذا البيت لأبي طالب، ضمنه حسّان شعره. كذا في شرح البرقوقي.

(٥) [وفترة] الفَترة ما بين كلّ رسولَين من زمان انقطعت فيه الرسالةُ، «والأوْثان» الواو للحال، وهو جمع وَثَن،

https://www.arabicdawateislami.net/

فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيْرًا وَهَادِيًا يَـلُـوْحُ كَـمَـا لَاحَ الصَّـقِـيْـلُ الْمُـهَـنَّـدُ[١]

وَأَنْـذَرَنَـا نَـارًا وَبَشَّـرَ جَـنَّـةً وَعَـلَّـمَـنَـا الْإِسْلَامَ فَـاللّٰهَ نَـحْـمَـدُ[٢]

وَأَنْتَ إِلٰهَ الْخَلْقِ رَبِّيْ وَخَالِقِيْ بِذٰلِكَ مَـا عُـمِّـرْتُ فِيْ النَّاسِ أَشْـهَـدُ[٣]

تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا سِـوَاكَ إِلٰـهًـا أَنْـتَ أَعْـلَى وَأَمْـجَـدُ[٤]

وهو يطلق على كلّ تمثال من خشَبة أو حِجارة أو ذهَب أو فِضّة أو نُحَاس أو نحوِها، وكانت العرب تنصِب الأوثان وتَعبُدها، وبعضهم جَعَل الصنَم والوَثَن واحدًا، وقال ابن الأثير: الفرق بينهما أنّ الوثن كلّ ما له جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشَب والحجارة كصورة الآدمي، والصنم الصورة بلا جثّة، يقول: بعد ما طال زمانُ الفَترة وكان الناس يئسوا من الهداية بَعَث الله فينا هذا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الناس في قعر الضلالة يعبدون الأصنامَ والأوثانَ. (ر، صـ٧٨)

(١) [فأمسى] ضميره للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، «سراجًا مستنيرًا» قال تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦﴾ [الأحزاب:٤٦]، «وهاديًا» عَطَفه على «مستنيرًا» لأنهما صفتان ثابتتان في الموصوف فعُطفَت إحداهما على الأخرى بالواو؛ لأنّها للجمع، «يلوح» أي: يَلمَع، «الصقيل» أي: السيف الصقيل، «المهنَّد» المطبوع من حديد الهند، يقول: فأصبح هذا النبي صلى الله عليه وسلم سراجًا يُستَضاء به في الظُلَم، وهاديًا للناس، يلمَع كلَمعان السيف الصقيل المهنّد، فيضيء لهم طرقًا مُظلِمة ويُخرجهم من الظلمات إلى النور. (ر، صـ٧٩، س، صـ٧٢)

(٢) [وأنذرَنا نارا] الإنذار الإعلامُ والتحذيرُ ممّا يُخاف منه، «وبشّر جنّة» قال الرازي: التبشير في عُرف اللغة مختصّ بالخبَر الذي يفيد السرورَ إلّا أنه بحسب أصل اللغة عبارةٌ عن الخبر الذي يؤثر في تغيّر بشرة الوجه، ومعلوم أنّ السرور كما يوجب تغيّر البشرة فكذلك الحُزن يوجبه فوجب أن يكون لفظة التبشير حقيقةً في القسمَين، «فالله نحمد» قدّم المفعول لإفادة الحصر أي: نحمده لا غيرَه، يقول: حَذَّر الناسَ من النار وبشّرهم بالجنّة وعلّمهم الإسلامَ فنحن نحمد الله تعالى على هذه النعمة. (ر، صـ٧٩، تاج العروس)

(٣) [وأنت] مبتدأ خبرُه «ربي»، وقوله: «إله الخلق» اعتراض أتي به لتحسين الكلام أي: يا إله الخلق، وقوله: «بذلك» متعلّق بقوله: «أشهد»، وقوله: «مَا عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ» أي: ما دمتُ حيًّا، وفي التنزيل: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ [يس:٦٨]، يقول: يا إله الخلق! أنت ربّي وخالقي بذلك أشهد ما دمتُ حيًّا. (س، صـ٧٢)

(٤) [تعاليت] أي: تنزّهتَ، قال الله تعالى: ﴿تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٣﴾ [النمل:٦٣] أي: لِلّٰه العُلوّ والرِفعة عن

https://www.arabicdawateislami.net/

لَكَ الْخَلْقُ والنَّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِيْ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ[١]

فلمّا سمع بذلك[٢] حسّان رضى الله عنه قال يجاوب الهاتف

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِيْ إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِيْ[٣]

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُوْلُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُوْرٍ مُجَدَّدِ[٤]

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالِ رَبُّهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ، مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشَدِ[٥]

شِركهم وعبادتهم غيرَه، وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلّف، «ربّ الناس» أي: يا ربّ الناس، يقول: تنزّهتَ يا ربّ العالمين عن اعتقاد المشركين بإله آخَر سواك، وأنتَ أعلى وأعظم. (تفسير الطبري، مفردات غريب القرآن)

(١) [لك الخلق] تقديم الجارّ لإفادة الحصر، «والنَعماء» أي: وما أعطيتَه العبدَ ممّا لا يُمكِن لغيرك أن يُعطِيه إيّاه من النعمة الظاهرة والباطنة كالسمع والبصر، «نستهدي» أي: نطلب الهداية، يقول: لك الخلق والنعمة ظاهرها وباطنها، والأمر كلّه بيدك، فإيّاك نطلب الهداية وإيّاك نعبد. (ر، صـ٧٩، الفروق اللغوية)

(٢) [فلمّا سمع بذلك... إلخ] لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَكَث أهل "مكّة" ثلاث لَيال وهم لا يدرون أين توجّه النبي صلى الله عليه وسلم حتّى أقبل رجل من الجن من أسفل "مكة" يغني بأبيات وأنّ الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتّى خرج من أعلى "مكة" يقول:

جزى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه رفيقَين قالا خيمتَى أم مَعبَد

هما نزلاها بالهُدى واهتدَت به فقد فازَ من أمسَى رفيقَ محمّد

فيالَقُصَى ما زَوى الله عنكم به من فَخار لا يُبارى وسُؤدَد

لمّا بلَغ حسانَ بن ثابت رضي الله عنه ذلك قال هذه الأشعار، والظاهر أنه قاله بعد إسلامه.

(٣) [لقد خاب] أي: خَسِر، «قوم» قريش، «غاب عنهم» ذهب عنهم وتركهم، «قدس من يسري إليهم» يريد الأنصار، و«التقديس» التطهير، «ويغتدي» الاغتداء السير في وقت الغداة، ويطلق أيضًا على الانطلاق مطلقًا، يقول: لقد خَسِر قوم تَرَكهم نبيُّهم وقد طَهُر قوم نصروا هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. (ر، صـ٨٧)

(٤) [ترحّل عن قوم] هم قريش، وذلك في السنَة الأولى من الهجرة في الثاني والعشرين من صفرها أو في غُرّة ربيع الأول منها حيث هاجر من "مكّة" إلى "المدينة" مع أبي بكر الصدّيق ولَبِثا في الغار ثلاثة أيام، يقول: سافر عن قوم قريش فضَلَّت عقولُهم ونَزَل عند قوم الأنصار بنور جديد. (س، صـ٨٠)

(٥) [من يتبع الحقّ يرشد] جملة استينافية، يقول: فهداهم ربُّهم بِهذا النبي عليه السلام بعد أن كانوا في ضلالة،

https://www.arabicdawateislami.net/

وَهَلْ يَسْتَوِيْ ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوْا عَمَى، وَهُدَاةٌ يَهْتَدُوْنَ بِمُهْتَدِ[١]

لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ[٢]

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِيْ كُلِّ مَسْجِدِ[٣]

وَإِنْ قَالَ فِيْ يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ فَتَصْدِيْقُهَا فِيْ الْيَوْمِ أَوْ فِيْ ضُحَى الْغَدِ[٤]

لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ بِصُحْبَتِهِ، مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ[٥]

ومن يتبع الحقّ يرشد. (ر، صـ٨٨)

(١) [تسفّهوا عمى] السَفَه نقصٌ في العقل، والجهلُ أي: ضلّوا وزاغوا عن الحقّ واستحبّوا العمى على الهدى، والبيت بمعنى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد:١٦]، يقول: هل يستوي الضُلّالُ الذين ضلّوا بجهالتهم وزاغوا عن الحقّ واستحبّوا العمى على الهدى والهُداةُ الذين اهتدوا بمهتد. (ر، صـ٨٨، س، صـ٨١)

(٢) [أهل يثرب] «يثرب» اسم مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهليّة فغيَّرها وسَمَّاها "طيبة" و"طابة"، كأنه كَرِه التثريب وهو اللوم والتعيير، ولعلّ تسمية البيت قبل التغيير، «بأسعد» أي: بطالع أسعد مبارك، والسعد اليمن ونقيضه النحس، ومن ذلك سمّيت "سعود النجوم" وهي الكواكب التي يقال لكلّ واحد منها سعد كذا، يقول: قد نزلت بسبب هذا النبيّ صلوات الله عليه على أهل المدينة ركاب هداية بالسعادة والبركات. (ر، صـ٨٨، س، صـ٨١)

(٣) [نبيّ يرى ما لا يرى الناس حوله] كرؤيته لجبريل وغيره من الملائكة، وكرؤيته الجنةَ والنارَ وغيرَهما في صلاة الكسوف دون الناس وهم حوله، وقد قال: ((إني أرى ما لا ترون)). يقول: هو نبيّ ينظر ما لا ينظر الناس الذين معه وهو يتلو القرآن في كلّ مجلس.

(٤) [مقالةَ غائب] أي: مقالةً أخبر بها عن أمر غائب، والمقالةُ قولٌ يَعتمِد عليه قائلُه ويُناظِر فيه، «فتصديقها» الضمير للمقالة، يقول: إنّ هذا النبيّ صلى الله عليه وسلم إنْ أَخْبر يومًا بشيء محجوب غائب يُؤيّد الله سبحانه وتعالى قولَه بكلامه المقدّس الذي ينزل به جبريل في ذلك اليوم أو في ضحى الغد. (س، صـ٨١)

(٥) [ليهن] بلفظ الأمر الغائب، والأصل: «ليَهْنِئْ» بالهمزة فحذفت تخفيفًا، «سعادة جَدّه» أي: كون بخته سعيدًا بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، «مَن يسعد الله» أي: من يرد الله سعادتَه يسعد، جملة استئنافية، يقول: ليكن هنيئًا لأبي بكر ما نال من البركات والسعادة بصحبة خاتَم النبيين صلى الله عليه وسلم ومن يرد الله سعادتَه فهو سعيد لا محالة. (ر، صـ٨٧-٨٩)

https://www.arabicdawateislami.net/

وقال في "أسد الغابة": وصفَت عائشة[١] رسولَ الله فقالت: «كان والله كما قال فيه حسّان»

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيْمِ جَبِيْنُهُ يَلُحْ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ[٢]

فَمَنْ كَانَ أَوْ يَكُوْنُ كَأَحْمَد نِظَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكَالٌ لِمُلْحِدِ[٣]

من الثالث الطويل والقافية متواتر[٤]

وَإِنَّ امْرَأً يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيْدُ[٥]

---

(١) [عائشة] هي أمّ المؤمنين سيدتُنا عائشة الصدّيقة الطيبة الطاهرة رضي الله عنها، وكانت فقيهة عالمة فصيحة، كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عارفةً بأيام العرب وأشعارها، روى عنها جماعةٌ كثيرة من الصحابة والتابعين، وماتت بـ"المدينة" سنة سبع وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة، وأوصَت أن تُدفَن بالبقيع ليلًا، وصلّى عليها أبو هريرة، وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في أيام معاوية بن أبي سفيان.

(٢) [متى يبد] أي: متى يظهر، أصله «يبدو»، «**الداجي البهيم**» أي: الليلة المظلمة، «**يَلُح**» أي: يلمع، أصله «يلوح» حذفت الواو لأنه جواب «**متى**»، «**مصباح الدجى**» القمر، «**الدُجَى**» ظلمة الليل، يقول: إذا يظهر جبينُ هذا النبي الكريم عليه السلام في ليلة مظلمة فكأنه ضوء السراج المتوقّد يتلألأ مثل القمر المنوَّر. (ر، صـ١٠١)

(٣) [فمن كان أو يكون كأحمد] استفهام إنكار، «**نظام لِحق**» أي: هو نظام الحقّ، والنظام ما نظمتَ فيه الشيءَ من خيط وغيره، ونظام كلّ أمر مَلاكُه، ومَلاكُ الأمر ما يقوم به والذي يُعتمد عليه يقال: «القلب مَلاك الجسَد»، «**نكال لملحد**» «**النكالُ**» اسم لِمَا جعلتَه عبرةً لِغيره إذا رآه خاف أن يعمل عمله، وفي التنزيل: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة:٦٦] أي: فجعلنا تلك العُقوبة عبرةً مانعةً من ارتكاب مثل ما عملوا للأمم التي في زمانها وبعدها، «**المُلحِد**» العادل عن الحقّ يقال: «ألحد في الدين» حاد عنه، يقول: ما كان فيمن خلا ومضى ولا يكون فيمن يأتي مثل أحمد صلى الله عليه وسلم، هو يُحقّ الحقّ ويُبطِل الباطل. (ر، صـ١٠١ بزيادة)

(٤) [نيل الغنى] البيت الأول لحسّان بن ثابت، فلمّا مات حسّانُ كان عبد الرحمن بن حسّان بعد موت أبيه أوقد نارًا حتّى اجتمع عليه الحيُّ ثم قال: أنا عبد الرحمن بن حسّان، وقد قلتُ بيتًا فخفتُ أن يسقط بحدَثٍ يحدُث عليّ فجمعتُكم لتسمعوه فأنشدهم البيت الثاني، فلمّا مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيدٌ مثل ذلك وأنشدهم البيت الثالث.

(٥) [وإنّ امرأ يمسي ويصبح] أي: يدخل في المساء والصباح، «سالمًا من الناس» أي: حال كونه سالمًا من مذمّة الناس، «**إلّا ما جنى**» «ما» مصدريّة، يقول: وإنّ مَن يمسي ويصبح سالمًا مِن مذمّة الناس لَصاحب سعادة ما لم يجن جناية. (الفيضي)

https://www.arabicdawateislami.net/

وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنَلْ صَدِيْقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيْدُ[١]

وَإِنَّ امْرَأً لَاحَى الرِّجَالَ عَلَى الْغِنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللهَ الْغِنَى لَحَسُوْدُ[٢]

وقال[٣] رضي الله عنه يرثي نافِع بن بُدَيل استشهد يوم بئر مَعونة

رَحِمَ اللهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةَ الْمُشْتَهِيْ ثَوَابَ الْجِهَادِ[٤]

صَابِرًا صَادِقَ الْحَدِيْثِ إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ[٥]

وقال رضي الله عنه

فَلَمّا أَناخُوا بِجَنْبَيْ صِرارٍ وشَدّوا السُّرُوجَ بِلَيّ الحُزُمْ[٦]

فما رَاعَهُمْ غيرُ مَعْجِ الخيو لِ، والزّحفُ من خلفهم قد دَهِم[٧]

---

(١) [وإنّ امرأ] يقول: إنّ المرأ إذا صار صاحب المال ولم يكن له صديق ولا يعرف المحتاجَ من الناس فهو محروم.

(٢) [لاحَى الرجال] أي: لَامَهم، وفي الكتب: «عَادَى»، وفي أكثرها: «أناسا» مكان «الرجال»، يقول: ومن لام أو عادى الناس على غناهم ولم يسأل الله الغنى لنفسه فهو حاسدٌ.

(٣) [وقال... إلخ] في جميع كتب السير والتراجم أنّ قائل هذَين البيتَين هو عبد الله بن رواحة لا حسّان.

(٤) [رحمة المشتهي] «المشتهي» اسم فاعل من الشهوة وهو اشتياق النفس إلى الشيء، يقول: رحم الله نافع بن بديل رحمةً تنزل على مَن يشتاق ثوابَ الجهاد، وفي كثير من الكتب «رحمة المبتغي» مكان «رحمة المشتهي».

(٥) [صابرًا] يقول: كان صابرًا على الشدائد وعند الابتلاء وكان صادقَ الأقوال في جميع الأحوال حتّى إذا أكثر القوم في أحاديث شتّى قال قولًا سديدًا.

(٦) [فلما أناخوا بجنبيْ صِرارٍ] «صرار» جبل على ثلاثة أميال من "المدينة" من طريق "عراق"، وقيل: بئر قديمة. وقوله: «بليّ» أي: بطيّ، «الحزم» جمع حزام، اسم ما حُزِم به من حبل ونحوه، يقول: لَمّا نَزَل أهلُ قبيلتِنا عند جبل صِرار وفتحوا السروج للاستراحة.

(٧) [فما راعهم] من «رَاعَهُ يروعه» أفزعه، والرَّوْعُ بالفتح الفَزَع، وبالضم القلب والعقل يقال: «وقع ذلك في رُوْعي» أي: في قلبي، وفي الحديث: ((إنّ الروح الأمين نَفَث في رُوعي))، «معج الخيول» عَدْوهم السريع وسرعة مرّهم، «من خلفهم» الضمير لليهود في الأبيات السابق، «قد دهم» أي: قد جاء غفلةً على غير استعداد،

https://www.arabicdawateislami.net/

فطَارُوا سِلَالًا وقد أُفْزِعوا ... وطِرْنا إلَيهِمْ كأُسْدِ الأَجَمْ[١]
على كلّ سَلْهَبَةٍ في الصيّا ... نِ لا تستكينُ لطولِ السَأَمْ[٢]
وكلِّ كُمَيْتٍ، مطارِ الفؤادِ ... أمينِ الفصوصِ، كمثلِ الزَلَمْ[٣]
عليها فوارسُ قدْ عاودوا ... قِرَاعَ الكُماة، وَضرْبَ البُهَمْ[٤]
لُيُوثٌ إذا غَضِبوا في الحُرُو ... بِ، لا يَنكِلون، ولكن قُدُمْ[٥]
فَأُبْنا بِساداتِهِمْ والنّسَا ... ءِ قَسْرًا، وأموالِهِم تُقتَسَمْ[٦]

يقول: فلا يُفزعهم في تلك الحالة إلّا أن يأتي الخيولُ السريعُ العدْو من خلفهم على غير استعدادٍ وهم غافلون.

(١) [سِلَالًا] أي: متفرّقين، يقال: «انْسَلّ فلانٌ من بين قوم يعدو» إذا خَرَج في خفية يعدو، «الأَجَمّ» الذي لا قرن له، يقول: فإذا هَجَم العَدُوّ علينا بَادَرْنا إليهم مثل أسد الأجم.

(٢) [على كلّ سَلْهَبة] وهي الفرس الطويلة، «الصيان» كالصوان ما يصان به، أي: يصون جريه مرّةً فيُبقي منه ويَبتذله مرّةً فيجتهد فيه، «السأم» الملل، يقول: ونحن على فرس عظام غلاظ الجلد لا يتلذّذون بالاستراحة مع طول الملل.

(٣) [وكلّ كُمَيْت] الكُمَيْتُ من الخيل: ما لونه الكُمْتة وهي حمرة يدخلها سواد، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإن كانا أحمَرَين فهو أشقَر، وإن كانا أسودَين فهو كُمَيْتٌ، «مطار الفؤاد» ذكي الفؤاد، «أمين الفصوص» أي: مأمون الفصوص، وهي مفاصل ركبتَيه وأرساغه، و«الزلم» السهم، يقول: نركب على خيول ألوانها ما بين الأسود والأحمر ذكي الفؤاد مأمون من مفاصل ركبتيه وأرساغه يسيرون كأنهم يطيرون وهم مستقيمون كالسهام.

(٤) [عليها] الضمير للخيول الموصوف في الأبيات السابقة، «عاودوا» أي: اعْتَادُوا ومَارَسُوا، «القِرَاع» المُضَارَبة بالسيوف، «الكُمَاة» الشجعان، جمع «كميّ»، «البُهَم» جمع بُهْمَة، و«رجُلُ بُهْمة» أي: شُجَاع لا يَدرِي مُقاتِلُه من أَيْنَ يَدْخُل عليه، يقول: على ظُهُور تلك الخُيُول فوارس اعتادوا القتالَ والمحاربةَ مع الشجعان.

(٥) [لا ينكلون] أي: لا يَنكِصون أو لا يَجبُنون، «القُدُم» الذي يقتحم الأشياء يتقدّم الناس ويمشي في الحروب قدُما، يقول: هم في الشَجَاعة كاللُيُوث فإذا غضبوا في الحروب لا يَنكِصون ولا يجبُنون بل يتقدّمون إلى الأمام مقتحِمين لنجدتهم وأقدامهم.

(٦) [فأُبنا] أي: رجعنا، «قَسْرًا» قَهْرًا وغلبةً يقال: «قَسَرَه يَقْسِرُه» أي: غَلَبه وقَهَره، «أموالهم» عطف على «ساداتهم»،

https://www.arabicdawateislami.net/

وَرِثْنا مساكنهمْ بعدهمْ وكُنّا مُلُوْكًا بها لَمْ نرمْ[١]

فلما أتانا رسول المليك

فَلَمَّا أَتَانَا رَسُولُ الْمَلِيـ ـكِ بِالنُّوْرِ وَالحَقِّ بَعْدَ الظُّلَمْ[٢]

رَكَنَّا إِلَيْهِ وَلَمْ نَعْصِهِ غَدَاةَ أَتَانَا مِنْ أَرْضِ الْحَرَمْ[٣]

وَقُلْنَا صَدَقْتَ رَسُوْلَ الْمَلِيْكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَفِيْنَا أَقِمْ[٤]

«تقتسم» جملة حاليّة، يقول: غَلَبنا على العَدُوّ في القتال فرَجَعْنا بساداتهم ونساءهم وأموالهم فنقسمهم بيننا، وذلك لمّا حَاصَرهم النبيّ خمسًا وعشرين ليلةً فطلبوا أن يصالحهم على الجلاء كما فعل بـ"بني النضير" فأبى، ونزلوا على حكم سيدهم سعد بن معاذ فحَكَم بقتل الرجال وسبي النساء والذراري.

(١) [بها] أي: بمساكنهم، «لم نرم» أي: لم نبرح ولم نزايلها، يقول: وورثنا مساكنهم بعدهم وكنّا ملوكا بها لم نبرح ولم نزايلها.

(٢) [فلمّا أتانا رسول المليك] بَيَّن في هذه الأبيات مجيءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ونُصرةَ الأنصار له وشَجَاعتَهم، و«المليك» صيغة مبالغة أي: مَلِك عظيم المُلْك، وهو من أسماء الله تعالى قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ۝٥٥﴾ [القمر:٥٥]، و«النورُ» الضياءُ، والجمع أنوار، «الحقُّ» ضدّ الباطل، والحقّ أيضًا واحد الحُقوق، و«الظُلَم» جمع الظُّلمة وهو ضِدّ النورِ، يقول: لمّا جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنور والحقّ المبين بعد أن كان ظلمة الكفر والشرك منتشرةً في جميع أطراف العالَم.

(٣) [ركنّا إليه] صيغة جمع متكلِّم مِن «نَصر» أي: مَالَ إليه وسَكَن، و«رَكِنَ» أيضًا بالكسر قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣]، و«نعصه» أيضًا صيغة جمع متكلِّم من «ضَرَبَ»، وعَصَى العبدُ مولاه عَصْيًا ومَعصية فهو عاصٍ، و«الغَدَاة» هو الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، والمراد بـ«أرض الحَرَم» مكّة المكرّمة، يقول: أتانا من مكّة المباركة في الغداة فاتّبعناه ولم نعصه فيما أَمَرَنا به.

(٤) [وقلنا: صدقتَ رسول المليك] أي: يا رسول المليك، «هلمّ» أي: تَعَالَ وأَقْبِل، وهو بلُغة قريش يستوي فيه الواحد والجمع، وقال الخليل: أصله «لُمّ» من قولهم: «لَمّ الله شعثَه» أي: جمَعه، كأنه أراد «لُمّ نفسَك إلينا» أي: أقرب، والهاءُ للتنبيه وحُذِف ألفها لكثرة الاستعمال وجُعِلا اسمًا واحدًا في الأمر بالإقبال، يستعمل لازمًا نحو: «هلمّ إلينا» أي: أقبِل، ومتعدّيًا نحو: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام:١٥٠] أي: أحْضِروهم، يقول: وقلنا له: صدقتَ يا رسول الله! أقبِل إلينا وأقِم عندنا.

https://www.arabicdawateislami.net/

فَنَشْهَدُ أَنَّكَ عِنْدَ الْمَلِيـ ـكِ، أُرْسِلْتَ حَقًّا بِدِيْنٍ قِيَمْ[١]

فَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ نِدَاءً جِهَارًا، وَلَا تَكْتَتِمْ[٢]

فَإِنَّا وَأَوْلَادَنَا جُنَّةٌ نَقِيْكَ وَفِيْ مَالِنَا فَاحْتَكِمْ[٣]

فَنَحْنُ وُلَاتُكَ إِذْ كَذَّبُوْكَ فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمْ[٤]

فَطَارَ الْغُوَاةُ بِأَشْيَاعِهِمْ إِلَيْهِ، يَظُنُّوْنَ أَنْ يُخْتَرَمْ[٥]

فَقُمْنَا بِأَسْيَافِنَا دُوْنَهُ نُجَالِدُ عَنْهُ بُغَاةَ الْأُمَمْ[٦]

---

(١) [بدين قيم] أي: مستقيم معتدل ليس فيه اعوجاج، يقول: نشهد أنك أُرسِلتَ من عند الله تعالى بالحقّ والدين القوي المستقيم.

(٢) [فناد] صيغة أمر من النداء، وهو الدعاء بأرفع الأصوات، «**بما كنتَ أخفيته**» أي: من أمر رسالتك، «**ولا تكتتم**» الاكتتام نَقِيض الإعلان، يقول: ادع علانيةً إلى أمر رسالتك ولا تكتتمه.

(٣) [جنة] «**الجُنّة**» ما استترتَ به، «**نقيك**» مِن «وَقَاه يَقِيْه وِقَايةً» حَفِظَه، يقول: نحن وأولادنا وقاية لك نحفظك من شرور الناس، وأموالُنا مباحة لك فاحكُم فيها بما شئتَ ولِمَن شئتَ.

(٤) [فنحن ولاتك] «**الوُلَاة**» جمع الوالي اسم فاعل من «ولي الشيء» قام به، «**كَذّبُوك**» أي: كفّارُ قريش، «**ولا تحتشم**» أي: لا تستحي ولا تنقبض، يقول: نحن معك وفي نصرتك إذ كذّبوك كفّارُ قريش فبَلِّغ ما جئتَ به ولا تستحي من هؤلاء الكُفّار ولا تنقبض منهم.

(٥) [فطار الغواة بأشياعهم] «**الغواة**» جمع «الغاوي» كـ«الرواة» و«الراوي» وهم المفسدون المضِلّون، والمراد هنا كفّار قريش، «**أشياعهم**» شِيعةُ الرجل أتباعُه وأنصارُه، والجمع شِيَع، وجمع الجمع أشياع، «**أن يخترم**» أي: أن يُهلَك، يقال: «اخْتَرَمَهم الدهرُ» أي: أهلكهم، يقول: فلمّا دَعَى إلى الحقّ جِهارًا جاء المفسدون من كفّار قريش بأتباعهم وهم يظنّون أنهم يقتلونه.

(٦) [فقمنا بأسيافنا دونه] «**دون**» ظرف مكان، «**نجالد عنه**» أي: نَدْفَع عنه، والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم، «**بُغاة**» جمع «الباغي» كـ«العصاة» و«العاصي»، يقول: فجعلنا ندافع عنه الأعداءَ بأسيافنا وكنّا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم جُنّة نَدْفَع عنه الباغِين.

https://www.arabicdawateislami.net/

ديوان الإمام الشافعي[١]

حب آل محمد

تَـأَوَّهَ قَـلْـبِـيْ وَالْـفُـؤَادُ كَـئِـيْـبُ ... وَأُرِّقَ نَـوْمِـيْ فَـالسُّـهَـادُ عَـجِـيْـبُ

فَـمَـنْ مُـبَـلِّـغٌ عَـنِّـي الْـحُـسَـيْـنَ رِسَـالَـةً ... وَإِنْ كَـرِهَـتْـهَـا أَنْـفُـسٌ وَقُـلُـوْبُ

ذَبِـيْـحٌ بِـلَا جُـرْمٍ كَـأَنَّ قَـمِـيْـصَـهُ ... صَـبِـيْـغٌ بِـمَـاءِ الْأُرْجُـوَانِ خَـضِـيْـبُ

فَـلِـلسَّـيْـفِ إِعْـوَالٌ وَلِـلـرُّمْـحِ رَنَّـةٌ ... وَلِـلْـخَـيْـلِ مِـنْ بَـعْـدِ الصَّـهِـيْـلِ نَـحِـيْـبُ

تَـزَلْـزَلَـتِ الـدُّنْـيَـا لِآلِ مُـحَـمَّـدٍ ... وَكَـادَتْ لَـهُـمْ صُـمُّ الْـجِـبَـالِ تَـذُوْبُ

وَغَـارَتْ نُـجُـوْمٌ وَاقْـشَـعَـرَّتْ كَـوَاكِـبٌ ... وَهُـتِّـكَ أَسْـتَـارٌ وَشُـقَّ جُـيُـوْبُ

يُـصَـلَّى عَـلَى الْـمَـبْـعُـوْثِ مِـنْ آلِ هَـاشِـمٍ ... وَيُـغْـزَى بَـنُـوْهُ إِنَّ ذَا لَـعَـجِـيْـبُ

لَـئِـنْ كَـانَ ذَنْـبِـيْ حُـبُّ آلِ مُـحَـمَّـدٍ ... فَـذَلِـكَ ذَنْـبٌ لَـسْـتُ عَـنْـهُ أَتُـوْبُ

هُـمْ شُـفَـعَـائِـيْ يَـوْمَ حَـشْـرِيْ وَمَـوْقِـفِـيْ ... إِذَا مَـا بَـدَتْ لِـلـنَّـاظِـرِيْـنَ خُـطُـوْبُ

---

(١) [الإمام الشافعي] هو الإمام الزاهد الفقيه المحدّث الأديب اللغويّ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، فنسبته «الشافعي» لجدّه الثالث، وُلِد في "غزة" بـ"فلسطين" سنة ١٥٠هـ، ثمّ حملتْه أمُّه إلى "مكة"، وحفظ القرآنَ وهو ابن سبع سِنين، ثُمّ لزِم قبيلة "هُذَيل" بالبادية وكانوا من أفصح العرب، فلبِث فيهم سبع عشرة سَنةً، ثُم توجّه إلى الفقه فتلقّى عن فقيه "مكّة" مسلم بن خالد الزنجي، ثُم حفظ "الموطّأ" للإمام مالك في تسع ليالٍ، ورحَل إلى "المدينة" ليلقى إمامَ دارِ الهجرة ويقرأ عليه "الموطّأ"، وأقام فيها إلى وفاة الإمام مالك (١٧٩هـ) وتُوفّي سنة ٢٠٤هـ. (ديوان الإمام الشافعي بتعليق صالح الشاعر، صـ٣)

https://www.arabicdawateislami.net/

جواب اللئيم[١]

قُلْ بِمَا شِئْتَ فِيْ مَسَبَّةِ عِرْضِيْ فَسُكُوْتِيْ عَنِ اللَّئِيْمِ جَوَابٌ[٢]

مَا أَنَا عَادِمُ الْجَوَابِ وَلٰكِنْ مَا مِنَ الْأُسْدِ أَنْ تُجِيْبَ الْكِلَابَ[٣]

الفرَج قريب

صَبْرًا جَمِيْلًا مَا أَقْرَبَ الْفَرَجَا مَنْ رَاقَبَ اللهَ فِي الْأُمُوْرِ نَجَا

مَنْ صَدَقَ اللهَ لَمْ يَنَلْهُ أَذَى وَمَنْ رَجَاهُ يَكُوْنُ حَيْثُ رَجَا[٤]

الصمت شرَف

قَالُوْا سَكَتَّ وَقَدْ خُوْصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ[٥]

---

(١) [جواب اللئيم] قد أسرف فتيان بن أبي السمح المالكي في الخصومة ووَجّه إلى الشافعيّ كلامًا لا يصحّ أن يقال، فعَلم به أمير "مصر" فعَاقَبه عقابًا شديدًا زاجرًا، ولكن تلاميذه أخذوا يطاردون كلّ مَن يذهب إلى حلقة الشافِعي، فالشافعي كَشَف في البيتَين عن موقفه ممّن كانوا يتطاولون عليه. (أ، صـ٣٠)

(٢) [قل بما شئت في مسبّة عرضي] المسبّة الشتيمة، والعرض الشرف الذي يُحافَظ عليه، أو هو النفس، يقول: قل ما شئتَ أيّها المخاطب! في شرفي أو ذاتي من الشتيمة فسكوتي عن اللئيم جواب. (ص، صـ٢٠)

(٣) [ما أنا عادم الجواب] أي: لستُ بعاجز عن الردّ، «ما من الأُسْد» ليس من شأنها، و«الأُسْد» جمع أَسَد، يقول: لستُ عاجزًا عن الجواب ولكن ليس من شأن الأسد أن يجيب الكلاب. (ص، صـ٢٠)

(٤) [صدق الله] أي: أخلص لله، «يكون حيث رجا» أي: يكون الله معه بعونه وتأييده، يقول: اصبر صبرًا جميلا أيّها المُصَاب! فإنّ الصبر الجميل أشدّ قُربًا من الفرَج والخَلاص عن المصائب، ومن يتوكّل على الله في الأمور فاز بالنجاة، ومن أخلص لله في الأمور لا يصيبه الأذى ومن يرجي اللهَ رجاءً خالصا من قلبه يكون الله معه بعونه. (ص، صـ٢٨)

(٥) [وقد خوصِمتَ] صيغة مجهول من «خاصم فلانًا مخاصمة» نَازَعَه وجَادَلَه، يقول: يقولون لي أحبابي لِم سَكَتَّ عن جواب المُخَاصِمين فقلتُ لهم: إنّني حين أجيبه فقد فتحتُ بابًا للشرّ، ولا بارك الله فيمن كان مفتاحًا للشرّ. (أ، صـ٤٤، ع، صـ٥٥، بزيادة)

https://www.arabicdawateislami.net/

وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ وَفِيْهِ أَيْضًا لِصَوْنِ الْعِرْضِ إِصْلَاحُ[١]

أَمَا تَرَى الْأُسْدَ تُخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ وَالْكَلْبُ يُخْسَا لَعَمْرِيْ! وَهُوَ نَبَّاحُ[٢]

العلم نور

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيْعٍ سُوْءَ حِفْظِيْ فَأَرْشَدَنِيْ إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِيْ[٣]

وَأَخْبَرَنِيْ بِأَنَّ الْعِلْمَ نُوْرٌ وَنُوْرُ اللهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِيْ[٤]

فضل العلم[٥]

الْعِلْمُ مِنْ فَضْلِهِ لِمَنْ خَدَمَهُ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهْ[٦]

---

(١) [أو أحمق] وهو فاسد الرأي أو قليل العقل، ولا ينوَّن إلّا في الشعر، «**صون العرض**» حفظه، والعِرْض المروءةُ وكلُّ ما يجب حمايته، يقول: والصمت عن الجاهل والأحمق شرَف وفيه صيانة للعِرض من تطاول الجاهل والأحمق. (أ، صـ٤٤، ع، صـ٥٥)

(٢) [يخسا] أصله بالهمزة «يُخسأ» أي: يزجر ويرمى بالحجارة ويطرد، «**لعمري**» قسم، يقول: الأسود صامتة في عرينها ومع ذلك فلها هيبة، وأمّا الكلاب فما أكثر نباحها ومع ذلك فالناس يطردونها، فصمتي عنهم خير من الردّ عليهم. (أ، صـ٤٤، ص، صـ٣٠)

(٣) [شكوتُ إلى وكيع] وهو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤَاسي المكنّى بأبي سفيان، من كِبار محدّثي بغداد في القرن الثاني للهجرة، وُلِد بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائة (١٢٩هـ)، وتوفّي بها سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧هـ)، «**أرشدني**» دَلَّني، «**المعاصي**» الذنوب، أي: شكوتُ ضُعفَ حفظي إلى أستاذي وكيع فهداني أن أجتنِب الذنوب. (ع، صـ٧٩، بزيادة)

(٤) [لا يُهدَى] أي: لا يُعطَى، وهو من الهدية، يقول: وأخبرني بأنّ العلم نور وقلب العاصي مظلم مغلق ولا يجتمع النور والظلمة فلا يعطى العلم لعاصٍ. (أ، صـ٨٧)

(٥) [فضل العلم] في هذه الأبيات الثلاثة يتحدّث الإمام الشافعي عن فضل العلم لمن يخدمه، وأنّه لا يعرف فضلَ العلم إلّا الذين ذاقوا حلاوتَه وحملوا رأيتَه. (أ، صـ١٣٧)

(٦) [لمن خدمه] «خَدَمَه» الأولى فعل ماض، والثانية جمع خادم، يعني: فضيلة العلم أن يجعل الناس خدمًا لمن خَدَم العلمَ. (أبو حسّان)

https://www.arabicdawateislami.net/

فَوَاجِبٌ صَوْنُهُ عَلَيْهِ كَمَا يَصُوْنُ فِي النَّاسِ عِرْضَهُ وَدَمَهْ[١]

فَمَنْ حَوَى الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْدَعَه بِجَهْلِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ظَلَمَهْ[٢]

الصالحون

إِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا فُطَنَا تَرَكُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَنَا[٣]

نَظَرُوْا فِيْهَا فَلَمَّا عَلِمُوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا[٤]

جَعَلُوْهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوْا صَالِحَ الأَعْمَالِ فِيْهَا سُفُنَا

اللسان

اِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّها الْإِنْسَانُ لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ[٥]

---

(١) [فواجب صونه عليه كما] «**الصون**» الحفظ، «**العِرض**» الشرف والمروءة، يعني: لازم على خادم العلم أن يحفظ العلمَ كما يحفظ الإنسان شرفه ونفسَه. (أبو حسّان)

(٢) [فمن حوى العلم] «**حوى الشيءَ حِوايةً**» استولى عليه وملكه، «**أودعه**» جَعَله وديعة، «**الظلم**» وضع الشيء في غير موضعه، يعني: فمن استولى العلم وملكه ثُمّ أعطاه غيرَ أهله لعدم معرفته وقلة تدبّره فقد ظَلَم العِلْمَ.

(٣) [إنّ لله عبادًا فطنا] جمع فطِن وهو الحاذق الفهيم، و«الفِطنة» ضِدُّ الغَباوة، وقد ورد أيضًا متعدّيًا بنفسه قالوا: «فطنه» لتضمّنه معنى فهم، «**الفِتَن**» جمع الفتنة وهي إثارة الشرور وما يسبب القتالَ بين الناس، وأصلُها مأخوذ من قولك: «فَتَنْتُ الفضةَ والذهبَ» إذا أذبتَهما بالنار ليتميّز الرديءُ من الجيّد، ومن هذا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات:١٣] أي: يُحرَقون بالنار، ومن هذا قيل للحجارة السُوْد التي كأنها أحرقت بالنار: الفَتينُ، يقول: إنّ لله تعالى عبادًا ذوي الفِطنة والذَكاء تركوا الدنيا مَخَافةَ أن يقعوا في الشرور وما يسبب الانتشار والقتال بين الناس. (ع، صـ١١٧)

(٤) [أنّها ليست لحيّ وطنا] أي: أنّ الدنيا ليست دارَ الإقامة لأحد من الناس، «**جعلوها**» أي: اعتبروها، «**لجّة**» وهي معظّم البحر، و«لُجُّ البحر» الماءُ الكثير الذي لا يُرى طرَفاه، وفي التنزيل: ﴿كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ [النور:٤٠] أي: عميق، يقول: لمّا عرفوا أن لا قرار في الدنيا لأحد اعتبروها كالبحر العميق واتّخذوا الأعمال الصالحة فيها سُفُنًا وراحو يَعدُون لِمَا بعد الموت فالأعمال الصالحة هي زادهم على الطريق. (أ، صـ١٤٦)

(٥) [لا يلدغنّك] «**اللَّدْغُ**» عَضُّ الحَيّةِ والعَقرب، وقيل: اللَّدْغُ بالفم واللَّسْعُ بالذَّنَب، «**الثعبان**» الحَيّة الضخم

https://www.arabicdawateislami.net/

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيْلِ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الأَقْرَانُ

العِزّ الفاني

يَا مَنْ تَعَزَّزَ بِالدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا الدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْمَبْنِيِّ وَالْبَانِيْ[١]

وَمَنْ يَكُنْ عِزُّهُ الدُّنْيَا وَزِيْنَتُهَا فَعِزُّهُ عَنْ قَلِيْلٍ زَائِلٌ فَانِ

وَاعْلَمْ! بِأَنَّ كُنُوْزَ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ فَاجْعَلْ كُنُوْزَكَ مِنْ بِرٍّ وَإِيْمَانِ

القضاء والقدر[٢]

إِنَّ الطَبِيْبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيْعُ دِفَاعَ مَكْرُوْهٍ أَتَى[٣]

مَا لِلطَّبِيْبِ يَمُوْتُ بِالدَّاءِ الَّذِيْ قَدْ كَانَ يُبْرِئُ جُرْحَهُ فِيْمَا مَضَى[٤]

ذَهَبَ الْمُدَاوِيْ وَالْمُدَاوَى وَالَّذِيْ جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى[٥]

الطويلُ الذكرُ، والجمع ثُعابين، «**قتيل لسانه**» أي: قتيل بسبب لسانه، «**الأقران**» جمع قِرن وهو مثيل المرء في الشَجَاعة والشدّة، شَبّه اللسانَ بالثعبان في جلب الأذى، يقول: يا إنسان! إنّ لسانك كحيّة فاحفظ لكَي لا يلدغنّك، فكم من شجعان يَخَاف أمثالُهم لقاءَهم في الحروب فقُتِلوا بألسنتهم. قيل: كلام الرجل بيانُ فضله وترجمانُ عقله، فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل. (أ، صـ١٤٠، لسان العرب وغيرهما)

(١) [يا من تعزز بالدنيا وزينتها] أي: يا مَن يَظهَر العزّة بالدنيا وزينتها، «**الباني**» الراهِب الذي لزِم الصَّوْمعَة.

(٢) [القضاء والقدر] لم نجد شرح هذه الأبيات، فشرحنا من عندنا على ما فهمنا، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب. (أبو حسّان)

(٣) [إنّ الطبيب بطبّه ودوائه] يقول: إنّ الطبيب لا يقدر أن يدفع المرض بعلوم الطب ودوائه، بل المرض ودفعه كلّ ذلك بأمر الله تعالى وقضائه.

(٤) [ما للطبيب يموت بالداء] أي: وإلّا لم يَمُت طبيب بالداء الذي قد كان يبرئ المرضى الذين أصابهم مثلُه.

(٥) [ذهب المُدَاوي] «**المداوي**» المُعَالج، اسم فاعل من «دَاوَى المريضَ ونحوَه مُداواةً ودِواءً» عَالَجَه، «**المُدَاوَى**» اسم مفعول منه، «**جَلَبَ**» الجَلْب سَوْقُ الشيء من موضِع إلى آخَر، جَلَبَه يَجلِبه ويَجلُبه جَلْبًا وجلَبا، يقول: مات كلّ من الطبيب والمريض والذي جاء بالدواء والذي باع الدواء والذي اشتراه. (أبو حسّان)

https://www.arabicdawateislami.net/

ديوان العلامة فضل حق الخير آبادي

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدًا ومصليًا

فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَامٍ ... وَسُهْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامِ

فَقَلْبٌ لَمْ يَزَلْ بِجَوىً وَلَوْعٍ ... وَلُوْعٌ فِي اضْطِرَابٍ وَاضْطِرَامِ

وَدَمْعٌ بَلْ دَمٌ صِرْفٌ جَرَى مِنْ ... وَتِيْنِيْ سَاجِمًا أَيَّ انْسِجَامِ

وَطَرْفٌ أَرْمَدُ يُؤْذِيْهِ غُمْضٌ ... وَلَيْلٌ سَرْمَدٌ دَاجِي الظَّلَامِ

طَوِيْلٌ لَا يُقَاسُ بِهِ زَمَانٌ ... فَسَاعَتُهُ كَشَهْرٍ بَلْ كَعَامِ

كَأَنَّ كَوَاكِبُ الْجَوْزَاءِ نِيْطَتْ ... بِأَجْفَانٍ دَوَامٍ بِالدَّوَامِ

حِمَامِيْ حَاضِرٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ ... وَجِسْمِيْ ذَابِلٌ وَالشَّوْقُ نَامِ

بَرَانِي الْحُبُّ حَتَّى لَنْ تَرَانِيْ ... فَلَوْلَا أَنَّتِيْ جَهَلُوْا مَقَامِيْ

أَذَابَ الشَّوْقُ أَحْشَائِيْ وَأَوْرَى ... جَوًى بِجَوَانِحِيْ وَبَلَا عِظَامِيْ

تَهَضَّمَنِيْ هَوَى كَشْحٍ هَضِيْمٍ ... وَمَالَ عَلَيَّ مُعْدَلَةُ الْقَوَامِ

سَرَى فِيَّ الْغَرَامُ فَصَارَ غُرْمًا ... وَذَاكَ الْغُرْمُ مِنْ أَدْهَى غَرَامِ

مَرَامِيْ لَمْحَةٌ مِنْ ذَاتِ لَحْظٍ ... مُصِيْبٍ لَيْسَ يُخْطِئُ فِي الْمَرَامِيْ

كُلِمْتُ بِعَضْبِ لَحْظٍ مَا لِجَرْحَى ... ظُبَاهُ مِنَ الْتِئَامٍ وَالْتِحَامِ

فَهَلْ سُقِيَتْ مَضَارِبُه بِسُمٍّ ... فَلَا يَلْتَامُ مَا بِيْ مِنْ كِلَامِ

https://www.arabicdawateislami.net/

جُرُوْحُ السَّيْفِ قَدْ تَلْتَامُ لكِنْ ظُبَا الْأَلْحَاظِ غَيْرُ ظُبَا الْحُسَامِ
فَكَمْ سَيْفٍ بِهِ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ وَمَا لِشَبَا اللِّحَاظِ مِنَ انثِلَامِ
جِرَاحَاتُ الْجَوَارِحِ غَيْرُ جُرْحٍ تُجَذُّ بِهِ قُلُوْبٌ قَبْلَ هَامِ
مَرِضْتُ لِأَجْلِ أَلْحَاظٍ مِرَاضٍ وَلَكِنَّ الشِّفَاهَ شَفَتْ سَقَامِيْ
فَلَمْحَةُ نَاظِرٍ ثَمِلٍ ثُمَالٌ وَخَمْرُ الرِّيْقِ تِرْيَاقَ السَّمَامِ
شَفَانِيْ حِيْنَ هَمَّ الْهَمُّ جِسْمِيْ لَمَى يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ هُمَامِ
تَحَامَانِيْ لِحَالَاتِيْ حُمَاتِيْ كَمَا نَدِمَ النِّدَامُ عَلَى نِدَامِيْ
وَصَدَّعَنِي الطَّبِيْبُ وَصُدَّ عَنِّيْ حَمِيْمِيْ وَابْتَغَى صَحْبِيْ حِمَامِيْ
يُشَنِّعُنِي الْعُدَاةُ وَيَزْدَرِيْنِيْ أُوِدَّائِيْ وَيَشْمُتُ بِيْ خِصَامِيْ
فَمِنْ زَارٍ يَرَى أَنِّيْ خَلِيعٌ وَمِنْ لَاحٍ رَمَانِيْ بِاتِّهَامِ
وَمَا تَفْنِيْدُهُمْ إِيَّايَ إِلَّا عَمَاءً أَوْ عَمًى أَوْ لِلتَّعَامِيْ
أَلَا مَنْ مُخْبِرٌ عَنِّيْ عَذُوْلِيْ بِأَنَّ مَلَامَهُ يُرْبِيْ هُيَامِيْ
وَأَنَّ جَوَى الْهَوَى فِي الْقَلْبِ نَارٌ وَقَدْحُكَ فِيْهِ نَفْخٌ فِيْ ضِرَامِ
وَإِنِّيْ قَدْ أَخَذْتُ الْعِشْقَ دِيْنًا وَمَلَّكْتُ الْمَحَبَّةَ مِنْ زِمَامِيْ
وَإِنِّيْ لَسْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَبِيْرٍ قَبِيْلاً أَوْ وَرَاءً مِنْ أَمَامِ
وَإِنَّكَ لَسْتَ أَوَّلَ مَنْ يُلَاحِيْ وَإِنِّيْ لَسْتُ أَوَّلَ مُسْتَهَامِ
فَكَمْ جَافٍ كَمِثْلِكَ ظَنَّ جِدَّ الْـ هَوَى هَزْلاً مُجِدًّا فِي مَلَامِيْ
فَكَمْ صَاغُوْا مَوَاعِظَ زَخْرَفُوْهَا بِتَبْيِيْنِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَلَوْ عَدَلُوْا لَمَا عَذَلُوْا بِعَزْمٍ ... وَهَلْ يَشْفِيْ عُرَامٌ مِنْ غَرَامٍ

وَلَوْ عَنَّتْ لَهُمْ عَذْرَاءُ عَنَّتْ ... فُؤَادِيْ مِنْ مَعَاذِيْرِ اكْتِتَامِ

لَكَشَّفَ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ عُذرِيْ ... لَهُمْ كَشْفُ الْبَرَاقِعِ وَاللِّثَامِ

وَلَوْ طَلَعَتْ مِنَ الأَخْدَارِ لَيْلًا ... طُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ تَحْتِ الْغَمَامِ

لَمَا ارْتَابُوْا وَتَابُوْا عَنْ تُقَاهُمْ ... وَخَرُّوْا لِلسُّجُوْدِ وَلِلسَّلَامِ

وَأَصْمَتْهُمْ بِقَوْسَيْ حَاجِبَيْهَا ... وَإِرْشَاقٍ حَكَى رِشْقَ السِّهَامِ

رَنَتْ فَرَمَتْ سِهَامًا وَابْتَلَتْهُمْ ... بِلَذْعٍ كَالسَّهَامِ وَبِالسُّهَامِ

أَبَى قَاضِي الْهَوَى صَحْوِيْ وَيَأْبَى ... قَضَاءَ لُؤَامِ لُوَّامٍ لِئَامِ

بَغَى الْبَاغُوْنَ صَحْوِيْ عَنْ هَوَاهَا ... وَهَلْ أُصْغِيْ إِلَى لَوْمِ اللِّئَامِ

فَكَيْفَ الصَّحْوُ عَنْ ثَمِلٍ سَكُوْرٍ ... كَأَنَّ رُضَابَهُ صَفْوُ الْمُدَامِ

رَقِيْقٌ عَاتِقٌ عَذْبٌ هَنِيْءٌ ... زَكِيُّ النَّشْرِ مِسْكِيُّ الْخِتَامِ

بِنَفْسِيْ مَنْ تَلَافَى طُوْلَ هَجْرِيْ ... فَوَافَى بِاخْتِيَالٍ وَاحْتِشَامِ

أَرَانِي فَرْعُهُ فَوْقَ الْمُحَيَّا ... دُجَى لَيْلٍ عَلَى بَدْرٍ تَمَامِ

جَمَالٌ أَزْهَرٌ كَالْوَرْدِ غَضٌّ ... يُنَوِّرُ بِالْأَقَاحِ لَدَى ابْتِسَامِ

تَضَمَّنَ أَضْلُعِيْ وَجْعًا فَوَافَى ... فَعَافَى مَا تَضَمَّنَ بِالْتِزَامِ

شَفَى مَنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِفَرْطِ الْـ ... أَسَى فَأَسَا كِلَامِيْ بِالْكَلَامِ

وَبَاتَ يُذِيقُنِيْ بَرَدًا وَبَرْدًا ... شَفَى حَرِّيْ وَيَسَّرَلِيْ مَنَامِيْ

وَبَاتَ يَدِيْ لِكَشْحَيْهَا وُشَاحًا ... وَبِتْنَا فِي الْتِزَامٍ وَانْضِمَامِ

https://www.arabicdawateislami.net/

تُلَاحِفُنِيْ وَقَدْ عَلِقَتْ يَدَاهَا ... يَدٌ بِمُقَلَّدِيْ وَيَدٌ بِجَامِ
بَدَأْنَا بِاعْتِنَاقٍ وَاغْتِبَاقٍ ... وَكَانَ صَبُوْحُنَا خَيْرَ اخْتِتَامِ
فَقُمْنَا ثُمَّ صَلَّيْنَا وَلُذْنَا ... بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَأُلِ الْأَنَامِ
وِئَالُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ حَامِدٌ ذُوْ ... لِوَاءِ الْحَمْدِ مَحْمُودُ الْمَقَامِ
شَفِيْعُ الْخَلْقِ أَحْمَدُهُمْ جَمِيْعًا ... حَمِيْدُ الْخُلْقِ مَحْمُودُ الْفِئَامِ
بِهِ لَاذُوْا إِذَا لَا ذوْ خَلَالٍ ... يُفَادِيْهِمْ وَلَا حَانٍ وَحَامِ
وَخَيَّبَهُمْ أَبُوْهُمْ ثُمَّ نُوحٌ ... وَإِبْرَاهِيْمُ عَنْ نُجْحِ الْمَرَامِ
وَمُوْسَى وَالْمَسِيْحُ وَمَنْ سِوَاهُمْ ... إِذِ ارْتَاعُوْا لِأَهْوَالٍ عِظَامِ
فَيُؤْوِيْهِمْ وَيَرْحَمُهُمْ وَيَأْوِيْ ... لَهُمْ وَيُرِيْحُ فِيْ يَوْمٍ عُقَامِ
فَجَاؤُوْا لَائِذِيْنَ بِهِ فَآوَى ... وَنَجَّاهُمْ مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ
هُمَامٌ يُسْتَمَاحُ لِكُلِّ هَمٍّ ... يَهُمُّ وَيُسْتَغَاثُ لَدَى اهْتِمَامِ
وَيَرْثِيْ لِلْعُصَاةِ غَدًا فَتُنْجِيْ ... شَفَاعَتُهُ الْأَثِيْمَ عَنِ الْأَثَامِ
أَتَى فَهَدَى صِرَاطًا مُسْتَقِيْمًا ... عَمِيْنَ غَوَوْا حَيَارَى فِيْ مَوَامِ
بَشِيْرٌ مُنْذِرٌ نُورٌ بَشِيْرٌ ... حَبَاهُ إِلَهُهُ أَسْمَى الْأَسَامِيْ
رَحِيْمٌ رَحْمَةٌ بَرٌّ رَؤُوْفٌ ... هُدًى هَادٍ صَفُوحٌ ذُو انْتِقَامِ
بِمَوْلِدِهِ وَهَى إِيْوَانُ كِسْرَى ... وَآذَنَ بِالتَّصَدُّعِ بِانْهِدَامِ
فَعَادَ بِصَدْعِهِ كِسْرَى كَسِيْرًا ... وَأَلْصَقَ أَنْفَ كِسْرَى بِالرَّغَامِ
تَضَرَّمَتِ الْمَجُوْسُ لِخَبْوِ نَارٍ ... خَبَتْ مِنْ نُوْرِهِ بَعْدَ اضْطِرَامِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَغَاضَ عُيُوْنُ سَاوَةَ بَعْدَ فَيْضٍ ... فَفَاضَ عُيُوْنُ فُرْسٍ بِانْسِجَامِ

بَدَا نُوْرٌ فَبُصِّرَ دُوْرُ بُصْرَى ... لِأَعْيُنِ قَاطِنِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

وَأَعْمَى عَنْهُ عَيْنَ الْعَيْنِ نَسْجٌ ... وَبَيْضٌ مِنْ عَنَاكِبَ وَالْحَمَامِ

رَمَى أَبْطَالَ كُفَّارٍ غَزَاهُمْ ... بِحَصْبَاءٍ فَوَلُّوْا بِانْهِزَامِ

شَوَاهِدُ صِدْقِهِ آيٌ رَوَاهَا ... مُسَلْسَلَةً إِمَامٌ عَنْ إِمَامِ

كَلَامُ بَهَائِمَ وَحَنِيْنُ جِذْعٍ ... وَنُطْقُ حَصَى وَتَسْبِيْحُ الطَّعَامِ

وَتَكْثِيْرُ الطَّعَامِ وَنَبْعُ مَاءٍ ... فُرَاتٍ مِنْ أَصَابِعِهِ عُبَامِ

وَرَدُّ الشَّمْسِ آفِلَةً وَشَقٌّ ... عَلَى قَمَرٍ وَإِظْلَالُ الْغَمَامِ

وَإِشْبَاعُ الْجِيَاعِ وَجَبْرُ كَسْرٍ ... وَإِبْرَاءٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُقَامِ

وَأَعْظَمُ آيَةٍ آيَاتُ ذِكْرٍ ... شَفَى مَا فِي الصُّدُوْرِ مِنَ السَّقَامِ

وَأَفْحَمَ كُلَّ مِنْطِيْقٍ بِذِكْرٍ ... حَكِيْمٍ لَا يُعَارَضُ فِي النِّظَامِ

فَابْكَمَ كُلَّ مِنْطِيْقٍ كَلَامٌ ... يُجَلِّيْ سِرَّ تَكْلِيْمٍ قُدَامِ

حَكِيْمٌ مُحْكَمٌ عَنْ كُلِّ نُكْرٍ ... حَوَى حِكَمًا وَأَحْكَامَ النِّظَامِ

أَبَرُّ الْخَلْقِ أَنْدَاهُمْ يَمِيْنًا ... وَأَحْسَنُهُمْ شِمَالًا فِي الذِّمَامِ

أَبَرُّ النَّاسِ أَنْدَاهُمْ يَمِيْنًا ... وَأَوْفَاهُمْ جَمِيْعًا بِالنِّدَامِ

سَمَا مَنْ فِي السَّمَا وَالْأَرْضِ فَخْرًا ... فَلَيْسَ لَهُ سَمِيٌّ أَوْ مُسَامِ

مَشَاعُ الْفَضْلِ مُنْقَسِمُ الْعَطَايَا ... وَمَا لِلْفَضْلِ فِيْهِ مِنَ انْقِسَامِ

فَلَيْسَ لَهُ عَدِيْلٌ فِي اعْتِدَالٍ ... وَعِدْلٌ أَوْ قَسِيْمٌ فِي الْقَسَامِ

https://www.arabicdawateislami.net/

مَحَا وَحَمَى أَبَاطِيْلًا وَحَقَّا فَمَا أَعْلَاهُ مِنْ مَاحٍ وَحَامِ
حَمَى وَسَمَا فَمَا حَامٍ وَسَامٍ كَأَحْمَدَ فِيْ بَنِيْ حَامٍ وَسَامِ
مَحَا الْأَدْيَانَ طُرًّا إِذْ أَتَانَا بِدِيْنٍ كَامِلٍ قِيَمٍ مَدَامِ
كَشَمْسٍ أَشْرَقَتْ ضَحْوًا فَظَلَّ الْـ كَوَاكِبُ فِي انْطِمَاسٍ وَانْغِمَامِ
وَبَحْرُهُ لُجُّهُ الْمَوَّاجُ طَامٍ يَطُمُّ عَلَى الْكَوَاكِبِ بِالْتِطَامِ
بِهِ تَمَّ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِيْ بِهِ كَمُلَ الرِّسَالَةُ بِاخْتِتَامِ
مَثِيْلٌ مَالَهُ أَبَدًا مَثِيْلٌ وَعَدْلُ مَا لَهُ عِدْلٌ مُسَامِ
تَقَدَّمَ آدَمَ خَلْقًا وَمُوْسَى مُنَاجَاةً وَنُوْحًا بِاعْتِزَامِ
كَمَا فَاقَ الْخَلِيْلَ قِرًى وَعِيْسَى بِمَيْمَنَةٍ وَيُوْسُفَ بِالْوَسَامِ
وَدَاوُدَ وَوَارِثَهُ بِمُلْكٍ وَحُكْمٍ بَيِّنٍ بَيْنَ الْخِصَامِ
وَإِقْدَامٍ عَلَى الْجُلَّى وَجِدٍّ وَجُهْدٍ فِي الْمَغَازِيْ بِاقْتِحَامِ
أَلَا يَا عَاصِمِيْ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَيَا مَنْ حَبْلُ رَأْفَتِهِ عِصَامِيْ
تَصَرَّمَ جُلُّ عُمْرِيْ فِي الْمَلَاهِيْ وَمَا لِهَوَايَ بَعْدُ مِنَ انْصِرَامِ
قَدِ انْفَصَمَتْ عُرَايَ وَرَمَّ عَظْمِيْ وَمَا لِعُرَى هَوَايَ مِنَ انْفِصَامِ
فَمَالِيْ غَيْرَ لُطْفِكَ مِنْ مَلَاذٍ يَكُوْنُ بِهِ اعْتِضَادِيْ وَاعْتِصَامِيْ
فَسَلْ رَبِّيْ لِيُوْدِيَنِيْ شَهِيْدًا بِطَيْبَةَ عِنْدَ عَزَّيْكَ الْكِرَامِ
وَيُوْزِعَنِيْ بِحَجَّ وَاعْتِمَارٍ فَأَرْغَبُ فِي الْحَطِيْمِ عَنِ الْحُطَامِ
وَيُدْخِلَنِيْ أَزُوْرُكَ فِيْ حَيَاتِيْ مَزَارَكَ مُسْتَكِيْنًا بِاسْتِلَامِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَكُنْ لِيْ فِيْ ثَرَى قَبْرِيْ أَنِيْسًا وَكُنْ لِيْ شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامِ
أَنَا السَّادِيْ فَنَاوِلْنِيْ شَرَابًا طَهُورًا سَائِغًا يُرْوِيْ أُوَامِيْ
إِلَامَ أَحُوْمُ عَطْشَانًا هَيُوْمًا وَبَحْرُ نَدَاكَ غَمْرُ اللُّجَّ طَامِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَغَنَّتْ عَلَى وَرَقِ الْغَضَا وُرْقَ الْحَمَامِ

https://www.arabicdawateislami.net/

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدًا له على أفضاله ومصليًا على حبيبه وآله

لَا تَنْصَبِغْ بِهَوَى بِيْضٍ أَمَالِيْدَ ... فَأَحْمَرُ الْمَوْتِ فِي أَجْفَانِهَا السُّوْدِ

فِي غَمْزِ أَلْحَاظِهَا فَتْكُ الْأُسُوْدِ وَإِنْ ... حَاكَيْنَ رِيْمَ الْفَلَا بِالطَّرْفِ وَالْجِيْدِ

قَدْ خَابَ مَنْ غَازَلَ الْغِزْلَانَ يَأْمُلُهَا ... وَبَادَ مَنْ رَامَ أُنْسَ الرِّيمِ فِي الْبِيْدِ

ذَرِ الْمَرَاشِفَ وَاسْتِعْذَابَهُنَّ فَفِيْ ... تِلْكَ الْعِذَابِ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُود

كَمْ فِي هَوَى الْحُوْرِ مِنْ حَوْرٍ وَكَمْ لِهَوَى ... نَوَاعِسَ الطَّرْفِ مِنْ هَمٍّ وَتَسْهِيْدِ

لا تَنْتَظِرْ نَظْرَة مِنْ أَحْوَرَ بَرَجٍ ... وَلَا تَرُجُّ سِوَى بُخْلٍ مِنَ الْجُوْدِ

فَلَا يَرُوْقَنْكَ لِيْنٌ فِي قَوَالِبِهَا ... إِنَّ الْقُلُوْبَ لَمِنْ أَقْسَى الْجَلامِيدِ

يُبْكِي مُوَرَّدَ دَمْعٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا ... مَا فِي مَبَاسِمِهَا مِنْ حُسْنِ تَوْرِيْدِ

يَخْزَى غَضِيْضًا عَزِيزٌ يَبْتَلِيْ بِهَوَى ... غَضَاضِ غَضَّ غَضِيْضِ الطَّرْفِ يَمْؤُودِ

تَعَذَّرَ الْعُذْرُ فِيْ خَلْعِ الْعِذَارِ عَلَى ... مَنْ زَادَ وَصْلَ الْعَذَارَى الْخُرَّدِ الْخُوْدِ

بِشْرُ الْبَشِيْرِ نَذِيرٌ بِالْعَذَابِ فَلَا ... تَغْرُرْكَ غُرَّةُ غِرٍّ مِنْ دُمًى غِيْدِ

الظَّلْمُ ظُلْمٌ كَمَا عَدْلُ الْقَوَامِ فَكَمْ ... جَيْبٍ بِجَفْوَةِ عَدْلِ الْقَدِّ مَقْدُوْدِ

إِنَّ الْعَقَائِلَ يَعْقِلْنَ الْعُقُوْلَ وَلَا ... يَعْقِلْنَ مَقْتُوْلَهُنَّ الْمُهْلَكَ الْمُوْدِي

أَشْفَارُهُنَّ شِفَارٌ بَلْ أَحَدُّ ظُبًا ... وَمُرْسَلُ الصُّدْغِ أُحْبُولٌ لِتَقْيِيْدِ

فِيْهِنَّ قَبْلَ التَّصَبِّيْ ذُلُّ مُبْتَهِلٍ ... وَبَعْدَ صَيْدِ الْمُعَنَّى غُرَّةُ الصَّيْدِ

https://www.arabicdawateislami.net/

لَا صَحْوَ عَوْضُ لِمَفْتُونٍ يُصَرِّعُه ... مَا فِي الْعُيُوْنِ النَّشَاوَى مِنْ عَرَابِيْدِ

قَدْ صَادَنِي نَابِلٌ يَرْمِيْ بِلَا خَطَأٍ ... وَيْلَاهُ مِنْ عَامِدٍ فِي قَتْلِ مَعْمُوْدِ

أَلْحَاظُهُ أَسْهُمٌ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ ... وَوَقْعُ أَسْهُمِهِ فِي قَلْبِ مَكْمُوْدِ

يُصِيْبُ أَرْشَاقُهُ بِالرَّشْقِ أَفْئِدَةً ... فَمَنْ رَنَا بَيْنَ مَفْؤُوْدٍ وَمَكْبُوْدِ

مُوْرٍ فَمُوْدٍ بِمَعْمُوْدٍ بِمُقْتَضِبٍ ... مِنْ صَارِمِ اللَّحْظِ فِي الْأَجْفَانِ مَغْمُوْدِ

اَللَّحْظُ فِي الْجَفْنِ مَضَّاءُ الظُّبَاتِ وَلَا ... تَمْضِي الْقَوَاضِبُ إِلَّا عِنْدَ تَجْرِيْدِ

لَا يَقْضِبُ السَّيْفُ إِلَّا إِذْ يُسَنُّ وَمَا ... لِقَاضِبِ اللَّحْظِ مِنْ سَنٍّ وَتَحْدِيْدِ

حَسْنَاءُ ضَمَّتْ شَتَاتَ الْحُسْنِ أَجْمَعَهُ ... فَبَدَّدَتْ شَمْلَ عَقْلِيْ أَيَّ تَبْدِيْدِ

قَسِيَّةُ الْقَلْبِ وَالْأَعْطَافُ لَيِّنَةٌ ... جِسْمٌ كَمَاءٍ لَه قَلْبٌ كَجُلْمُوْدِ

إِذَا تَجَلَّتْ يَخِرُّ الْمُجْتَلِيْ صَعِقًا ... خُرُوْرَ مُوْسَى فُوَيْقَ الطُّوْرِ إِذْ نُوْدِيْ

عَنَّتْ فُؤَادِيْ بِفَوْدَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ ... فَادٍ وَإِنْ كَانَ يُفْدَى كُلُّ مَصْفُوْدِ

هِنْدِيَّةٌ هَنَّدَتْنِيْ ثُمَّ هَنَّدَتِ الْـ ... أَسْيَافَ ظُلْمًا لِقَتْلِيْ أَيَّ تَهْنِيْدِ

مِيْسَانَةٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ فِي سِنَةٍ ... عَنْ آلِمٍ عَنْ لَذِيْذِ اللَّذِّ مَحْدُوْدِ

وَسْنَى كَسُوْلٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ لَحْظَتُهَا ... تَنْفِيْ كَرَى كُلِّ يَقْظَانٍ وَيَرْقُوْدِ

مَالَتْ عَلَيَّ بِقَدٍّ عَادِلٍ وَجَفَتْ ... وَفَتَّرَتْ بِفُتُوْرِ الطَّرْفِ مَجْلُودِيْ

عَصَيْتُ كُلَّ نَصِيْحٍ فِي إِطَاعَتِهَا ... لَمْ أَكْتَرِثْ بِمَلَامٍ أَوْ بِتَفْنِيْدِ

سَقَى الْإِلٰهُ عُهُوْدًا فِي الْعُهُوْدِ خَلَتْ ... بِكُلِّ عَهْدٍ غَزِيْرِ الْقَطْرِ صِنْدِيْدِ

لَمْ أَنْسَهَا إِذْ أَلَمَّتْ بِي بِجُنْحِ دُجًى ... كَأَنَّهَا بَدْرُ تَمٍّ فَوْقَ أُمْلُوْدِ

https://www.arabicdawateislami.net/

عَنَّتْ فَعَنَّتْ فُؤَادِي وَاحْتَفَتْ وَشَفَتْ ... مَنَّتْ فَمَنَّتْ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِيْدِ

عَادَتْ قَلًا ثُمَّ عَادَتْ وَهِيَ عَائِدَةٌ ... فَعَادَ عِيْدُ سَقَامِيْ مَوْسَمَ الْعِيْدِ

مَاسَتْ تُجَرِّرُ نَشْوَى ذَيْلَهَا مَرَحًا ... فَقَدَّدَتْ جَيْبَ صَبْرِي أَيَّ تَقْدِيْدِ

شَفَتْ سَقَامِيْ مِنْ حُمْرِ الشَّفَاهِ وَمِنْ ... عَذْبِ الرُّضَابِ بِعُنَّابٍ وَقِنْدِيدِ

عَلِيْلَةٌ أَنْهَلَتْنِيْ بِاللَّمَى فَشَفَتْ ... نَجْدَ اعْتِلَالِيْ وَعَلَّتْنِيْ بِنَاجُوْدِ

رَشَفَتْ وَارْتَشَفَتْ خَمْرَ الرُّضَابِ كَمَا ... سَقَيْتُهَا وَسَقَتْنِي مَاءَ عُنْقُودِ

ثُمَّ انْتَشَيْنَا فَلَا نَدْرِي أَذَلِكَ مِنْ ... خَمْرِ الْمَرَاشِفِ أَمْ مِنْ خَمْرِ رَاقُوْدِ

وَطِبْتُ نَفْسًا بِرَيَّاهَا وَنَاظِرَةً ... بِحُسْنِهَا وَسَمَاعًا بِالْأَنَاشِيْدِ

ثَلَاثَةٌ هِيَ طِيْبُ الْعَيْشِ مَا جُمِعَتْ ... إِلَّا لِمَرْءٍ سَعِيْدِ الْجَدِّ مَحْسُوْدِ

وَصْلُ الْغَوَانِيْ وَكَأْسُ الْبَابِلِيِّ وَرَنَّـ ... ـنَاتُ الْأَغَانِي بِضَرْبِ الْوَتْرِ وَالْعُوْدِ

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّ مَرْجِعَه ... عَمَّا قَرِيْبٌ إِلَى قَبْرٍ وَمَلْحُودِ

لَمْ يَبْقَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْقَى سِوَى الْأَحَدِ الْـ ... ـقَدِيْمِ مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّهْرِ مَوْجُوْدِ

كَمْ مَعْهَدٍ قَدْ عَهِدْنَا آهِلًا فَغَدَا ... بُعَيْدَ عَهْدٍ قَوَاءً غَيْرَ مَعْهُوْدِ

وَلَيْسَ يَبْقَى إِذَا الْعَيْشُ انْقَضَى وَمَضَى ... تَفَاوُتٌ بَيْنَ مَحْدُوْدٍ وَمَجْدُوْدِ

الْمَوْتُ هَادِمُ لَذَّاتِ الْمَعَاشِ بِلَا ... تَمَايُزٍ بَيْنَ مَشْؤُوْمٍ وَمَسْعُوْدِ

وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ مِنْ أَدْهَى الْوَبَالِ فَكَمْ ... لِلْهِمِّ فِي الْهَمِّ مِنْ جِدٍّ وَتَجْدِيْدِ

شَبَابُهُ صَبْوَةٌ تُغْمِي بَصِيْرَتَهُ ... وَشَيْبُه حَسْرَةٌ وَجْدًا بِمَفْقُوْدِ

ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ فِي الْأَعْذَارِ مُنْهَمِكًا ... وَمَا لِذٰلِكَ مِنْ عُذْرٍ وَتَمْهِيْدِ

https://www.arabicdawateislami.net/

فَلَا مَلَاذٌ سِوَى إِفْضَالِ أَفْضَلِ مَنْ ... يُمْتَاحُ لِلْعَفْوِ أَوْ يُمْتَاحُ مِنْ جُوْدِ

فَلَا مَلَاذٌ سِوَى خَيْرِ الْوَرَى جُمِعَا ... فِي الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ وَالْإِحسان وَالْجُودِ

لُذْ يَا نَجِيْدُ بِمُغْنِي النُّكْدِ مُنْجِدِهِمْ ... فَكَمْ بِمَغْنَاهُ مِنْ جُوْدٍ لِمَنْجُوْدِ

جَدَاهُ نَقْدٌ لِمَنْ يَأْتِيْهِ مُعْتَفِيًا ... فَكَمْ بِمَثْوَاهُ مِنْ قُوْدٍ لِمَنْقُوْدِ

صَدْقُ الْمَوَاعِيْدِ مَوْعُوْدُ الشَّفَاعَةِ فِي ... يَوْمٍ عَبُوْسٍ شَدِيدِ الْهَوْلِ مَوْعُوْدِ

أَحْمَى الصَّنَادِيْدِ مَأْوَى النَّاسِ مَفْزَعُهُمْ ... إِذْ يَفْزَعُوْنَ لِأَهْوَالِ الصَّنَادِيدِ

حَامِي الصَّنَادِيْدِ وَالْآنَامِ مَفْزَعُهُمْ ... فِي مَوْقِفٍ يَوْمُهُ حَامِي الصَّنَادِيدِ

اَلْأَرْوَعُ الشَّافِعُ الشَّافِي الْمُشَفَّعُ إِذْ ... رَاعَ الصَّنَادِيْدَ أَرْوَاعُ الصَّنَادِيْدِ

هُوَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ وَالشَّفِيْعُ لَهُمْ ... فِي عَرْضِ يَوْمٍ طَوِيْلِ الْهَمِّ مَشْهُوْدِ

مَاضِي الْحُدُوْدِ مُرَاعِيْهَا يَجُوْدُ عَلَى الْـ ... مَحْدُودِ عَفْوًا بِعَفْوٍ غَيْرَ مَحْدُوْدِ

مُجَدِّدٌ لِجِهَاتِ الْفَضْلِ ذُو خُلُقٍ ... لَهُ عَلَى الْخَلْقِ فَضْلٌ غَيْرَ مَحْدُوْدِ

مِنْ فَضْلِهِ فَاضَ مَا لِلشَّمْسِ مِنْ شَرَفٍ ... وَاللَّيْثِ مِنْ جُرْأَةٍ وَالْجَوْدِ مِنْ جَوْدِ

قَدْ فَاقَ مَنْ فِي السَّمَا آفَاقَهَا أُفَقًا ... وَالْحُمْرَ وَالسُّوْدَ وَالْبِيْضَانَ فِي السُّوْدِ

إِن زَادَ آدَمُ إِجلالًا أُبُوَّتُه ... فَكَمْ أَبٍ زِيْدَ إِجْلَالًا بِمَوْلُوْدِ

إِنْ زَادَ آدَمُ قَدْرًا عِنْدَ مَوْلِدِهِ ... فَكَمْ أَبٍ يَعْتَلِيْ قَدْرًا بِمَوْلُوْدِ

بَدَّتْ بِمَوْلِدِهِ الْأَبْدَادُ وَانْتَكَسَتْ ... فِي كُلِّ زُوْنٍ لِأَهْلِ الشِّرْكِ مَعْبُوْدِ

بَدَا التَّصَدُّعُ فِي كِسْرَى وَدَوْلَتِهِ ... بِصَدْعِ إِيْوَانِهِ الْمَرْصُوصِ بِالشَّيْدِ

مَيَاهُ سَاوَةَ غَارَتْ فِي الْقُعُوْرِ كَمَا ... نَارُ الْمَجُوْسِ خَبَتْ فِي كُلِّ خَمُّوْدِ

https://www.arabicdawateislami.net/

قَدْ أَفْصَحَ الْعُجْمُ تَصْدِيْقًا لِدَعْوَتِهِ ... كَظَبْيَةٍ مُطْفِلٍ وَالشَّاةِ وَالسِّيْدِ

بَاضَ الْحَمَامُ وَحَاكَ الْعَنْكَبُوْتُ عَلَى ... غَارٍ ثَوَاهُ بِوُدٍّ خَيْرُ مَوْدُوْدِ

وَحَنَّ جِذْعٌ قَدِيمٌ حِيْنَ فَارَقَه ... حَنِيْنَ صَبٍّ عَنِ الْمَحْبُوبِ مَصْدُوْدِ

بُشْرَى الْأَوَائِلِ قَدْ أَلْقَتْ بَشَائِرُهُ الرْ ... رُهْبَانَ وَالْهَادَ فِي الرُّهْبَانِ وَالْهُوْدِ

بَدْءُ الْبَدِيْءِ بَدِيْءُ الْخَلْقِ مَبْدَؤُهُمْ ... لَهُ عَلَى الْخَلْقِ حَقٌّ غَيْرَ مَجْحُوْدِ

خَتْمُ النَّبِيِّيْنَ أَوْلَاهُمْ وَأَوَّلُهُمْ ... قَدْ خُصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالْفَضْلِ وَالزِّيْدِ

فَاقَ النَّبِيِّيْنَ طُرًّا فِي الْكَمَالِ وَفِي الْـ ... جَمَالِ وَالْعَزْمِ وَالْإِجْمَالِ وَالسُّوْدِ

فَلَا يُدَانِيْهِ مُوسَى فِي الدُّنُوِّ وَلَا ... فِي الْيُمْنِ عِيْسَى وَفِي الْمُلْكِ ابْنُ دَاوُدِ

وَلَا ابْنُ يَعْقُوْبَ حُسْنًا وَالْخَلِيْلُ قُرًى ... وَنُوْحُ عَزْمًا عَلَى نُصْحٍ وَتَهْدِيْدِ

اللهُ عَمَّمَ دَعْوَاهُ وَخَصَّ بِهِ ... أَتَمَّ رِفْدٍ وَإِرْفَادٍ وَتَزْفِيْدِ

أَشَاعَ مِلَّتَهُ الْبَيْضَاءَ مُكْمِلُهَا ... فِي الْعَالَمِيْنَ بِتَأْبِيْدٍ بِتَأْبِيْدِ

وَافِي الْقَسِيْمِ قَسِيْمٌ لَا قَسِيْمَ لَهُ ... مُقَسِّمُ الْقِسْمِ فَتَّاحُ الْمَقَالِيْدِ

اِخْتَارَهُ اللهُ مَحْبُوْبًا وَأَرْسَلَهُ ... لِرَحْمَةٍ وَلِإِرْشَادٍ وَتَشْدِيْدِ

قَدِ اصْطَفَاهُ حَبِيْبًا ثُمَّ أَرْسَلَهُ ... إِلَى الْأَنَامِ لِإِصْلَاحٍ وَتَسْدِيْدِ

لِأُمَّةٍ قَدْ تَمَنَّى الرُّسْلُ لَوْ حُسِبُوْا ... مِنْهَا عَلَى مَا رَوَى أَهْلُ الْمَسَانِيْدِ

مُحَمَّدُ الْخِيْمِ مَحْمُوْدُ الْمَقَامِ لَدَى الْـ ... قَيَّامِ أَحْمَدَ حَمَّادٍ وَمَحْمُوْدِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ دَاعٍ لِلْأَنَامِ إِلَى ... هُدًى وَبَرٍّ وَتَوْحِيْدٍ وَتَمْجِيْدِ

بَرٌّ تَسَامَحْتُ بَلْ بَحْرٌ وَعِتْرَتُهُ ... سَفِيْنَةٌ مُسْتَوَاهَا الْجُوْدُ وَلَا الْجُوْدِيْ

https://www.arabicdawateislami.net/

أَصْحَابُهُ بَذَلُوْا فِي نَصْرِ مِلَّتِهِ ... إِذْ جَاهَدُوْا فِي الْمَغَازِيْ أَيَّ مَجْهُوْدِ

أَفْدِيْكَ يَا خَيْرَ مُؤْوٍ آوٍ مُخْتَبِطًا ... قَدْ طَرَّدَتْهُ الْمَعَاصِيْ أَيَّ تَطْرِيْدِ

يَرْجُوْ إِذِ الشَّمْسُ تَدْنُوْ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ ... تُظِلَّهُ تَحْتَ ظِلٍّ مِنْكَ مَمْدُودِ

وَأَنْ تُبَوِّئَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ غدًا ... يَا ذَا لِوَاءٍ بِعِزِّ النَّصْرِ مَعْقُوْدِ

وَأَرْوِ يَا مَنْ سَقَتْ عَطْشَى أَصَابِعُهُ ... لُوحِي بِحَوْضٍ هَنِيِّ الْوِرْدِ مَوْرُوْدِ

أَنْشَدْتُكَ اللهَ فَاقْبِلْ مِدْحَتِي كَرَمًا ... حَتَّى أَفُوْزَ بِإِنْشَادِيْ بِمَنْشُوْدِ

أُهْدِيْ إِلَيْكَ مَدِيْحًا كُلَّهُ غَرَرٌ ... وَنَيْلُ نَوْلِكَ بِالتَّقْصِيْدِ مَقْصُوْدِيْ

لَا شَكَّ أَنَّكَ غَوْثُ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ ... وَلَا اكْتِرَاثَ بِأَرْجَاسٍ مَنَاكِيْدِ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللهِ مَا صَدَحَتْ ... وَرْقَاءُ وَارِقَةٍ تَشْدُوْ بِتَغْرِيْدِ

https://www.arabicdawateislami.net/

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قُمْ يَا صُبَّاحُ فَصَبِّحْ قَبْلَ إِصْبَاحٍ ... فَإِنَّمَا الرَّاحُ فِيْ رَاحٍ عَلَى رَاحِ

هَبَّتْ صَبَا نَسَمًا هَبَّتْ بِهِ نَسَمٌ ... وَهَبَّ يَرْتَاحُ أَرْوَاحٌ بِأَرْوَاحِ

طُوْبَى لِمَنْ يَنْتَشِيْ إِذْ يَنْتَشِيْ نَسَمًا ... صُبْحَانُ مِنْ طَابَةٍ مِنْ رَاحِ صُبَّاحِ

يَا صَاحِ أَفْدِيْكَ صَاحَ الدِّيْكُ مُسْتَحِرًا ... فَهَاتِ خَمْرًا كَعَيْنِ الدِّيْكِ يَا صَاحِ

قَدْ حَانَ أَنْ يُطْفَأَ الْمِصْبَاحُ فَأْتِ بِهِ ... وَأَغْنِ عَنْ كُلِّ مِصْبَاحٍ بِصَبَاحِ

أَدِرْ صُرَاحِيَّةً تَحْوِيْ صُرَاحِيَةً ... كَأَنَّهَا الرُّوْحُ فِيْ جُثْمَانِ مُرْتَاحِ

أَفِزْ قِدَاحِيْ وَخَيِّبْ قِدْحَ مُقْتَدِحِ الثـ ... ـتَّوْزِيْعِ بِالقِدْحِ فِيْ خَمْرٍ وَأَقْدَاحِ

يَا شَمْسُ هَاتِ شَمُوْسًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... بِشَمْسِ لَاحٍ شَمُوْسٍ طَائِحٍ طَاحِ

فَدَاوِ نَجْدِيْ بِنَاجُوْدٍ وَأَوْفِ لَنَا ... جُوْدًا عَلَى رَغْمِ مَحْمَاحٍ وَشَحْشَاحِ

وَذَاتِ شَمْسٍ حَكَى فُوْهَا وَطَلْعَتُهَا الشْـ ... ـشَمُوْسَ وَالشَّمْسَ فِيْ طِيْبٍ وَتَلْمَاحِ

رَقْرَاقَةٌ لَمَحَتْ بَرَّاقَةٌ لَمَحَتْ ... إِلَيَّ فَاخْتَطَفَتْ قَلْبِيْ بِإِلْمَاحِ

صَبِيْحَةٌ طَلَعَتْ تُغْنِيْ بِطَلْعَتِهَا ... عَنِ الصَّبِيْحَةِ وَاسْتِصْبَاحِ مِصْبَاحِ

سَرَتْ وَبَحْرُ الدُّجَى سَاجٍ وَأَنْجُمُهُ ... مَا بَيْنَ مُنْغَمِسٍ فِيْهِ وَسَبَّاحِ

بَدْرٌ بَدَا وَظُلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ ... فَعَادَ ضَحْوًا بِذَاكَ الْمَنْظَرِ الضَّاحِيْ

أَغْرَى بِنَا طَرْفُهُ الْعِرْبِيْدُ حِيْنَ رَنَا ... لَمْحًا فَأَثْخَنَ أَكْبَادًا بِأَجْرَاحِيْ

يَزْهُو مِرَاحًا وَيَسْقِيْ مِنْ مَرَاشِفِهِ ... رَاحًا فَبَدَّلَ إِفْرَاحِيْ بِإِفْرَاحِيْ

نَشْوَى صُرِعْتُ بِرِيَّاهَا وَنَشْوَتِهَا ... مِنْ قَبْلِ مَا صَرَعَتْنِيْ نَشْوَةُ الرَّاحِ

https://www.arabicdawateislami.net/

بَاتَتْ تُشَعْشِعُ لِيْ رَاحًا بِرِيْقَتِهَا ... وَبَدَّلَتْ تَعَبِيْ بِالرَّوْحِ وَالرَّاحِ

وَأَتْحَفَتْنِيْ وَقَدْ قَبَّلْتُ مَبْسِمَهَا ... وَوَجْنَتَيْهَا بِعُنَّابٍ وَتُفَّاحِ

وَعَبَّرَتْ عَبَرَاتِيْ عَنْ هَوَايَ لَهَا ... وَأَفْصَحَتْ عَنْ ضَمِيْرِيْ أَيَّ إِفْصَاحِ

مِرِّيْحَةٌ أَمْرَحَتْ بِالْبَسْمِ مُكْتَئِبًا ... بَكَى بِعَيْنٍ كَعَيْنِ الْمَاءِ مِمْرَاحِ

مِلْنَا ثَمِلْنَا فَلَا نَدْرِيْ أَ ذٰلِكَ مِنْ ... رُضَابِهَا الْعَذْبِ أَمْ رَاحٍ وَإِمْرَاحِ

لَقَدْ قَضَتْ مِنْ لُبَانِيْ مَا اقْتَضَاهُ هَوٰى ... نَفْسِيْ عَلٰى رَغْمِ وَشَّاءٍ وَمِسْيَاحِ

وَلَائِمٍ بَشَعٍ لَاحٍ يُجَرِّعُنِيْ ... مَرَارَةَ اللَّوْمِ فِيْ اسْتِحْلَاءِ أَمْلَاحِ

لَوْ لَاحَ عَذْرَاءُ مِنْ مِعْذَارِهَا لَبَدَا ... عُذْرِيْ وَوَجْهُ الْهَوٰى الْعُذْرِيْ لِلَّاحِيْ

لَوْ وَجْهُ عَذْرَاءَ مِنْ مِعْذَارِهَا انْكَشَفَتْ ... لَلَاحَ وَجْهُ الْهَوٰى الْعُذْرِيْ لِلَّاحِيْ

قَلْبِيْ غَرٍ بِغَرٍ غِرًّا أَغَرَّ إِذَا ... مَا افْتَرَّ غَرَّ نُهَى نَاهِيْنَ نُصَّاحِ

لَئِنْ أَلَاحَتْ أَلَاحَتْ لَائِمِيَّ وَإِنْ ... رَاحَتْ إِلَيَّ أَرَاحَتْ قَلْبَ مُلْتَاحِ

مَنِ انْتَشَى بِنَشَا نَشْوَانَ ذِيْ هَيْفٍ ... فَلَيْسَ عَوْضُ بِسَالٍ عَنْهُ أَوْ صَاحِ

يَا نَاصِحِيْ إِنَّنِيْ إِنْ كُنْتُ مُقْتَرِفًا ... لِحَوْبَةٍ فَمَلَاذِيْ مَائِحٌ مَاحِ

قَدِ اسْتَمَحَتْ قَدِ اسْتَمْنَحَتْ مُعْتَفِيًا ... مُسْتَعْفِيًا خَيْرَ مُمْتَاحٍ وَمُمْتَاحِ

سَهْلُ السَّمَاحِ رَحِيْبُ السَّاحِ ذُوْ الْكَرَمِ السْـ ... ـسَحْسَاحِ أَجْوَدُ مَنَّانٍ وَمَنَّاحِ

رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيْلُ الْبَاعِ ذُو الْحَسَبِ الْـ ... ـيَفَاعِ أَسْجَحُ ذُو صَفْحٍ وَإِسْجَاحِ

خُلُّ الْإِلٰهِ عَظِيْمُ الْجَاهِ جَلَّ عَنِ الْـ ... ـأَشْبَاهِ مِنْ بَيْنِ أَزْوَاحٍ وَأَشْبَاحِ

عَدِيْلُهُ فِيْ صِفَاتِ الْفَضْلِ مُمْتَنِعٌ ... وَالْمُمْتَرِيْ وَالْمُمَارِيْ شَرُّ نَبَّاحِ

https://www.arabicdawateislami.net/

بَدَءُ الْبَدِيْءِ وَخَتَمُ الْأَنْبِيَاءِ بَدَا ... بِبَدْئِهِ بَدْءُ أَشْبَاحٍ وَأَرْوَاحِ

جَلَّتْ مَثَالَتُهُ عَنْ أَنْ تُمَاثَلَ أَوْ ... تُحْصَى وَيَبْلُغَهَا إِطْرَاءُ مَدَّاحِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ قَسِيْمٍ لَا قَسِيْمَ لَهُ ... وَافِي الْقَسِيْمِ مُشَاعِ الْقِسْمِ نَفَّاحِ

نُوْرٌ بَشِيْرٌ نَذِيْرٌ قَدْ أَنَارَ دُجَى ... كُفْرٍ بِوَجْهٍ بَشِيْرِ الْبِشْرِ وَضَّاحِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ سَادَ الْأَنَامَ وَمَنْ ... مَحَا الظَّلَامَ بِنُوْرٍ مَدُّ مُلْتَاحِ

لَوْلَاهُ مَا سَمَكَ الْأَفْلَاكَ سَامِكُهَا ... وَلَا دَحَى الْأَرْضَ فِيْ آفَاقِهَا الدَّاحِيْ

قَدْ شَقَّتِ الْقَمَرُ الْمُلْتَاحَ أَصْبَعُهُ ... وَكَمْ سَقَتْ لُوْحَ مُلْتَاعٍ وَمُلْتَاحِ

وَحَنَّ جِذْعٌ قَدِيْمٌ حِيْنَ فَارَقَهُ ... حَنِيْنَ ضَبٍّ لِوَشْكِ الْبَيْنِ نَوَّاحِ

اَلضَّبُّ وَالظَّبْيُ وَالذُّؤْبَانُ قَدْ شَهِدَتْ ... عَلَى رِسَالَتِهِ نُطْقًا بِإِفْصَاحِ

أَشْكَى بَعِيْرًا تَشَكَّى جَفْوَ مَالِكِهِ ... إِذْ كَادَ يَذْبَحُهُ مِنْ بَعْدِ إِطْلَاحِ

تَلَا كِتَابًا يُقِيْمُ الدِّيْنَ يُوضِحُهُ ... يَهْدِيْ لِأَقْوَمِ أَنْهَاجٍ وَأَوْضَاحِ

أَعْيَا مَصَاقِعَ عَدْنَانٍ وَلَقَّنَنَا الْـ ... حَقَّ الصَّرَاحَ بِإِحْقَاقٍ وَإِصْرَاحِ

فَلَاحَ مِنْهُ فَلَاحُ الْمُهْتَدِيْ وَفَشَتْ ... حَقَائِقُ كُنَّ فِيْ صُحْفٍ وَأَلْوَاحِ

وَأْلُ الْوَرَى مَفْزَعُ الْأَنَامِ مُفْزِعُهُمْ ... فِيْ يَوْمِ هَوْلٍ وَأَفْزَاعٍ وَأَتْرَاحِ

لَاذُوْا بِهِ بَعْدَ مَا حَامُوْا فَلَمْ يَجِدُوْا ... سِوَاهُ مِنْ مَوْئِلٍ حَامٍ وَمُمْتَاحِ

وَآلُهُ الْغُرُّ وَأْلُ الْوَائِلِيْنَ إِلَى ... أُولَى وِئَالِيْ لِإِفْلَاجِيْ وَإِفْلَاحِيْ

حَمَى حِمَى دِيْنِهِ مِنْ وَجْهِ الرَّشَدَى ... مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَمِيِّ الْأَنْفِ وَجَحْجَاحِ

سَوَادُ بِيْضٍ حَمَوْا بَيْضَاءَ مِلَّتِهِ ... بِبِيْضِ أَسْيَافِهِمْ أَوْ سُمْرِ أَرْمَاحِ

https://www.arabicdawateislami.net/

يَا مَنْ مَحَا كُلَّ غَيٍّ بِالْهُدَى وَمَحَا ... بُطْلًا بِحَقٍّ وِإِفْسَادًا بِإِصْلَاحِ

يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِيْنَ ارْحَمْ! وَمُنَّ عَلَى ... جَانٍ مَنِيْنٍ غَوٍ شَرْهَانَ طَمَّاحِ

يَا أَرْفَعَ الْخَلْقِ قَدْرًا رَاعِ مُتَّضِعًا ... قَدْ أَطْرَحَتْهُ الْمَعَاصِيْ أَيَّ إِطْرَاحِ

أَرِحْ طَلِيْحًا وَأَصْلِحْ طَالِحًا وَأَجِبْ ... لُهْفَانَ يَدْعُو بِإِلْحَافٍ وَإِلْحَاحِ

أَشْكُوْ جُوَادًا فَيَا بَرَّ الْجَوَادِ أَفِضْ ... مِنْ جَوْدِ جُوْدٍ كَغَمْرِ الْبَحْرِ فَيَّاحِ

مِحْنِيْ وَمِحْنِيْ وَسَامِحْنِيْ وَزِلْ مِحَنِيْ ... جَامِلْ وَعَامِلْ بِإِسْجَاحٍ وَإِسْمَاحِ

أَفْدِيْكَ يَا سَيِّدًا أَرْجُوْ شَفَاعَتَهُ ... قَابِلْ رَجَائِيْ بِإِنْجَاءٍ وَإِنْجَاحِ

عَلَيْكَ أَنْمَى صَلَاةِ اللهِ مَا سُقِيَتْ ... أَرْضٌ بِغَيْثٍ مُلِثِّ الْوَدْقِ سَحْسَاحِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وصف الثورة الهندية ورثاء الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدًا ومصليًا

مَا نَاحَ أَوْرَقَ فِيْ أَوْرَاقِ أَشْجَانِ ... إِلَّا وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَأَشْجَانِيْ

وَمَا هَمَى عَارِضٌ إِلَّا وَعَارَضَهُ ... طَرْفِيْ فَقَابَلَ هَتَّانًا بِهَتَّانِ

مَا افْتَرَّ بَرْقٌ بَدَا إِلَّا وَمَثَّلَ لِيْ ... بَرِيقُهُ ضَحْكَ بَسَّامٍ فَأَبْكَانِيْ

إِنْ صَلْصَلَ الرَّعْدُ فِي الْآفَاقِ جَاوَبَهُ ... حَنِيْنٌ صَبَّ إِلَى الْأَحْبَابِ حَنَّانِ

إِذَا سَحَابٌ هَمُومٌ صَابَ صَابَ بِهِ ... قَلْبِيْ هُمُوْمٌ بِهَا يَنْهَمُّ جُسْمَانِيْ

إِنْ جَادَ جَوْدٌ يَجُدْ عَيْنِيْ وَجَادَنِيَ الْـ ... هَوَى وَجَدْتُ بِنَفْسِيْ أَجْلَ تَوْقَانِيْ

يُرْبِي الْغَمَامُ غُمُوْمًا وَالْهَوَاءُ هَوًى ... وَالْوَبْلُ كُلَّ وَبَالٍ لِلشَّجِي الْعَانِيْ

يَحِينُ حِيْنُ حِمَامِي بَلْ أَحِيْنُ إِذَا ... شَكَا حَمَامٌ أَذَى بَيْنٍ عَلَى بَانِ

إِذَا تَبَلْبَلَ أَلْحَانُ الْبَلَابِلِ بَلْـ ... ـبَلَ الْبَلَابِلُ بَالِيْ بَلْ وَجُثْمَانِيْ

قَدْ عَبَّرَتْ عَبَرَاتِيْ عَنْ هَوًى وَجَوًى ... وَشَانَ تَذْرَافُ شَأْنِيْ فِي الْوَرَى شَأْنِيْ

وَشَتْ عَلَيَّ بِشَأْنِيْ مُقْلَةٌ وَكَفَتْ ... سَحَّاحَةً وَكَفَتْ مَا شَانَهُ الشَّانِيْ

يَزِيْدُ كُلَّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمِنٍ ... كَلٌّ يَكِلُّ بِحُوْبِ الْحُزْنِ حَزْنَانِ

إِنْ بِتُّ لَيْلًا جَفَانِيْ طُوْلُهُ وَسَنًى ... كَأَنَّ أَنْجُمَهُ نِيْطَتْ بِأَجْفَانِيْ

يَغُمُّنِي اللَّيْلُ كَالْيَوْمِ الْمُغِمِّ بِمَا ... يَحْكِي جَهَنَّمَ فِيْ حَرٍّ وَوَقْدَانِ

قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنَ فِي الظُّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا ... كَأَنَّهُنَّ شَرَارٌ بَيْنَ دُخَّانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

قَدْ طَالَ لَيْلِيْ فَلَا يُرْجَى تَمَامَتُهُ كَأَنَّهُ مِنْ لُبَانَاتِيْ وَأَشْجَانِيْ
وَصُدَّ عَنِّيْ تَبَاشِيْرُ الصَّبَاحِ كَمَا صُدَّتْ تَبَاشِيْرُ صَبَّاحٍ بِلُقْيَانِيْ
كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ لِلزَّمِيْنِ دُجَى لَيْلٍ وَمَا صُبْحُهُ فِيْ عَدِّ أَزْمَانِ
يَوْمِيْ كَلَيْلٍ دَجِيٍّ ذُوْ كَوَاكِبَ أَوْ لَيْلِيْ كَيَوْمٍ مُغِمٍّ غَمَّ سَخْنَانِ
يَوْمُ الْجَوِيْ لَهَبَانٌ ضَوْؤُهُ لَهَبٌ وَلَيْلُهُ ظِلُّ يَحْمُوْمٍ وَأَعْشَانِ
اِخْضَرَّ لَيْلِيْ لِحُسْنٍ أَحْمَرَ خَضِرٍ وَابْيَضَّ عَيْنِيْ وَدَمْعِيْ أَحْمَرُ قَانِ
تَلْمَاحُ عِقْدِ الثُّرَيَّا فِيْهِ يُذْكِرُنِيْ نِظَامَ دُرٍّ يُحَلِّيْ فَرْعَ فَيْنَانِ
فَيْنَانُ فَرْعٌ أَتَيْتُ فَنَّ مِيْسَمَهُ أَفْنَانُ دَلٍّ فَدَلَّانِيْ بِأَفْنَانِ
إِذَا نَشِيْتُ أَرِيْجًا مِنْهُ أَوْ خَبَرًا نَشِيْتُ مِنْ سَكْرَةٍ لَا خَمْرَ سَكْرَانِ
نَشْوَانُ نَشْوَتُهُ نَشْوٌ وَرِيْقَتُهُ نَشْوٌ فَمَنْ يَهْوَهُ اسْتَهْوَاهُ نَشْوَانِ
نَشْوَانُ مَنْ ذَاقَ خَمْرَ الرِّيْقِ مِنْهُ فَلَا يَصْحُو وَإِنْ كَانَ يَصْحُو كُلُّ نَشْوَانِ
هِجْرَانُهُ سَكْرَةٌ لُقْيَانُهُ سَكَرٌ فَالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ فِيْ وَصْلٍ وَهِجْرَانِ
يَبِيْتُ فِيْ سِنَةٍ عَنْ كِلْفِهِ الدَّنِفِ السـ سَهْرَانَ وَيْلَاهُ مِنْ مَيْسَانَ مِيْسَانِ
غَضٌّ غَضِيْضٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ وَلَا فَتُوْرٌ لَهُ فِيْ الْفَتْكِ بِالرَّانِيْ
عَدْلٌ ظَلُوْمٌ عَدِيْمُ الْعِدْلِ يَهْتَضِمُ الْـ كِلْفَ الْهَضِيْمَ هَضِيْمُ الْكَشْحِ خَمْصَانِ
أَحَرُّ حُسْنًا وَلَكِنْ ثَغْرُهُ بَرِدٌ بِالْبَرْدِ وَالْبَرْدُ يَشْفِيْ حَرَّ حَرَّانِ
وَيْلَاهُ مِنْ مِلْهَبٍ يُذْكِيْ لَهِيْبَ جَوًى وَبَرْدُهُ الْعَذْبُ يُطْفِيْ لَهْبَ لَهْبَانِ
مَنْ ذَاقَ سَلْوَى اللَّمَى الْحُلْوَ الْبَرُوْدَ فَلَا يَذُوْقُ بَرْدًا وَلَا يَسْلُوْ بِسُلْوَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

خَوْدٌ تُقَتِّلُ إِذْ مَاسَتْ تُقَتِّلُ فِيْ تَخْوِيْدِهَا كُلَّ أَيْسَانٍ بِمَيْسَانِ
رَقْرَاقَةٌ تَسْتَرِقُّ الْعَيْنَ رِقَّتُهَا بَرَّاقَةٌ بَرْقُهَا بَرْقٌ لِأَعْيَانِ
بَهْنَانَةٌ نَشْرُهَا نَشْرٌ لِمَنْ قَتَلَتْ وَهْنَانَةٌ هُوْنُهَا هَوْنِيْ وَإِيْهَانِيْ
خَضْرَاءُ زَافِنَةٌ حَمْرَاءُ رَاقِنَةٌ يَجْفُوْ تَلَوُّنُهَا الضَّمْنَى بِأَلْوَانِ
حُمِّلْتُ ظُلْمَ تَثَنِّيْهَا فَأَهْلَكَنِيْ وَذُقْتُ ظَلْمَ ثَنَايَاهَا فَأَحْيَانِيْ
إِنْ شَافَهَتْ شَافِهًا يَظْمَأُ إِلَى الشَّفَةِ الظْـ ظَمْيَا شَفَتْهُ وَزَادَتْ ظَمْأَ ظَمْآنِ
كَمْ أَلْطَفَتْنِيْ بِجَنْبَيْهَا مُلَاطَفَةً سَقْيًا لِسَاقٍ لَطِيْفِ السَّاقِ لَطْفَانِ
جَمَالُهَا جَنَّةٌ عَذْرَاءُ قَاصِرَةٌ عَنْ نَيْلِ رُمَّانَةٍ مِنْهَا يَدُ الْجَانِيْ
كَمْ فَاكَهَتْنِيْ وَقَدْ بَاتَتْ تُشَاعِرُنِيْ وَفَكَّهَتْنِيْ بِتُفَّاحٍ وَرُمَّانِ
كُنَّا ضَجِيْعَيْ هَوَى دَهْرًا بِعَافِيَةٍ فَحَالَ مَا بَيْنَنَا بَيْنٌ لِحِدْثَانِ
إِذْ شَطَّنَا الدَّهْرُ شَطَّ الْوَصْلِ وَانْقَطَعَتْ لِأَجْلِ حِدْثَانِهِ أَسْبَابُ حُدْثَانِ
عَمَّتْ عَلَيْنَا حَدِيْثَ الْحُبِّ حَادِثَةٌ عَمَّتْ وَطَمَّتْ عَلَيْنَا طَمَّ طُوْفَانِ
وَتِلْكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانَ نِيَّتُهُمْ تَنْصِيْرَ مَنْ فِي الْوَرَى مِنْ أَهْلِ أَدْيَانِ
كَانُوْا يَجِدُّوْنَ لِلتَّنْصِيْرِ فِيْ حِيَلٍ وَيَكْتُمُوْنَ مُنَاهُمْ أَيَّ كِتْمَانِ
إِذْ خَيَّسُوْا كُلَّ وَالٍ عَاهَدُوْا فَبَغَوْا عَلَيْهِ عَادِيْنَ مِنْ غَدْرٍ وَخَيْسَانِ
غَلَوْا إِذِ اغْتَصَبُوْا كُلَّ الْمَمَالِكِ فِيْ طَغْوَى وَعَدْوَى وَفِيْ كُفْرٍ وَكُفْرَانِ
بَنَوْا أَرَاذِلَ هَدْمًا لِلنَّبَالِ كَمَا بَنَوْا مَدَارِسَ تَخْرِيْبًا لِصِبْيَانِ
بِدَرْسِ رَسْمِ الْهُدَى هَمُّوْا لِدَرْسِ لَغًى مِمَّا افْتَرَى الْقَسُّ مِنْ زُوْرٍ وَبُهْتَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَوَكَّلُوْا طَمَعًا فِيْ نَشْرِ مِلَّتِهِمْ ... فِيْ أَرْضِنَا كُلَّ أُسْقُفٍّ وَمَطْرَانِ

مُدَارِسُ دَارِسٌ لِلدَّرْسِ حِرْفَتُهُ التْـ ... ـتَحْرِيْفُ وَيْلَاهُ مِنْ غَيَّانَ مَيَّانِ

يُفْشِيْ بِمَكْرٍ وَنَكْرٍ نُكْرَه نَكَرًا ... مَا فِي الْأَنَاجِيْلِ مِنْ حَقٍّ وَتِبْيَانِ

غَزُّوْا أَغِرَّاءَ أَرْذَالًا بِتَوْسِعَةٍ ... وَضَيَّقُوْا عَيْشَ أَشْرَافٍ وَغُرَّانِ

وَقَتَّرُوْا رِزْقَ كُلِّ مِنْ غَوَازِلَ أَوْ ... نُكْدٍ يَحُكْنَ وَصُنَّاعٍ وَأَقْيَانِ

لَمْ يَتْرُكُوْا مِنْ فَلَاحٍ فِي الْفَلَاحَةِ بَلْ ... دَقُّوْا رَحَى كُلَّ دَقَّاقٍ وَطَحَّانِ

أَلْقَوْا أُولِي الْوُجْدِ فِيْ وَجْدٍ وَمَوْجِدَةٍ ... وَكُلَّ ذِيْ حِرْفَةٍ فِيْ حُرْفٍ حُرْفَانِ

وَكُلَّ ذِيْ خَطَرٍ أَلْقَوْهُ فِيْ خَطَرٍ ... وَكُلَّ ذِيْ حُرْمَةٍ فِيْ هَمِّ حِرْمَانِ

بِنَهْرِهِمْ أَنْهَرَ الصُّعْلُوْكُ وَانْتَهَرُوْا الْـ ... ـحُرَّاثَ عَنْ سَقْيِ أَنْهَارٍ وَمُسْلَانِ

قَدْ أَوْجَبُوْا مَغْرَمًا فِي السَّيْرِ فِيْ طُرُقٍ ... عَلَى جِمَالٍ وَأَفْيَالٍ وَثِيْرَانِ

قَضَاؤُهُمْ يَسْلُبُ الْخَصْمَيْنِ مَالَهُمَا ... فَيَبْتُلُوْنَهُمَا سُحْتًا بِخُسْرَانِ

رَأَوْا سَلَاطِيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ قَدْ وَهَنُوْا ... بِمَا لَهَوْا بِالْمَلَاهِيْ كُلَّ لِهْيَانِ

فَحَاوَلُوْا حِوَلَ الْأَدْيَانِ مِنْ حِوَلٍ ... حَالَتْ فَآلَتْ إِلَى خُسْرٍ وَبُطْلَانِ

كَمْ لَجَّ فِي الدِّيْنِ رُهْبَانٌ فَبَكَّتَهُمْ ... قَوْمٌ أَقَامُوْا عَلَيْهِمْ كُلَّ بُرْهَانِ

خَزَوْا وَأَخْزَاهُمُ الْحَيُّ الْحَيِيُّ وَمَا ... مُعْتَادُ خِزْيٍ بِمُسْتَحْيٍ وَخَزْيَانِ

لَمَّا رَأَوْا زَوْرَهُمْ لَمْ يُجْدِهِمْ قَصَدُوْا ... بِالزُّوْرِ إِفْشَاءَ مَا هَمُّوْا بِإِعْلَانِ

دَعَوْا جِهَارًا إِلَى التَّثْلِيْثِ عَسْكَرَهُمْ ... وَجُلُّ عَسْكَرِهِمْ عُبَّادُ أَوْثَانِ

وَبَعْضُهُمْ مُسْلِمٌ مُسْتَسْلِمٌ فَعَدَا ... هُمُ الْحَمِيَّةُ عَنْهُمْ أَيَّ عُدْوَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَكَلَّفُوْهُمْ بِأَكْلِ الشَّحْمِ مِنْ بَقَرٍ ... وَمِنْ رَتُوْتٍ لِيَرْتَدَّ الْفَرِيْقَانِ

إِنَّ الْبُقَيْرَ لَمَعْبُوْدُ الْهَنَادِكِ وَالْـ ... ـخِنْزِيْرَ رِجْسٌ لَدَى أَتْبَاعِ قُرْآنِ

وَإِذْ عَدَا جَيْشُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ وَعَدُوْا ... لَهُمْ وَعَادُوْا تَعَدُّوْا أَيَّ عُدْوَانِ

فَقَتَّلُوْا أُمَرَاءَ الْجَيْشِ أَكْثَرَهُمْ ... كَقَوْمَسٍ وَكَبِطْرِيْقٍ وَتُرْخَانِ

جَالُوْا وَصَالُوْا وَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا ... مِنْهُمْ وَأَعْدُوْا عَلَى وُلْدٍ وَنِسْوَانِ

وَأَتْلَفُوْا كُلَّ مَالٍ مِنْ خَزَائِنِهِمْ ... وَأَحْرَقُوْا كُلَّ إِيْوَانٍ وَدِيْوَانِ

لَمْ يَبْقَ فِيْ جُلِّ مُلْكِ الْهِنْدِ مِنْ حَكَمٍ ... يَقْضِيْ لِمَنْ ضِيْمَ أَوْ يَقْضِيْ عَلَى جَانِ

وَطَافَ فِيْ كُلِّ قُطْرٍ مِنْهُ طَائِفَةٌ ... تَعْدُو لِقَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ لِعُدْوَانِ

وَثَارَ قُطْعٌ وَأَلْصَاصٌ بَغَوْا وَطَغَوْا ... يَسْعَوْنَ لِلنَّهْبِ أَوْ تَخْرِيْبِ عُمْرَانِ

يَعْدُوْنَ يُعْدُوْنَ عَدْوَى يَعْتَدُوْنَ عَلَى ... مَالٍ وَعَرْضٍ وَأَعْرَاضٍ وَأَبْدَانِ

كَمْ يُهْلِكُوْنَ نُفُوْسًا لِلنَّفِيْسِ وَكَمْ ... يَسْتَصْوِبُوْنَ لِتِبْرٍ تَبْرَ إِنْسَانِ

ذَلَّ الْعَزِيْزُ وَعَزَّ الْعَزُّ وَافْتَقَرَ الْـ ... ـغَنِيُّ وَابْتَزَّ وَاعْتَزَّ الرَّدَى الدَّانِيْ

فَالْخُطْرُ فِيْ خَطَرٍ وَالدُّوْنُ فِيْ بَطَرٍ ... فَالْكُلُّ فِيْ شُغْلِ أَحْزَانٍ وَإِخْزَانِ

جَلَّتْ وَعَمَّتَ وَغَمَّتْ جُلَّنَا فِتَنٌ ... بَلْ كُلُّنَا بَيْنَ مَفْتُوْنٍ وَفَتَّانِ

قَدْ صَارَ عَافِيَةُ الْآنَامِ عَافِيَةً ... فَكُلُّهُمْ فَقَدُوْهَا كُلَّ فُقْدَانِ

لَمَّا انْتَأَى كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ ... أَوَوْا إِلَى خَرِفٍ يُدْعَى بِسُلْطَانِ

أَشَلُّ سَمَّى شُجَاعًا نَفْسَهُ صَلَفًا ... قِحْلٌ وَفَحْلٌ جَبَانٌ جُبْنَ خِصْيَانِ

حَلُّوْا بِدِهْلِيْ وَخَصُّوْا أَمْرَ إِمْرَتِهِمْ ... بِدَاهِلٍ ذَاهِلٍ تَيْهَانَ وَلْهَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

هِمٌّ دَعَانِيْ لِهَمٍّ بِالْمُهِمِّ فَلَمْ ... يَعْمَلْ بِرَأْيِيْ وَلَمْ يَنْفَعْهُ إِزْكَانِيْ

كَانَتْ عَشِيْرَتُهُ تَهْوَى مُعَاشَرَةً ... مَعَ الْعِدَى فَلَهُمْ كَانَتْ بِإِذْعَانِ

وَكَانَ عَامِلُهُ مِنْ قَبْلُ بَايَعَهُمْ ... دِينًا بِدِيْنٍ وَإِيْمَانًا بِإِيْمَانِ

رَأَى النَّصَارَى إِذَا مَا عَاهَدُوْا غَدَرُوْا ... وَأَغْدَرُوْا الْإِلَّ إِلَّا حِيْنَ رَهْبَانِ

يَمِيْنُ كُلِّ كَفُوْرٍ فِي الْيَمِيْنِ وَلَا ... يَهُمُّ عَوْضٌ بِبِرٍّ أَوْ بِكُفْرَانِ

لَكِنَّهُ اغْتَرَّ إِذْ أَعْمَى بَصِيرَتَهُ ... أَصَمُّ أَعْوَرُ مِنْ صَمٍّ وَعُمْيَانِ

كِلَاهُمَا جَدَّ فِي كَسْرِ الْجُيُوْشِ وَفِي الثّـ ... ـتَّاوُنِ ابْتَدَعَا أَفْنَانَ إِفْتَانِ

تَنَاوَلَا كُلَّ مَا جَاءَ الْجُيُوْشُ بِهِ ... كَدِرْهَمٍ وَكَدِيْنَارٍ وَعِقْيَانِ

كَمْ عُدَّةٍ وَحِرَابٍ لِلْعِدَى أُخِذَتْ ... مِنْهُمْ فَبِيْعَتْ بِأَيْدِيْهِمْ بِأَثْمَانِ

فَغَلَّهَا كُلُّ ذِيْ غِلٍّ وَأَغْلَبُهُمْ ... فِي الْخَوْنِ ذَانِ الْأَبَلَّانِ الْأَضَلَّانِ

اَلْخَوْنُ ذَانٌ كَثِيرٌ مَنْ يُقَارِفُهُ ... وَذَانِ أَسْبَقُهُمْ فِيْ ذَلِكَ الذَّانِ

وَقَدْ ثَوَى مِنْ بُغَاةِ الْجَيْشِ طَائِفَةٌ ... مَعَ الْبَغَايَا بِقَصْرٍ أَوْ بِدُكَّانِ

صَارَ الْبَغَايَا بَغَايَا الْجَيْشِ حِيْنَ بَغَوْا ... وَيْلِيْ بُغَاةٌ لِسُخْطِ اللهِ بُغْيَانِ

عَادُوْا يُعَادُوْنَ مَا قَدْ عُوِّدُوْا وَنَسُوْا ... قَوَاعِدَ الْحَرْبِ عَمْدًا كُلَّ نِسْيَانِ

وَبَعْضُهُمْ أَشِرٌ لِلْمَالِ مُدَّخِرٌ ... مُثَّاقِلٌ مُثْقَلٌ مِنْ ثِقْلِ هِمْيَانِ

وَبَعْضُهُمْ مُسْتَفِيْقٌ لَا يَقُوْمُ مِنَ الْـ ... ـمِهَادِ وَيْلَاهُ مِنْ رَفْهَانَ كَسْلَانِ

وَالْبَعْضُ غَرْثَانُ خَمْصُ الْبَطْنِ أَقْعَدَهُ ... عَنِ النُّهُوْضِ إِلَى حَرْبٍ وَمِيْدَانِ

كَمْ تَائِهٍ لَمْ يَطُقْ حَمْلَ السِّلَاحِ وَكَمْ ... مِنْ تَائِهٍ أَنِفٍ مِنْ حَمْلِ سُلْحَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

عَاجَ النَّصَارَى تِجَاهَ الْمِصْرِ فِيْ جَبَلٍ ... فَحَصَّنُوْهُ بِأَبْرَاجٍ وَحِيْطَانِ

وَإِذْ بَنَوْا قَلْعَةً فِيْ رَأْسِهِ قَلَعُوْا ... مَا حَوْلَهُ مِنْ عِمَارَاتٍ وَحِيْرَانِ

غَشَّى السَّوَادَ سَوَادٌ مِنْ عِدَى كُفُرٍ ... سُوْدِ الْكُبُوْدِ وَزُرْقِ الطَّرْفِ بِيْضَانِ

ضَمَّ النَّصَارَى لِتَكْثِيْرِ السَّوَادِ إِلَى الْـ ... ـبِيْضَانِ مِنْ سُوْدِ زُطٍّ جَمْعَ حُمْرَانِ

وَثُلَّةٌ مِنْ رَعَاعِ مُسْلِمِيْنَ قَدِ ارْ ... تَدَوْا وَعَادُوا كِفَارًا بَعْدَ إِيْمَانِ

وَمِنْ أَرَاذِلَ دُوْنٍ سِفْلَةٍ هَمَجٍ ... وَمِنْ أَحَابِيْشَ سُوْدَانٍ كَحُبْشَانِ

فَمَرَّنُوْهُمْ عَلَى مَشْقٍ بِأَسْلِحَةٍ ... مِنْ بُنْدُقٍ وَمَجَانِيْقَ وَمُرَّانِ

وَأَلَّفُوْا جُلَّ أَهْلِ الْمِصْرِ فَائْتَلَفَ الْـ ... ـأُلُوْفُ مِنْهُمْ فَصَارُوْا شَرَّ خَصْمَانِ

مَانُوْا وَمَانُوْا وَمَنُّوْهُمْ مُنًى وَقِنًى ... وَبَعْدُ ذَاقُوْا الْمَنَا خَنْقِيْ بِأَرْسَانِ

فَأَوْقَدُوْا نَارَ حَرْبٍ أَشْهُرًا وَرَمَوْا ... أَعْدَاءَهُمْ مِنْ مَجَانِيْقَ بِشُهْبَانِ

شَادَ الْجُيُوشُ بُرُوْجَ السُّوْرِ فَالْتَحَمَتْ ... مَلَاحِمٌ بَيْنَ أَبْطَالٍ وَأَقْرَانِ

وَجَاءَ دِهْلِي غُزَاةٌ مُخْلِصُوْنَ غَزَوْا ... رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَرِضْوَانِ

وَلَا طَعَامٌ لَهُمْ غَيْرَ الْحُبُوْبِ وَلَا ... لِبْسٌ لَهُمْ غَيْرَ أَطْمَارٍ وَخُلْقَانِ

سُلْحَانُهُمْ أَقْوَسٌ أَوْ أَسْيَفٌ صَدِئَتْ ... لِطُوْلِ مَا لَزِمَتْ بُطْنَانَ أَجْفَانِ

لَكِنَّهُمْ نَجَدُوْهُمْ نَجْدَةً رَمَسَتْ ... مِنْ حِزْبِهِمْ كُلَّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ

كَمْ مَرَّةً حَمَلُوْا فِيْهِمْ كَأَنْ حَمَلَتْ ... أُسْدٌ جِيَاعٌ عَلَى أُجْدٍ وَحُمْلَانِ

إِنْحَازَ جُنْدُ النَّصَارَى كُلَّمَا حَمَلُوْا ... وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقُ حُمْلَانِ

قَدْ جَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوْا ... رِضْوَانَهُ وَاسْتَحَقُّوْا رَوْضَ رِضْوَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوْا ... وَرَاحَ بَعْضٌ إِلَى رَوْحٍ وَرَيْحَانِ

أَمَّا الْجُيُوْشُ فَجَاشَتْ أَوَّلًا وَحَذَتْ ... رَمْيًا بِرَمْيٍ وَطُغْيَانًا بِطُغْيَانِ

قَدْ أَقْدَمُوْا قَبْلُ فِي الْهَيْجَا وَهُمْ قَدَمٌ ... ثُمَّ انْثَنَى كُلُّ جِيْلٍ بَعْدَ جِيْلَانِ

قَدْ كَانَ كُلٌّ قَدِيْمًا أَحْمَسْ قَدَمًا ... وَصَارَ الْآنَ كُلٌّ كُلَّ جَبَّانِ

وَذَاكَ شَأْمَةُ ظُلْمٍ قَارَفُوْهُ مِنَ النْـ ... ـنُهْبَى وَتَقْتِيْلِ نِسْوَانٍ وَوِلْدَانِ

صَارَ الرِّجَالُ كَنِسْوَانٍ وَأَجْبَنُهُمْ ... مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ خَيْلٍ وَفُرْسَانِ

فَيَبْطُنُوْنَ إِذَا نُوْدُوا لِمَعْرَكَةٍ ... يُسَارِعُونَ إِلَى نَهْبٍ وَغُنْمَانِ

حَرْبَى إِذَا حُرِبُوا حَرْبَى إِذَا احْتَرَبُوا ... فَأَمْعَنُوا فِي فِرَارٍ أَيَّ إِمْعَانِ

كَمْ نَامَ مَنْ بَاتَ بِالْمِرْصَادِ فِي سِنَةٍ ... عَنْ كَيْدِ خَصْمٍ شَدِيْدِ الْأَيْدِ يَقْظَانِ

نَامُوْا فَخَصْمُهُمُ الْيَقْظَانُ بَيَّتَهُمْ ... بِجُنْدِهِ فَأَنَامُوْا كُلَّ وَسْنَانِ

وَالْخَصْمُ إِذْ أَخَذُوْا مِرْصَادَهُمْ نَصَبُوا ... مَجَانِقًا دُونَ ذَاكَ الْمَرْصَدِ الدَّانِيْ

فَضُعْضِعَ السُّوْرُ مِنْ أَوْبٍ مَجَانِقِهِمْ ... وَأُوْهِنَتْ أُسَّ أَبْرَاجٍ وَأَرْكَانِ

وَأَمْطَرُوْا مَطَرًا مِنْ بُنْدُقٍ قَذَفُوْا ... فَفَرَّ حُرَّاسُ أَبْرَاجٍ وَسِيْرَانِ

لَمْ يَبْقَ فِي السُّوْرِ مِنْ حُرَّاسِهِ أَحَدٌ ... وَلَا لَدَى الْبَابِ مِنْ حَامٍ وَدَرْبَانِ

فِرارُ فَسْلٍ وَفَشْلٍ حِيْنَ صَوْلِ عِدًى ... أَزَلَّ أَقْدَامَ أَقْدَامٍ وَشُجْعَانِ

صَالَ النَّصَارَى فَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا ... مِنْ عَيْنِ دِهْلِي وَسُفَّارٍ وَقُطَّانِ

قَدْ كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِي الْمِصْرِ قَدْ خَرَجُوا ... مِنْ دُوْرِهِمْ لِاتِّقَاءِ أَوْ لِخَشْيَانِ

وَالْبَعْضُ لَمْ يَبْرَحُوْا لِلْإِتِّكَاءِ عَلَى ... وَعْدِ النَّصَارَى بِإِرْفَاهٍ وَإِيْمَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَكَانَ ذَا الْوَعْدُ إِيْعَادًا فَقَدْ خُنِقُوْا ... وَلَمْ يُوَارُوْا بِأَرْمَاسٍ وَأَكْفَانِ

وَحِيْنَ جَاسُوا خِلَالَ الدُّوْرِ أَطْعَمَهُمْ ... مِنْ خُوْنِهِ كُلَّ مُرْتَدٍّ وَخَوَّانِ

كَمْ تَاجِرٍ فَاجِرٍ آوَى حِمَاهُ مِنَ الْـ ... ـبِيْضَانِ كُلَّ ظَلُوْمٍ فَاجِرٍ زَانِ

فَلَمْ يَذَرْ ضَيْفُهُ عِرْضًا وَلَا عَرَضًا ... وَلَا مَتَاعًا لَهُ فِي الْبَيْتِ وَالْحَانِي

وَعِنْدَمَا وَلَجُوْا فِي الدُّوْرِ لَمْ يَذَرُوا ... مَا كَانَ فِي الدُّوْرِ مِنْ سُقْفٍ وَجُدْرَانِ

لِلأَسِّ أَوْ لِدَفِيْنٍ فِي الثَّرَى قَلَعُوْا ... أُسَّ الْبُيُوتِ وَهَدُّوا كُلَّ بُنْيَانِ

هَدُّوا الْمَغَانِي وَاعْتَامُوْا نَفَائِسَهَا ... فَلَيْسَ فِي أَهْلِهَا غَانٍ وَلَا غَانِ

سُكَّانُهَا ذَهَبُوْا أَيْدِي سَبَا وَسَبَى الْـ ... ـعَدُوُّ مَنْ شَذَّ مِنْ رَكْبٍ وَرُجْلانِ

لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ فَرَّ مُخْتَفِيًا ... كَبَعْضِ وُلْدٍ وَنِسْوَانٍ وَذُكْرَانِ

لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوْا ... أَيْدِي سَبَا فَاقِدِي أَهْلٍ وَقُطَّانِ

لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ وَحْشٍ تَوَحَّشَ مَا ... فِيْمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَحْشٍ وَوَحْشَانِ

يَتِيْهُ أَهْلُوْهُ أَوْحَاشًا بِمَتْيَهَةٍ ... مُسْتَأْنِسًا كُلُّ وَحْشَانٍ بِوُحْشَانِ

كَانُوا يَتِيْهُوْنَ مُخْتَالِيْنَ فِي مَرَحٍ ... صَارُوْا يَتِيْهُوْنَ فِي تِيْهٍ وَقِيْعَانِ

كَمْ مَنْ نَأَى مِنْ إِنَاثٍ أَوْ أَبٍ وَأَخٍ ... عَنْ أَوْلِيَاءٍ وَأَبْنَاءٍ وَإِخْوَانِ

لَمْ يَدْرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بَعْلَتُهُ ... وَوَالِدَاهُ وَجَارٌ حَالَ جِيْرَانِ

كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وِلْدَانٌ وَمَنْ وَلَدُوْا ... فَمِنْ يَتِيْمٍ وَمِنْ ثَكْلَى وَثَكْلَانِ

وَفِي حُجُوْرِ نِسَاءٍ إِلْدَةٌ حُرِمُوا ... لِبَكْإِ أُمَّاتِهِمْ أَفْوَاقَ أَلْبَانِ

بُكَاؤُهُمْ لِبُكَاءِ الْأُمَّهَاتِ كَمَا ... بُكَاؤُهُنَّ لِجُوعٍ أَوْ لِأَحْزَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

كَمْ فَائِقٍ كَانَ يُعْطِي الْفَاقَ كُلَّ طَوٍ ... فَافْتَاقَ حَتَّى تَمَنَّى أَكْلَ أَسْغَانِ

طَعَامُهُمْ كُلُّهُ زِنٌّ إِذَا رُزِقُوا ... وَالشِّرْبُ مِلْحٌ أُجَاجٌ آسِنٌ آنِ

قَدْ زُيِّنُوْا بَعْدَ مَا كَانَتْ مَآكِلُهُمْ ... أَشْهَى الْمَطَاعِمِ مِنْ دَرٍّ وَلِحْمَانِ

بَاتُوْا نِيَامًا عَلَى اسْتَبْرَقٍ زَمَنًا ... وَالآنَ بَاتُوْا عَلَى شَوْكٍ وَصَفْوَانِ

جُلُّ الرِّجَالِ رِجَالٌ يَشْتَكُوْنَ حَفًا ... وَقَلَّ مَنْ هُوَ مِنْ خَيْلٍ وَرُكْبَانِ

قَاسُوا عِقَابًا بِرَقْيٍ فِي عِقَابِ ذُرًى ... قَوَاسِيًا مَا بِهَا مَرْقًى لِعِقْبَانِ

قَدْ يَسَّرَ الْهَوْلُ لِلزَّمْنَى التَّسَرُّعَ وَالْـ ... عُرُوجَ فِي مُرْتَقًى صَعْبٍ لِعُرْجَانِ

يَعْلُوْ شَوَامِخَ طَلَّاعًا تَوٍ زَمِنٌ ... يَطْوِي فَرَاسِخَ فِي آنٍ طَوٍ آنِ

سَارُوا حُفَاةً تَشُوْكُ الشَّوْكُ أَرْجُلَهُمْ ... وَقَدْ تَسَوَّخُ فِي وَحْلٍ وَأَسْهَانِ

مَنْ كَانَ ذَا حَفَّةٍ قَدْ صَارَ ذَا حَفَفٍ ... وَسَارَ تَارِكُ حَفَّانٍ وَحَفَّانِ

كَمْ تَيَّهَانٍ غَدَا تَيْهَانَ مُضْطَرِبًا ... كَمَا غَدَا هَيَّبَانًا كُلُّ هَيْبَانِ

كَمْ هَيِّنٍ لَيِّنٍ يَكْبُوْ وَيَعْثُرُ فِي الصْـ ... صَمَّانِ وَالصُّلْبِ مِنْ عُمْيٍ وَصُمَّانِ

كَمْ مُسْكَنٍ مُسْتَكِيْنٍ نَاءَ عَنْ سَكَنٍ ... قَدْ نَاءَ مِنْ مَسْكَنٍ مِنْ فَقْدِ أَسْكَانِ

كَمْ نَاعِلٍ صَارَ نَعْلَا بِالْهَوَانِ وَكَمْ ... مِنْ مُحْتَفٍ مَا لَهُ مِنْ مُحْتَفٍ حَانِ

حَارُوْا وَحَارُوْا فَمِنْ هَارٍ وَمُهْتَوِرٍ ... وَهَيِّر تاهَ فِي الْحِيْرَانِ حَيْرَانِ

وَهَاجِرٍ هَاجِرِ السَّكْنِ هَجَّرَ أَوْ ... مُدَاجِرٍ فِي دُجَى الدَّيْجُوْرِ دَجْرَانِ

وَقَانِعٍ بَاتَ بِالْقُنْعَانِ مُضْطَبِرًا ... وَقَانِعٍ جَازِعٍ أَمْسَى بِقِنْعَانِ

وَجَائِعٍ كَانَ مِطْعَامًا لِكُلِّ طَوٍ ... وَنَاهِلٍ كَانَ مِنْهَالًا لِنَهْلَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَهَائِمٍ قَدْ تَنَاسَى الْهَيْمَ أَهْيَمَ فِي الْـ هُيَامِ وَالْهَوْمِ وَالْهَيْمَاءِ هَيْمَانِ
وَمُعْتَرٍ ذِيْ كَسَاءٍ لَا كِسَاءَ لَهُ وَكَانَ يَكْسُوْ قُبَيْلًا كُلَّ عُرْيَانِ
وَمُغْرِبٍ مُغْرَبٍ أَوْدَى بِغُرْبَتِهِ فَصَارَ جُثَّتُهُ طُعْمًا لِغِرْبَانِ
لَمْ يَبْقَ عَارٌ عَلَى عَارٍ يَعُرُّ وَلَا عَارٍ يُعَرِّيْ وَلَا كَاسٍ بِدِرْسَانِ
كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وَالْبَادَاةِ أَوْ سَرَبٍ سِرْبٌ مِنَ الْغِيْدِ يَحْكِي سِرْبَ غِزْلَانِ
تَتِيْهُ فِي التِّيْهِ رَبَّاتُ الْحِجَالِ بِلَا دَالٍ وَوَالٍ بِلَا سِتْرٍ وَأَظْعَانِ
تَحُورُ حُورُ الْحَوَارِيَّاتِ مِنْ شَزَنٍ يَحَرْنَ يَرْبُونَ فِي رَبْوٍ وَحُوْرَانِ
تَحُورُ حُوْرٌ خَوَاتِيْنُ يَحَرنَ بِلَا حَامٍ مُحَامٍ كَأَحْمَاءٍ وَأَخْتَانِ
سَنَائِعَ خُلْقُهُنَّ الْجُبْنُ جُبْنَ حفًا سَنَائِعَ الطَّوْدِ أَوْ أَوْعَارَ جَبَّانِ
خُوْدٌ مُكَافِيْلُ قَدْ عُجِّزْنَ أَعْجَزَهَا كُثْبَانُ أَعْجَازِهَا عَنْ جَوْبِ كُثْبَانِ
كَمْ خَضَّبَ الشَّوْكُ أَقْدَامَ الرَّوَاقِنِ مِنْ دَمٍ وَكَمْ خُضِّبَتْ قِدْمًا بِإِزْقَانِ
كَمْ حَاصِنٍ فُرِّقَتْ فِي لُجَّةٍ غَرَقَتْ فَأَهْلَكَتْ نَفْسَهَا صَوْنًا لأَحْصَانِ
صَارَ الْمَوَالِي عَبِيْدًا لِلْعَبِيدِ كَمَا صَارَتْ حَرَائِرُ إِمْوَانًا لِإِمْوَانِ
النَّاسُ فِي هَرَبٍ يَسْتَرْجِعُوْنَ فَمِنْ بَاكٍ وَشَاكٍ وَحَنَّانٍ وَأَنَّانِ
يَسْتَرْجِعُوْنَ بِتَرْجِيْعِ الْحَنِيْنِ إِلَى الدّ دِيَارِ لِلْيَأْسِ عَنْ أَوْبٍ وَرُجْعَانِ
يَجِدُّ جُنْدُ النَّصَارَى فِيْ تَجَسُّسِهِمْ فَيَفْتُكُوْنَ بِغِلْمَانٍ وَفِتْيَانِ
يَسْعَوْنَ سَعْيًا حَثِيْثًا فِي تَطَلُّبِهِمْ يُرْدُوْنَ مَنْ يَبْتَلِي مِنْهُمْ بِوِجْدَانِ
وَيَأْسِرُوْنَ فَرِيْقًا يَذْهَبُونَ بِهِمْ إِلَى ظَلُوْمٍ غَلِيْظِ الْقَلْبِ غَضْبَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

يَقْضِي عَلَيْهِمْ بِخَنْقٍ ثُمَّ يَقْذِفُهُمْ ... بِبُنْدُقٍ بَعْدَ مَا شُدُّوْا بِأَشْطَانِ

وَالْمَلْكُ عَنُّوْهُ إِذْ عَنُّوهُ مُحْتَبِسًا ... فِي حَرْسٍ أَزْرَقَ كَالشَّيْطَانِ شَيْطَانِ

وَقَتَّلُوْا مِنْ بَنِيْهِ الْغُرَّ أَرْبَعَةً ... وَعَلَّقُوا جُثَثَ الْقَتْلَى بِعِيْدَانِ

أَهْدُوا إِلَى الْمَلِكِ الْعَانِي مَفَارِقَهُمْ ... مَقْطُوعَةً وَضَعُوْهَا فَوْقَ أَخْوَانِ

وَزَوْجُهُ بَعْدَ طُوْلِ الطَّوْلِ قَدْ قُصِرَتْ ... مِنْ بَيْنِ مَقْصُوْرَةٍ فِي سِجْنِ سَجَّانِ

لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ ... إِلَّا مَنِ اكْتَنَّ فِي شِعْبٍ بِأَكْنَانِ

أَوْ مَنْ تَنَكَّرَ أَوْ مَنْ فَرَّ مُغْتَرِبًا ... إِلَى قُرًى حَمِيَتْ مِنْهُمْ إِلَى الْآنِ

غَالُوا الأُلُوفَ الأُولَى أَلْفُوْا بِمَا اطَّلَبُوْا ... مِنْ آلِ تَيْمُوْرَ مِنْ مُلَّاكِ جُرْجَانِ

تَسَلَّطُوْا إِذْ خَلَتْ دِهلِي لَهُمْ وَخَوَتْ ... عَلَى قُرًى فِي نَوَاحِيْهَا وَبُلْدَانِ

فَخَنَّقُوْا جُلَّ أَهْلِيْهَا وَلَمْ يَذَرُوْا ... إِلَّا أَقِلَّاءَ مِنْ شِيْبٍ وَشِيْخَانِ

لَمْ يَتْرُكُوْا عَالِمًا فِيْهَا وَلَا عِلْمًا ... مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي حُقَّتْ بِإِيْقَانِ

لَمْ يَتْرُكُوا فِي صُحْفٍ مُصْحَفًا شَغَفًا ... بِدَرْسِ أَرْسُمٍ تَدْرِيْسٍ وَقُرْآنِ

هَدُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَادِرًا مَنَعُوْا ... فِيْهِ الصَّلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَإِيْذَانِ

دَاخُوا الْبِلَادَ وَدَاسُوْهَا فَلَمْ يَذَرُوْا ... مَا كَانَ فِيْهِنَّ مِنْ قَصْرٍ وَإِيْوَانِ

شَبَوْا وَشَبُّوْا لَظًى فِيْهَا قَدِ احْتَدَمَتْ ... عَلَى شَبَابٍ وَوِلْدَانٍ وَكُهْلَانِ

وَقَتَّرُوْا رِزْقَ كُلِّ غَيْرَ مَنْ نَصَرَ النْـ ... ـنَصْرَانَ فِي الْحَرْبِ مِنْ زُطٍّ وَخَمَّانِ

وَأَرْصَدُوْا لِيُعَنُّوْا مَنْ جَلَا هَرَبًا ... زُطًّا غِلَاظًا بِمِرْصَادٍ بِإِكْمَانِ

لُدًّا شِدَادًا شَيَاطِيْنًا زَنَادِقَةً ... لَا يَرْحَمُوْنَ عَلَى وَانٍ وَلَا فَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

لَـمَّا جَلَا أَهْلُ دِهْلِي خَاذِلِيْنَ مَعَ الْـ جَيْشِ الْأُولَى خَذَلُوْهُمْ كُلَّ خَذْلَانِ
لِضِيْقِ عَيْشٍ إِذِ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَذَرُوا أُكْلًا لِطَاوٍ وَلَا شِرْبًا لِعَطْشَانِ
غَلُّوْا بِغِلِّهِمِ الْغَلَّاتِ وَانْتَهَرُوا مَنْ غَلَّ فِي الْمِصْرِ مِنْ.....
خَرَجْتُ اسْتَوْقِفَ الْجَيْشَ الْهَزِيمَ وَمَا تَثْبِيْتُ مَنْ فَرَّ فِي وُسْعِي وَإِمْكَانِي
وَقُلْتُ إِنَّ الْعِدَى لَنْ يَصْفَحُوْا أَبَدًا فَمَا مِنَ الْحَرْبِ مِنْ بُدٍّ وَحُثْنَانِ
لَمْ آلُ فِي نُصْحِهِمْ جُهْدًا فَمَا اسْتَمَعُوْا إِلَى النُّصْحِ وَلَمْ يُصْغُوا بِإِرْغَانِ
فَقَادَنِي الْعَجْزُ إِذْ صَادَفْتُهُمْ صَدَفُوا عَنِ الْقِتَالِ إِلَى أَهْلِي وَأَوْطَانِي
وَدَّعْتُ دِهْلِي وَدَاعَ الرُّوْحِ قَالِبَهَا كُرْهًا وَوَدَّعْتُ خُلَّانِي وَخُلْصَانِي
تَفُوْرُ فِي كَبِدِي الْحَرَّى لَظَى كَبَدٍ تَثُورُ فِي خَلَدِي أَشْجَانُ أَشْجَانِ
وَقَدْ أَشَاعَ النَّصَارَى فِي الْقُرَى عِدَةَ النْـ نُحْلِ الْجَزِيْلِ لِمَنْ يَسْعَى لِنِشْدَانِي
وَدُوْنَ أَرْضِي بَوَادٍ دُونَهَا فُتُنٌ فِيْهَا بَوَادٍ وَأَنْهَارٌ وَبَحْرَانِ
لَمْ يَتْرُكِ الْخَصْمُ فِي بَحْرٍ وَلَا فَلَكٍ فُلْكًا وَجَسْرًا لِمَلَّاحٍ وَسَفَّانِ
فَسِرْتُ فِي كُلِّ بَرٍّ بَاعِدٍ وَعَلَى الرْ رَبِّ الْقَرِيْبِ الرَّقِيْبِ الْبَرِّ تُكَلانِي
قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ غَيْرِي عَابِرًا عَبِرًا وَقَدْ عَبَرْتُ بِحَارًا غَيْرَ عَبْرَانِ
عَايَنْتُ عَيْنَ الْعِدَى فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ وَاللَّهُ عَمَّاهُ عَنْ عَيْنِي وَأَعْيَانِي
وَكَمْ نُجِدْتُ وَكَمْ كَابَدْتُ مِنْ نَجْدٍ فِي جَوْبِ وَعْرٍ وَأَنْجَادٍ وَوُهْدَانِ
أَجَمْتُ نَفْسِي وَصَحْبِي فِي افْتِحَامِي فِيْ آجَامِ أُسْدٍ وَأَنْمَارٍ وَذُؤْبَانِ
وَقَعْتُ خَوْفَ اغْتِيَالٍ فِي غَوَائِلَ مِنْ غَوْلٍ وَغُوْلٍ وَأَغْوَالٍ وَغِيْلَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَاللّٰهُ يُصْحِبُنَا مِنْهَا وَيَصْحَبُنَا فَإِنَّهُ خَيْرُ وَاقٍ خَيْرُ مِعْوَانِ
حَتَّى قَدِمْتُ نَجِيْحًا سَالِمًا أَمِنًا فَارْتَاحَ أَهْلِي وَجِيْرَانِي بِقِدْمَانِي
أَوْفُوْا نُذُوْرًا بِقُرْبَانٍ قَدِ الْتَزَمَتْهَا أُسْرَتِيْ وَأُولُو الْقُرْبَى لِقُرْبَانِي
فَاسْتَبْشَرُوْا وَتَلَقُّونِي بِتَهْنِئَةٍ كُلٌّ أَتَانِي فَحَيَّانِي فَهَنَّانِي

https://www.arabicdawateislami.net/

وصف ما أصابه بعد الثورة الهندية ١٨٥٧م
بنفيه المؤبّد إلى جزيرة أندامان

هذه القصيدة إحدى القصائد الثلاث قرضها الشاعر في المنفى سنة١٢٧٦هـ وكان في الرابعة والستين من عمره، وهي من الكامل، والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة، والضرب مثلها (أي: صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ)، أما في بقيّة الأبيات فهى صحيحة، واستخدم الإضمار من الزحافات (أي: صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ)

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة قائلًا: هذا وقد وصفتُ بعض ما نابني، ونبذًا ممّا أصابني، في قصيدتين: أحدهما همزيّة تحكي هَمَزات الشياطين، والأخرى داليّة دالّة على ما يُعاني هذا الحزين الزمين، وختمتُهما بمدح سيّد المرسلين، الرسول المكين الأمين، عليه أزكى صلوات المصَلّين، وتسليمات المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

لِجَوًى لَهُ بِجَوَانِحِيْ إِيْرَاءُ ... جَمَدَ الدُّمُوْعُ وَذَابَتِ الْأَحْشَاءُ

وَلِمَا أَلَمَّ مِنَ النَّوَائِبِ وَالنَّوَى ... يَبْكِي الصَّدِيقُ وَيَشْمَتُ الْأَعْدَاءُ

قَدْ كُنْتُ فِي عِزٍّ وَجَاهٍ كَانَ فِي ... أَعْيَانِ أَعْيَانٍ بِهِ إِقْذَاءُ

أَسِيَ الصَّدِيْقُ عَلَى أَسَايَ وَحَارَ مِنْ ... حَوْرِيْ وَفِي أَسْوِيْ أَسَاءَ إِسَاءُ

شَمِتَ الْعِدَى إِذْ حَالَ حَالِي وَاعْتَرَى ... مَا شَاءَ بِي الْمَشَّاءُ وَالْوَشَّاءُ

أَلَمٌ أَلَمَّ بِنَا وَهَمٌّ هَمَّنَا ... وَنَوًى لَنا مِنْهَا بِلًى وَبَلَاءُ

حَلَّتْ عِظَامُ مَصَائِبَ جَلَّتْ بِهَا ... وَهَنُ الْعِظَامِ وَدَقَّتِ الأَعْضَاءُ

إِنِّي بَلَانِي خُدْعَةُ امْرَأَةٍ بَلَى ... كَيْدٌ عَظِيمٌ مَا تَكِيْدُ نِسَاءُ

يَخْلِبْنَ خَلْقًا بِالْمَوَاثِقِ ثُمَّ لَا ... لِعُهُوْدِهِنَّ وَعَهْدِهِنَّ وَفَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

خَدَعَتْ بِأَنْ قَدْ شَهَرَتْ أَنْ آمَنَتْ قَوْمًا نَبَتْ بِهِم الدِّيَارُ وَنَاءُوْا
إِذْ غَرَّهُمْ مِيْثَاقُهَا رَجَعُوْا إِلَى أَوْطَانِهِمْ مُسْتَبْشِرِيْنَ وَفَاءُوْا
فَأَتَيْتُ دَارِيْ آئِبًا إِذْ غَرَّنِيْ أَيْمَانُ كَافِرَةٍ لَهَا اسْتِيْلَاءُ
ثُمَّ اعْتَدَى عُمَّالُهَا إِذْ مَا رَعَوْا مِيْثَاقَهَا فَأَتَانِيَ اسْتِدْعَاءُ
مِنْهُمْ فَعَثُوْنِيْ فَعَثُوْنِيْ كَأَنْ لَمْ يُنْوَ فِيْمَا عَاهَدَتْ إِيْفَاءُ
لَمَّا عَنَوْتُ وَمَا عَنَوْتُ لَهُمْ رَبَتْ مِنْ ظُلْمِهِمْ بِيْ مِحْنَةٌ وَعَنَاءُ
إِذْ كُنْتُ فِيْ عَيْشٍ رَغِيْدٍ رَابِغٍ هَجَمَ الْكُرُوْبُ وَفَاجَئَتْ أَرْزَاءُ
شَحَنَ الْحُقُوْدُ صُدُوْرَهُمْ حَتَّى بَدَتْ بِالضِّغْنِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بَغْضَاءُ
قَدْ ضَيَّقُوْا عَيْشِي عَلَيَّ فَعِفْتُهُ وَنَسِيْتُ عَيْشًا كَانَ فِيْهِ رَخَاءُ
يَوْمِيْ وَلَيْلِيْ فِي اشْتِدَادِ حَرَارَةٍ وَدُجًى هُمَا الْبَاحُوْرُ وَالدَّادَاءُ
فَاللَّيْلُ سَاجٍ مَا لَهُ صُبْحٌ وَلَا لِلْيَوْمِ عَوْضٌ عَشِيَّةٌ وَمَسَاءُ
حَجَرُوْا عَلَيَّ وَأَسْكِنُوْنِيْ حُجْرَةً لَمْ يَأْتِهَا غَيْرَ السَّمُوْمِ هَوَاءُ
يَا وَيْلَهَا مِنْ حُجْرَةٍ جُدْرَانُهَا تَشْوِي الشَّوَى وَتُرَابُهَا رَمْضَاءُ
يَا وَيْلَ سِجْنٍ لَا مَبَالَ بِسَاحِهِ وَكَنِيفُهُ مَا فِيْهِ قَطُّ خَلَاءُ
مَنَعُوْا أَشَدَّ الْمَنْعِ أَنْ يَلْقَانِيَ الْـ أَحْبَابُ وَالْإِخْوَانُ وَالْأَبْنَاءُ
وَسُلِبْتُ أَثْوَابِيْ وَبَعْدَ تَجَرُّدِيْ لِلُّبْسِ أُعْطِيَ مِئْزَرٌ وَكِسَاءُ
سَلَبُوا الْكُسَى لَبِسُوْا عَلَيَّ كِسَاءَهُمْ مَا لِيْ سِوَى ذَاكَ الرَّدِيْءِ رِدَاءُ
سَلَبُوا الْأَوَانِيَ وَالنِّعَالَ بِظُلْمِهِمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدِي قَصْعَةٌ وَإِنَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

مَا لِيْ حَفِيٌّ فِي حَفَايَ وَكَانَ لِيْ ... مِنْ قَبْلُ لُبْسِيْ لِلْكِسَاءِ كَسَاءُ

كَمْ مِنْ صَفِيٍّ بِيْ حَفِيٌّ مُخْلِصٌ ... فِي الْوُدِّ مِنْهُ مُحُوْضَةٌ وَصَفَاءُ

صُدُّوا فَصُدُّوْا عَنْ مُحَاوَرَتِيْ فَلَمْ ... يُمْكِنْ مُزَاوَرَةٌ لَهُمْ وَلِقَاءُ

لَوْ شَاهَدُوْنِيْ حَافِيًا لَاسْتَرْجَعُوْا ... وَلَكَانَ مِنْهُمْ فِيْ حَفَايَ حِفَاءُ

لَمْ يَتْرُكُوْا فِي السِّجْنِ عِنْدِيْ خَادِمًا ... لِيَزِيْدَ فِيْ إِيْذَائِهِمْ إِيْذَاءُ

أُمْسِيْ وَأُصْبِحُ مُقْلَقًا مَا لِيْ سِوَى ... شَوْكِ الْقَتَادِ وَالْوِقَادِ وِطَاءُ

يَعْدُوْ عَلَيَّ سَوَادُ بِيْضَانٍ عِدًى ... صُهْبِ الشَّوَارِبِ شُرْبُهُمْ صَهْبَاءُ

سُوْدُ الْكُبُوْدِ وُجُوهُهُمْ بِيْضٌ لَهُمْ ... فِي الْجِلْدِ لِيْنٌ فِي الْقُلُوْبِ قَسَاءُ

نَكْدٌ وَقَاحٌ مَا لَهُمْ عَارٌ وَلَا ... غَارٌ وَلَا حِلْمٌ وَلَا اسْتِحْيَاءُ

لُدٌّ غِلَاظٌ لَيْسَ فِيْهِمْ رِقَّةٌ ... وَحِمَايَةٌ وَحَمِيَّةٌ وَإِبَاءُ

جُمِعَ الْمَعَايِرُ كُلُّهَا فِيْهِمْ فَفِي الذْ ... ذُكْرَانِ بَغْيٌ فِي الْإِنَاثِ بِغَاءُ

بِمُذَالِهِمْ وَبِغَائِهِنَّ وَبَغْيِهِمْ ... كَثُرَ الْفُسُوْقُ وَشَاعَتِ الْفَحْشَاءُ

لَمْ يَكْتُفُوْا ظُلْمًا بِحَبْسِيْ بَلْ رَبَا ... فَوْقَ احْتِبَاسِيْ غُرْبَةٌ وَجَلَاءُ

أَسَرُوْا وَأَسْرُوْنِيْ إِلَى جَبَلٍ بِهِ ... قَدْ بَادَ مِنْ إِسْرَائِهِمْ أُسَرَاءُ

جَبَلٌ أَحَاطَتْ أَبْحُرٌ بِشِعَابِهِ ... مَا حَوْلَهُ غَيْرَ الْفَنَاءِ فِنَاءُ

مُسْتَوْبَلٌ حَاقَ الْوَبَالُ بِكُلِّ مَنْ ... يَأْتِيْهِ إِذْ عَمَّتْ بِهِ الْأَوْبَاءُ

ذَلَّ الْأَعِزَّةُ فِيْهِ وَاعْتَلُّوْا وَقَدْ ... عَزَّ الدَّوَاءُ وَشَاعَتِ الْأَدْوَاءُ

عَمَّ الْعِقَابَ عِقَابُهُ وَفَشَا الْوَدَى ... يُرْبِي الدَّوَى فِيْهَا دَوًى وَدَوَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

مَا سَاغَ مَاءٌ فِيْهِ لِلصَّادِيْ وَلَمْ ... يَهْنَأْ لِطَاوٍ فِيْهِ قَطُّ غِذاءُ

اَلْأَكْلُ زِنٌّ مَا هُنَا لَحْمٌ وَلَا ... بَصَلٌ وَلَا بَقْلٌ وَلَا قُثَّاءُ

هُوَ شَطُّ بَحْرٍ مَا هُنَا بَرٌّ وَلَا ... بِرٌّ وَلَا بُرٌّ وَلَا حَلْوَاءُ

قَدْ مَاتَ أَحْيَاءٌ مِنَ الْأَسَرَاءِ وَالْـ ... بَاقُوْنَ لَا مَوْتَى وَلَا أَحْيَاءُ

مَا فِيْهِ لِلْمَوْتَى صَلَاةُ جَنَازَةٍ ... وَثَرَى وَلَا كَفَنٌ لَهُمْ وَغِطَاءُ

مَا فِيهِ مِنْ عَارٍ عَلَى عَارٍ وَلَا ... لِلْمُعْتَرِي الْمُعْتَرَّ فِيْهِ حَيَاءُ

هُوَ مُرَّةٌ سَوْدَاءُ مَنْ يَثْوِيْ بِهَا ... غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ

شَقُّوْا عَلَى أَسَرَائِهِمْ فَأَصَابَهُمْ ... بِالأَسْرِ مِنْ إِيْذَائِهِمْ إِيْذَاءُ

قَدْ أُوْثِقَتْ مِنْ غِلِّهِمْ وَغَلِيْلِهِمْ ... أَغْلَالُهُمْ فَدَهَاهُمُ الْإِعْيَاءُ

أَوْدَتْ بِهِمْ مِحَنٌ وَبَأْسٌ سَامَهُمْ ... أَحْرَاسُهُمْ وَالْبُؤْسُ وَالْبَأْسَاءُ

وَغَلِيْلُهُمْ حُزْنًا وَغُلَّتُهُمْ عَلَى ... جُوْعٍ وَقِلَّةُ غَلَّةٍ وَغَلَاءُ

وَلَقَدْ أَحَلُّوْنِيْ بِمَهْلَكَةٍ بِهَا ... لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ

فَسَمَاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَائِمُ صَوْبُهَا ... سَيْلُ الْغُمُوْمِ وَأَرْضُهَا حَصْبَاءُ

لَا غَيْثَ فِيْهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا ... مِنْ جَوِّهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ

غَمَّ السَّمَاوَاتِ الْغَمَامُ فَلَا يُرَى ... لَيْلًا وَيَوْمًا نَيِّرٌ وَذُكَاءُ

فَاللَّيْلُ فِيْهَا ظُلْمَةٌ فِي ظُلْمَةٍ ... وَالْيَوْمُ فِيْهَا لَيْلَةٌ ظَلْمَاءُ

مَا كَانَ فِيْهَا قَطُّ يَوْمٌ شَامِسٌ ... أَبَدًا وَلَمْ تَكُ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ

أُفُقٌ بَهِيْمٌ مَا اسْتَهَلَّ هِلَالَهُ ... أَحَدٌ وَلَمْ يَرَ شَمْسَهَا حِرْبَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

ظَلْمَاءُ قَدْ غُشِيَتْ بِبَحْرٍ مُظْلِمٍ لَا لُؤْلُؤٌ فِيْهَا وَلَا لَأْلَاءُ
لَا فَصْلَ بَيْنَ رَبِيْعِهَا وَخَرِيْفِهَا لَا الصَّيْفُ صَيْفٌ لَا الشِّتَاءُ شِتَاءُ
تَيْهَاءُ آتِيْهَا يَتِيْهُ وَلِلْعِدَى يَزْدَادُ فِيْهَا التِّيْهُ وَالْخُيَلَاءُ
هُمْ فِي غِنًى وَقِنًى وَمَالٍ إِذْ عَلَوْا مَالُوْا عَلَى الْأَسْرَى فَهُمْ فُقَرَاءُ
وَطَرِيْقُهَا سُفُنٌ تَمُوْرُ فَكُلُّ مَنْ رَكِبُوْا عَلَيْهَا صُدِّعُوْا أَوْ قَاءُوْا
وَتَبُلُّ أَمْوَاجٌ تَجُوْشُ ثِيَابَهُمْ وَوِطَاءَهُمْ وَتَبُلُّهُمْ أَنْدَاءُ
أُنْئِيْتُ عَنْ وَطَنِيْ وَأَهْلِيْ بَغْتَةً ظُلْمًا وَلِيْ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
هُمْ أُخْرِجُوْا عَنْ دَارِهِمْ ظُلْمًا فَمَا سَكَنٌ وَإِسْكَانٌ لَهُمْ وَثَوَاءُ
فَتَمَسْكَنُوْا إِذْ مَا لَهُمْ سُكْنًى وَلَا قُوْتٌ وَلَا شَيْءٌ وَلَا أَشْيَاءُ
وَتَرَكْتُهُمْ غَرْثَى جِيَاعًا مَا لَهُمْ مَالٌ وَلَا مَغْنًى لَهُمْ وَغَنَاءُ
قَدْ جَانَبَتْهُمْ أَقْرَبُوْنَ تَجَنُّبُوْا كَأَجَانِبَ وَجَفَاهُمُ الْأَكْفَاءُ
اَلْأَسْرُ أَنْأَى أُسْرَتِيْ وَأَقَارِبِيْ مَا مِنْ حَمِيْمٍ فِيْهِ إِلَّا الْمَاءُ
عَمِيَتْ عَلَى الْأَبْنَاءِ أَنْبَائِيْ كَمَا عَمِيَتْ عَلَيْنَا مِنْهُمُ الْأَنْبَاءُ
أَبْكِيْ لِبُعْدِ أَقَارِبِيْ وَأَحِبَّتِيْ وَلَهُمْ عَلَى فَقْدِيْ أَسًى وَبُكَاءُ
حَقَّ الْبُكَاءُ لَهُمْ عَلَيَّ إِذِ الرَّدَى وَالْعَيْشُ فِي الْحَبْسِ الرَّدِيءِ سَوَاءُ
أُسْكِنْتُ وَحْشًا لَا يُرَى فِيْهِ سِوَى الْـ وَحْشَيْنِ الْغِرْبَانُ وَالْغُرَبَاءُ
مُسْتَوْبَلًا وَخِمًا فَمَا بِطَعَامِهِ شِبَعٌ وَلَا فِي مَائِهِ إِرْوَاءُ
فَالْمَاءُ آنٍ مَا بِهِ رَيٌّ كَمَا الْـ مَأْكُولُ زِنٌّ مَا لَهُ اسْتِمْرَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

مَا فِيهِ مِنْ عَذْبٍ يَسُوْغُ وَلَا بِهَا طُعْمٌ يَلُذُّ وَلَا هُنَاكَ فَضَاءُ
زَادَتْ عَلَى كَرْبِيْ عَوَارِضُ جُثَّتِيْ اَلْفَتْقُ وَالْقُوْلَنْجُ وَالْقُوْبَاءُ
وَجْدِيْ لِعَافِيَةٍ عَفَتْ وَعَفَتْ لِيَ النْ نَكَبَاتُ فِيهِ وَرِيْحُهُ نَكْبَاءُ
كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَثَالَةٍ مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ
وَوَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ تَعْنُوْلَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ
وَبَرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ وَنَزَاهَةٌ ونَبَاهَةٌ وَعَلَاءُ
وُجْدٌ وَجَدٌّ مُسْعَدٌ مَعَ جِدَّةٍ لَمْ تُبْلِهَا بَلْوَى وَلَا لَأْوَاءُ
وَتَمَامُ عَافِيَةٍ وَعِرْضٌ زَادَهُ عَرْضٌ يَزِيدُ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ
كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ حَالَتْ وَحَلَّ الضُّرُّ وَالضَّرَّاءُ
اَللَّهُ أَقْنَانِيْ عُلُوْمًا يَقْتَنِيْ مِنْهَا عُلُوْمًا جَمَّةً عُلَمَاءُ
حَالَ النَّوَى بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِيْ حَالًا وَحَالَ الْحَالُ وَالنَّعْمَاءُ
هَجَمَ الشُّرُوْرُ وَفَاجَئَتْ فِتَنٌ بِهَا ذَهَبَ السُّرُوْرُ وَوَلَّتِ السَّرَّاءُ
قَدْ سُلِّطَ الْأَنْصَارُ فِيْ أَمْصَارِنَا أَنْ صَارَ أَنْصَارًا لَهُمْ سُفَهَاءُ
لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَلَا أَنْ لَا لَهُمْ مَنْدُوْحَةٌ وَوَقَاءُ
مِنْ قَبْلُ وَلَّاهُمْ عَلَيْهَا مَنْ لَهَا إِذْ صَدَّهُ عَنْهَا غِنًى وَغَنَاءُ
وَالْآنَ إِذْ نُصِرَ النَّصَارَى أَفْرَطُوْا فِي الظُّلْمِ فَاحْتَرَمَ الضِّعَافَ جَفَاءُ
أَقْوَى دِيَارٌ كُنَّ آهِلَةً كَمَا أَقْوَى الْأُوْلَى أَقْوُوْا وَهُمْ أُمَرَاءُ
فَتَفَرَّقُوْا أَيْدِيْ سَبَا وَادَّارَكَتْ فِرَقًا كَثِيرًا إِخْدَةٌ وَسِبَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

عَالَ الْغَنِيُّ وَذَلَّ ذُوْ عِزٍّ كَمَا ... هَانَ الْخَطِيْرُ وَصُغِّرَ الْكُبَرَاءُ

قَتَلُوْا وَغَالُوْا جُلَّ مَنْ أَخَذُوْا وَهُمْ ... مِمَّا ادَّعَوْا مِنْ جُرْمِهِمْ بُرَآءُ

غَالُوْا بَرَايَاهُمْ بَرَايَا غِيْلَةً ... فَجَرَتْ كَمَا انْفَجَرَ الْعُيُوْنُ دِمَاءُ

كَمْ خَرَّبُوْا بَلَدًا وَلَمْ يَذَرُوْا بِهِ ... بَلَدًا فَصَارَ كَأَنَّهُ بَيْدَاءُ

هَدُّوا الْمَسَاجِدَ وَالْقُصُوْرَ كَأَنَّهَا ... لَمْ تُبْنَ لَمْ يَكُ ثَمَّ قَطُّ بِنَاءُ

بُخِسَتْ بِخِسَّتِهِمْ زُرُوْعُ الْأَرْضِ مِنْ ... شُؤْمٍ فَلَا رَيْعٌ لَهَا وَنَمَاءُ

قَدَرُوْا عَلَى النَّاسِ الْمَعَاشَ فَقَدْرُهُمْ ... أَنْ لَا غَدَاءٌ عِنْدَهُمْ وَعَشَاءُ

فَظُهُوْرُهُمْ ثَقُلَتْ بِأَوْزَارٍ بِمَا ... شَحَنَتْ بُطُوْنَ صُدُوْرِهِمْ شَحْنَاءُ

أَفَهَلْ لِعُدْوَانٍ تَعَدَّى حَدَّهُ ... حَدٌّ وَهَلْ لِلْمُعْتَدِيْنَ جَزَاءُ

لَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْبًا سِوَى أَنْ لَيْسَ لِيْ ... مَعَ هَؤُلَاءِ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ

فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصٍّ مُحْكَمٍ ... مَا فِيْهِ لِلْمَرْءِ الْمُحِقِّ مِرَاءُ

كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِيْ مَنْ لَهُ ... خَلْقُ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَالْإِنْشَاءُ

هُوَ أَوَّلُ النُّوْرِ السَّنِيِّ تَبَلَّجَتْ ... بِضِيَائِهِ فِي الْعَالَمِ الْأَضْوَاءُ

هُوَ أَوَّلُ الْأَنْبَاءِ آخِرُهُمْ بِهِ ... خُتِمَ النُّبُوَّةُ وَابْتَدَى الْإِبْدَاءُ

بَدْءٌ بِهِ أَبْدَى الْمُهَيْمِنُ سِرَّهُ ... فَلِأَجْلِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِيْدَاءُ

قَدْ خَصَّهُ الْبَارِيْ بِأَوْصَافٍ عُلًى ... لَمْ يُعْطَهَا الْأَحْدَاثُ وَالْقُدَمَاءُ

أَعْطَاهُ فَضْلًا لَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْ ... نَ لَهُ شَرِيْكٌ فِيْهِ أَوْ شُرَكَاءُ

أَسْمَاهُ إِذْ أَسْمَاهُ بِالْحُسْنَى فَمِنْ ... أَسْمَاءِ خَالِقِهِ لَهُ أَسْمَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

بَرٌّ رَحِيْمٌ مِفْضَلٌ ذُوْ قُوَّةٍ هَادٍ رَءُوْفٌ مُحْسِنٌ مِعْطَاءُ
قَدْ زَادَ مَكَّةَ رِفْعَةً مِيْلَادُهُ وَتَشَرَّفَتْ بِوُجُوْدِهِ الْبَطْحَاءُ
قَدْ طَابَ طَيْبَةُ إِذْ ثَوَاهَا وَاعْتَلَتْ شَرَفًا يُيَمِّمُ سَاحَهَا الْبُعْدَاءُ
بَشَرٌ بَشِيْرٌ بَشَّرَتْ زُبُرٌ بِهِ مِنْ قَبْلِهِ أَنْبَأْ بِهِ الْأَنْبَاءُ
أَنْبَأْ بِبِعْثَتِهِ الْمَسِيحُ وَقَبْلَهُ مُوسَى كَمَا أَنْبَأْ بِهِ شَعْيَاءُ
جَاءَتْ بَنَاتُ الْمَلْكِ سَاحَتَهُ كَمَا أَنْبَا الزَّبُوْرُ بِهِ وَهُنَّ إِمَاءُ
أَوْمَى إِلَى الْقَمَرِ الْمُنِيْرِ فَشَقَّهُ وَأَبَانَهُ شَقَّيْنِ ذَا الْإِيْمَاءُ
وَالشَّمْسُ أَشْفَتْ لِلْغُرُوبِ فَأُوْقِفَتْ لِيَكُوْنَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ أَدَاءُ
حَيَّتْهُ أَحْجَارٌ وَأَشْجَارٌ وَكَمْ نَطَقَتْ لَهُ بِفَصَاحَةٍ عَجْمَاءُ
أَرْوَى بِمَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَى عَطْشَى فَأَنْهَلَهُمْ رِوًى وَرَوَاءُ
كَمْ أَشْبَعَ الْغَرْثَى الْكَثِيْرَ بِيُمْنِهِ نَزْرٌ وَكَمْ نَالَ الْمُقِلَّ ثَرَاءُ
قَدْ حَنَّ جِذْعٌ حِيْنَ فَارَقَهُ كَمَا تُبْكِي الْمُتَيَّمَ فِي النَّوَى الْبُرَحَاءُ
أَمَّانُ أُمَّانٌ يُعَلِّمُ حِكْمَةً قَدْ أُحْكِمَتْ عَنْ دَرْكِهَا الْحُكَمَاءُ
حَكَمٌ تَلَا ذِكْرًا حَكِيْمًا أُحْكِمَتْ آيَاتُه فِيْهَا هُدًى وَشِفَاءُ
ذِكْرًا حَوَى حِكَمًا وَأَحْكَامًا بِهَا عُقِلَ الْعُقُوْلُ وَعَيَّتِ الْعُقَلَاءُ
بَلَغَتْ بَلَاغَتُهُ الْكَمَالَ فَأُفْحِمَ الْـ بُلَغَاءُ مِنْهُ وَأُعْجِمَ الْفُصَحَاءُ
جَلَّى سَوَادَ شَرَائِعَ مَنْسُوْخَةٍ بِشَرِيْعَةٍ هِيَ سَمْحَةٌ بَيْضَاءُ
فَظُهُوْرُ مِلَّةٍ مَحَا مِلَلًا كَمَا تَمْحُو الْكَوَاكِبَ مِنْ ذُكَاءَ ذُكَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

يَمْحُوْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ نُوْرَ كَوَاكِبَ ... وَيَطُمُّ فَوْقَ كَوَاكِبَ دَأْمَاءُ
فَاللهُ أَظْهَرَ دِيْنَهُ وَأَدَامَهُ ... فَلَهُ عَلَى مَرِّ الأُبُوْدِ بَقَاءُ
لَا غَرْوَ إِنْ جَحَدَ السِّفَاهُ بِهِ وَمَنْ ... فِيْ قَلْبِهِ دَاءُ الْعِنَادِ عَيَاءُ
مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ ... عَيْنُ الضَّرِيْرِ وَمُقْلَةٌ عَمْيَاءُ
اَللهُ أَوْجَبَ أَنْ يُنَوَّهَ بِاسْمِهِ ... فِيْ حِيْنَ يُرْفَعُ لِلصَّلَاةِ نِدَاءُ
إِنْ زَادَ آدَمُ مِنْ بُنُوَّتِهِ عُلًى ... فَكَمِ اعْتَلَى بِبَنِيْهِمِ الْآبَاءُ
قَدْ شَاءَ رُسُلٌ أَنْ يَكُونُوْا أُمَّةً ... وَسَطًا فَأُعْطِيَ بَعْضُهُمْ مَا شَاءُوْا
هُوَ مَفْزَعٌ لِلنَّاسِ إِذْ فَزِعُوْا إِذَا ... حُشِرُوْا فَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاهُ رَجَاءُ
يَأْتُوْنَ آدَمَ مُلْتَجِيْنَ وَغَيْرَهُ ... مُسْتَشْفِعِيْن فَأَحْجَمَ الشُّفَعَاءُ
فَأَتَوْهُ حِيْنَ اسْتَيْئَسُوْا فَيَمِيْحُهُمْ ... مَيْحًا بِهِ الْإِنْجَاحُ وَالْإِنْجَاءُ
طَلَبَ الْأَنَامُ رِضَاءَ مَنْ مَطْلُوْبُهُ ... هُوَ أَنْ يَكُوْنَ لِمُصْطَفَاهُ رِضَاءُ
وَرِضَاؤُهُ هُوَ أَنْ يَكُوْنَ بِمَيْحِهِ ... لِلْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الْعَذَابِ نَجَاءُ
أَوْلَادُهُ غُرٌّ أَمَاجِدُ سَادَةٌ ... فَوْقَ الْأَنَامِ لَهُمْ سَنًا وَسَنَاءُ
خُطْرٌ كِبَارٌ سَادَةٌ كَرَمٌ هُمُ النْـ ... ـنُبَلَاءُ وَالنُّجَبَاءُ وَالنُّقَبَاءُ
فَلَهُمْ مَنَاقِبُ لَا يُحِيْطُ بِوَصْفِهَا ... مِنْ وَاصِفٍ مَدْحٌ وَلَا إِطْرَاءُ
أَفَكَيْفَ يُوْصَفُ جَدُّ خُطْرٍ جَدُّهُمْ ... خَيْرُ الْأَنَامِ وَهُمْ لَهُ أَجْزَاءُ
أَصْحَابُهُ خُمْسٌ أَشِدَّاءُ عَلَى الْـ ... ـكُفَّارِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ رُحَمَاءُ
أَثْنَى عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فِيْ آيَةٍ ... مَا فَوْقَ هَذَا لِلْعِبَادِ ثَنَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

اَلسَّابِقُوْنَ الْأَوَّلُوْنَ خِيَارُهُمْ وَخِيَارُهُمْ خُلَصَاؤُهُ الْخُلَفَاءُ
يَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ ارْحَمْ عَلَى مَنْ لَا لَهُ فِي الْعَالَمِيْنَ رِثَاءُ
أَفْدِيْكَ مُنَّ عَلَى أَسِيْرٍ مَا لَهُ رَاثٍ وَلَا مَنٌّ لَهُ وَفِدَاءُ
فَاشْفَعْ لَهُ مِنْ دُونِ إِرْجَاءٍ فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْأَرْجَاءُ
يَا مَنْ أَغَاثَ بِلُطْفِهِ جَمَلًا شَكَا لُطْفًا فَلِيْ شَكْوَى نَوًى وَشَكَاءُ
قَدْ طَالَ إِشْكَاءُ الْكُرُوْبِ فَأَشْكِنِيْ فَاشْفَعْ لِيُرْفَعَ ذَلِكَ الإِشْكَاءُ
لَمْ يَبْقَ لِيْ غَيْرَ امْتِيَاحِكَ لِيْ لَدَى الرْ رَبِّ الرَّحِيْمِ الْمُسْتَمَاحِ رَجَاءُ
مِحْنِيْ وَمِحْنِيْ عِنْدَهُ وَارْحَمْ عَلَى مِحَنِيْ بِمِنْحِكَ لَا يُرَدُّ دُعَاءُ
يَا رَبِّ حَقِّقْ لِيْ رَجَائِيْ وَلَا يَكُنْ لِيْ فِي النَّجَاةِ مِنَ الْعِدَى إِرْجَاءُ
قَدْ قُمْتُ أُزْجِي الْقَاعِدِيْنَ إِلَى الْوَغَى وَقَعَدْتُ لَمَّا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ
أَجْرَمْتُ إِذْ أَحْجَمْتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ أَشْهَدْ إِذَا مَا اسْتُشْهِدَ السُّعَدَاءُ
رَبِّ اعْفُ عَنِّي مَا اقْتَرَفْتُ وَأَعْفِنِيْ فَرَجَائِيْ مِنْكَ الْعَفْوُ وَالإِعْفَاءُ
إِنْ جَمَّ إِجْرَامِيْ فَعِنْدَكَ رَحْمَةٌ مَا حَدَّهَا حَدٌّ وَلَا إِحْصَاءُ
فَاغْفِرْ وَعَافِ وَتُبْ عَلَيَّ فَنَجِّنِيْ مِمَّا ابْتَلَانِي الْخَصْمُ وَالْمَشَّاءُ
إِنْ كَانَ مَا أَشْكُوْهُ مَقْضِيًّا فَكَمْ بِدُعَاءِ مَظْلُوْمٍ يُرَدُّ قَضَاءُ
لَا تُشْقِنِيْ أَبَدًا وَأَسْعِدْنِيْ فَلَا يَنْتَابُ مِنْ بَعْدِ السُّعُوْدِ شَقَاءُ
وَأَجِبْ لِمَظْلُوْمٍ دَعَاكَ وَضَرَّهُ فَاضْطَرَّهُ كُفُرٌ عَدَوْا وَأَسَاءُوْا
قَدْ ضِقْتُ ذَرْعًا إِذْ تَتَابَعَ مِنْهُمُ الْـ أَرْزَاءُ وَالإِزْرَاءُ وَالإِخْزَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

أَنْتَ الْوَكِيْلُ فَلَا تكِلْ أَمْرِيْ إِلَى لُدِّ دَهَانِيْ مِنْهُمُ الإِشْجَاءُ
رَبِّ اجْزِهِمْ بِالانْتِقَامِ وَأَخْزِهِمْ لِيَكُوْنَ لِيْ بِجَزَائِهِمْ إِجْزَاءُ
رَبِّ انْتَقِمْ لِيْ مِنْ عِدَايَ وَآوِنِيْ وَانْصُرْ فَمِنْكَ النَّصْرُ وَالإِيْوَاءُ
طَالَ انْتِظَارِيْ لِلنَّجَاحِ فَلَا يَكُنْ فِيْمَا رَجَوْتُ مِنَ النَّجَا إِبْطَاءُ
يَا رَبِّ عَجِّلْ أَنْ يَكُوْنَ لِمَا شَجَا نِيْ مِنْ شُجُوْنِي فِي الْجَلَاءِ جَلَاءُ
هَبْ أَنَّنِيْ لَمْ أَقْتَرِفْ شَيْئًا مِنَ الْـ حَسَنَاتِ بَلْ أَفْعَالِيَ الْأَسْوَاءُ
لَقَدِ انْقَضَى عُمْرِي سُدًى بِمَلَاعِبُ فِي اللَّهْوِ أَلْهَانِيْ بِهَا الْأَهْوَاءُ
لَمْ أَقْتَرِفْ عَمَلًا يُثَابُ وَإِنَّمَا قَوْلِيْ وَفِعْلِيْ سُمْعَةٌ وَرِيَاءُ
لَكِنَّ فَضْلَكَ وَاسِعٌ يُرْجَى بِهِ عَنْ عِلَّتِيْ وَمَآثِمِي الْإِبْرَاءُ
فَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ دَهَانِيْ فِتْنَةٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا فِطْنَةٌ وَدَهَاءُ
عَافَيْتَنِيْ سِتِّيْنَ عامًا لَاتَنِيْ تَزْدَادُ لِيْ مِنْ فَضْلِكَ الآلَاءُ
فَاخْتَلَّ عَافِيَتِي وَفَاجَأَ خَلَّةٌ فَارْحَمْ فَمِنْكَ الْخَيْرُ وَالإِعْطَاءُ
وَوَسَائِلِيْ رَبِّيْ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُ وَالزَّهْرَاءُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى الْـ أَيْكِ الوَرِيْقِ حَمَامَةً وَرْقَاءُ
حَيَّاهُمُ الرَّحْمَنُ مَا أَحْيَا حَيَا أَرْضًا وَسَحَّتْ دِيْمَةٌ وَطْفَاءُ

اختتم الشاعر القصيدة الهمزيّة والداليّة بهذه الكلمات: تمت القصيدتان في شهر رجب ١٢٧٦هـ يعني ألفا ومئتين وستا وسبعين من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتحية، وأنا محبوس في الجزيرة الوبيئة، نجاني الله سبحانه منها برحمته الوسيعة، وقدرته البديعة، بجاه حبيبه وآله وعترته عليه وعليهم أزكى الصلوات وأسنى التسليمات.

https://www.arabicdawateislami.net/

قصيدتان رائعتان

للإمام أحمد رضا الحنفي القادري (ت:١٣٤٠هـ ١٩٢١م)

القصيدة الأولى

رَنَّ الحَمَامُ عَلَى شُجُوْنِ الْبَانِ ... يَا مَا أُمَيْلِحَ ذِكْرَ بِيْضِ الْبَانِ

تَبْكِيْ دَمًا وَتَقُوْلُ فِيْ أَسْجَاعِهَا ... اللهُ يُضْحِكُ سِنَّ مَنْ أَبْكَانِي

بَكَتِ الْغَزِيرَ فَهَيَّجَتْ مِنِّي البُكَا ... إِنَّ الحَزِيْنَ لَسَائِلُ الأَجْفَانِ

وَلَقَدْ دَرَى مَنْ ذَاقَ ذَوْقَ صَبَابَةٍ ... أَنَّ اللُّحُوْنَ مُثِيْرَةُ الْأَكْنَانِ

هَلْ يَا هِلَالَ العِيْدِ عِنْدَكَ خُبْرَةٌ ... بِشُمَيْسَةٍ فِي بَدْرِهَا قَمَرَانِ

أَيًّا تُنَادِمُ أَيْنَ تَنْزِلُ كَيْفَ هِيْ ... أَيَّانَ تَأْتِيْ كَمْ مَدَى أَيَّانِي

بَانَتْ وَمَا لَانَتْ فَبانَتْ لَوْعَتِيْ ... يَا خَيْبَتِيْ فِي الصَّبْرِ وَالْكِتْمَانِ

رَاحَتْ أَزِمَّةُ رَاحَتِيْ مِنْ رَاحَتِيْ ... وَكَذَاكَ كُلُّ مُوَدِّعِ الأَخْدَانِ

مَا مَضْمَضَتْ عَيْنِيْ بِنَوْمٍ مُذْ مَضَتْ ... وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقِ الخُلَّانِ

سامَتْ فُؤَادِيْ ثُمَّ لَمْ تُعْطِ الثَّمَنْ ... يَا لَيْتَهَا طَرَّتْ بِلَا إِثْمَانِ

لَا تُنْجِزُ الْمِيْعَادَ لٰكِنْ لَمْ أَكُنْ ... لِأَعِيْبَهَا كَلَّا وَمَا هُوَ شَأْنِيْ

لِيْنُ العَرِيْكَةِ وَصْفُهَا فَأَظُنُّهَا ... تَنْسَاهُ وَالإِنْسَانُ لِلنِّسْيَانِ

فِي شَهْدِهَا سَمٌّ ثُمَالٌ فَاشْهَدُوْا ... أَنِّيْ شَهِيْدُ الشَّهْدِ يَا إِخْوانِيْ

تَسْقِي فَتَشْفِيْ ثُمَّ تُشْقِيْ بِالعَنَا ... وَتَفُلُّقِ الأَكْبَادَ وَالعَيَنَانِ

تَمْشِيْ وَتَغْشَاهَا الصَّبَا فَكَأَنَّهَا ... غُصْنٌ سَوِيٌّ مائِدٌ مُتَهَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَاهًا إِذَا أَذِنَتْ وَدَانَتْ لِلِّقَا ... آهًا إِذَا أَذِنَتْ لِهِجْرٍ آنِ

يَا حُسْنَ غُصْنٍ فِيْهِ مِنْ كُلِّ الْجَنَى ... عِنَبٌ وَعُنَّابٌ بِهِ سُلْوَانِي

وَاللَّوْزُ فِيْهِ الفَوْزُ وَالتُّفَّاحُ وَالـ ... رُّطَبُ وَلَا تَسْئَلْ عَنِ الرُّمَّانِ

أَزْمَانُ فاقَتْ بَيْدَ أَنَّ عَشِيْقَتِيْ ... بِزَمَانِهَا فاقَتْ عَلَى أَزْمَانِ

يَا سَادِنِيْ أَعْتَابِهَا لَا تَعْتِبُوْا ... مَا رُمْتُ إِلَّا لَثْمَ تِي الأَسْدَانِ

سَحَرَتْنِي الْعَيْنا بِلَحْظَةِ طَرْفِهَا ... مَنْ لِيْ بِرُقْيَةِ سَاحِرٍ فَتَّانِ

وَلَّتْ وَمَا وَالَتْ فَوَالَتْ عَبْرَتِي ... لِمَ لَا أَهِيْمُ إِذا الحَبِيْبُ جَفَانِي؟

يا أَهْلَ سَهْلٍ أَسْهِلُوا بِخِيامِكُمْ ... وَذَرُوا أَخَا الأَحْزانِ لِلإِحْزَانِ

فَوَ مِحْنَتِيْ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ كَائِنٌ ... أَمْضِيْ كَذا أَوْ مِتُّ أَوْ تَلْقَانِي

مَهْ يا رِضَا يا اِبْنَ الكِرَامِ الأَتْقِيَا ... يَا غَرْسَ دَوْحِ العِلْمِ وَالإِتْقَانِ

دَعْ عَنْكَ هٰذَا لَسْتَ أَهْلَ بَطَالَةٍ ... وَانْهَضْ إِلَى مَا كُنْتَ فِيْهِ تُضَانِيْ

لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا نَصِيْحَ نَدِيْمِهِ ... أَيْقَظْتَنِيْ مِنْ غَفْلَةِ الوَسْنَانِ

أَحْسَنْتَ فِيمَا قُلْتَ فَاسْتُرْ زَلَّتِيْ ... يُسْبِلْ عَلَيْكَ اللهُ سِتْرَ أَمَانِ

أَنَا قَيْسُ نَجْدٍ فِيْهِ نُزْهَةُ جَنَّةٍ ... هِيَ جُنَّةٌ مِنْ جِنَّةٍ لِجَنَانِ

لَيْلَايَ لَيْلٌ كُنْتُ فِيهِ مُنادِمًا ... لِعَرائِسَ عُرْبٍ حَلَلْنَ جَنَانِي

أَسْكَنَّ قَلْبِيْ إِذْ سَكَنَّ وَبِتُّ فِي ... نِعَمِ ارْتِشَافِ لَمًى وَرَفِّ لِسَانِ

حَتَّى إِذَا أَصْبَحْتُ سَعْدًا قِيْلَ لِيْ ... أَحْيَيْتَ لَيْلَكَ قُلْتُ بَلْ أَحْيَانِي

أَعَلِمْتَ مَاذَا النَجْدُ نَجْدُ تَعَلُّمٍ ... وَاللَّيْلُ لَيْلُ الفِكْرِ وَالإِمْعَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

لَيْلٌ إِذَا أَرْخَى سِتَارَ ظَلَامِهِ ... رَفَعَ السِّتَارَةَ عَنْ نُجُومِ مَعَانِ

مَا لِي وَلِلدُّمْيَاتِ مِنْ دُرَرٍ عَلَى ... سُرُرٍ وَلَسْتُ بِعَابِدِ الأَوْثَانِ

وَما لِي لِلْغَزَلِ الْمُهِيْجِ فَلَا أَكُنْ ... غَزِلًا وَلَمْ أَرَ مَرْتَعَ الْغِزْلَانَ

مَا لِيْ وَلِلإِهْوَا إِلَى مَهْوَى الْهَوَى ... أَفْلِيْ غَنَاءٌ فِي غِنَاءِ غَوَانِ

مَا كَانَ هٰذَا دَيْدَنِيْ لٰكِنَّهُ ... تَشْبِيْبُ شِعْرٍ لَا دَدُ الشُّبَّانِ

إِذْ مَا دَدٌ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْ دَدٍ ... إِذْ جِئْتُ أَمْدَحُ رُحْلَةً لِأَوَانِي

جَبَلًا رَفِيْعًا فَائِقًا شُمًّا عُلَى ... بَطَلًا شَجِيْعًا سَيِّدَ الشِّجْعَانِ

بُرْجًا مَنِيْعًا مَانِعًا لَا يُرْتَقَى ... حِصْنًا حَصِيْنًا صِيْنَ بِالإِرْصَانِ

بَحْرًا مُحِيْطًا زَاخِرًا مُتَدَفِّقًا ... بَرْقًا بَرِيْقًا بَاسِمَ الْأَسْنَانِ

جَوْدًا مُجِيْدًا مُجْدِيًا جُوْدًا جَوَا ... دًا مَاجِدًا مَجْدًا مَجِيدَ الشَّأْنِ

نُورًا مُنِيرًا نِيِّرًا نارًا عَلَى ... عَلْيَا مَنَائِرَ نِيْرُهَا نُوْرَانِي

عَلَمًا عَلِيْمًا عَالِمًا عَلَامَةً ... فَضْلَ الرَسُوْلِ الفاضِلَ الرَبّانِي

إِنْ كَانَتِ الأَسْمَا تُنَالُ مِنَ السَّمَا ... فَاقْدُرْ إِذَنْ فَضْلَ اِسْمِهِ المُزَّانِ

رَضَعَ الْمَكَارِمَ فِي صِبَاهُ وَحُقَّ إِذْ ... رَبَّتْهُ ظُؤْرَ الْمَجْدِ فِي الأَحْضَانِ

حَتَّى تَرَبَّى زاكِيًا مُتَزَكِّيًا ... يَرْبُوْ عَلَى الأَمْثَالِ وَالأَقْرَانِ

خَضَعَتْ لَهُ الأَعْنَاقُ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ... خَذَءَتْ لَهُ الأَعْيَانُ مِنْ أَعْيَانِ

عَبَدَ الْمَجِيدَ فَجَاءَهُ فَضْلُ الرَّسُوْ ... لِ مُهَنِّأً بِالفَضْلِ وَالرُّجْحَانِ

لَا تَعْجَبُوا إِنْ عَاشَتِ الأَطْيَارُ فِي الْـ ... أَبْحَارِ وَالْحِيْتَانُ فِي الْحِيْطَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

فَالْبَحْرُ بَرٌّ فِيْ وِزَانِ فُيُوْضِهِ ... وَالْبَرُّ بَحْرٌ مِنْ نَدَى الْفَيَضَانِ

وَعَلَى الظِّمَاءِ يَصُبُّ هَامِرُ فَيْضِهِ ... صَبًّا مِنَ الأَرْكَانِ وَالجُدْرَانِ

يَأْتِيْهِ قَلْبٌ كَالْهَشِيْمِ فَيَنْثَنِيْ ... خَضِرًا نَضِيْرًا نَاعِمَ الأَغْصَانِ

وَأَظَلُّ أَلْحَظُ فِيْ مَنَاظِرِ خَاطِرِيْ ... ذِكْرَى تَبَسُّمِهِ إِلَى الضِّيْفَانِ

فَكَأَنَّنِيْ بِسَجَنْجَلٍ صَافٍ بِهِ ... وَرْدَانِ مُبْتَسِمَانِ مُرْتَسِمَانِ

شَرَقَتْ شَوَارِقُ لُطْفِهِ فَتَبَلَّجَتْ ... زُهَرُ الرَّشَادِ تَبَلُّجَ العِقْيَانَ

بَرَقَتْ بَوَارِقُ سَيْفِهِ فَتَأَجَّجَتْ ... هَامُ الْعِنَادِ تَأَجُّجَ النِّيْرَانِ

تِلْكَ البَوَارِقُ مِنْ شَوَارِقِ رَبِّنَا ... لَا مَا تَجَلَّى وَاخْتَفَى فِي الْآنِ

الوَدْقُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ ... فَالرَّعْدُ يَنْدُبُ أَيْنَ مِنْ ظَمْآنِ

وَالبَرْقُ يَبْرُقُ مِنْ وَمِيْضِ رَمِيْضِهِ ... فَالنُّورُ يَذْهَبُ مِنْ عُيُونِ الشَّأْنِي

يَا مَجْدَ سِلْسِلَةِ الْمَجِيْدِيِّيْنَ فِي ... أَفْضَالِهَا إِذْ زَانَهَا فَضْلَانِ

فَنَمَتْ بِفَضْلِ اللهِ فِيْ بَرَكَاتِهِ ... وَسَمَتْ بِفَضْلِ رَسُوْلِهِ الحَنَّانَ

إِنْ رُمْتَ عِلْمَ القَلْبِ فَهُوَ مَنَارُهُ ... وَالْمُبْصِرُونَ بِهِمْ هُدَى العُمْيَانِ

أَوْ عِلْمَ تَأْوِيلِ القُرْآنِ فَيَالَهُ ... مِنْ آيَةٍ فِي الشَّرْحِ وَالإِزْكَانِ

أَوْ عِلْمَ إِسْنَادِ الْحَدِيْثِ وَمَتْنِهِ ... فَالبَحْرُ زَخَّارٌ بِدُوْنِ عَدَانِ

أَوْ عِلْمَ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فَذِكْرُهُ ... يَحْيَى كَنَجْلِ سَعِيْدِنِ الْقَطَّانِ

أَيَصُوْلُ فِي عِلْمِ الأُصُوْلِ عَلَيْهِ مَنْ ... هُوَ بَاقِلٌ وَالشَّيْخُ بَاقِلَّانِيْ

أَمْ فِي الفُرُوْعِ يُرِيْدُ يَفْرَعُهُ الَّذِيْ ... عِيٌّ وَغَيٌّ فِيْهِ مُجْتَمِعَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

اَلْغَيُّ يَغْلُوْ فَهْوَ فِي حِجْرِ الصِّبَا وَالْعِيُّ يَعْلُوْ فَهْوَ فِي اِذْلِهْنَانِ
لٰكِنَّ مَوْلَانَا بِفَوْقِ فَقَاهِهِ فِيْ شَيْبِهِ وَشَبَابِهِ شَيْبَانِيْ
أَدَبُ الأَدِبَّا شُعْبَةٌ مِنْ فَضْلِهِ أَعْنِيْ عَلَى مَا فِيْهِ مِنْ إِفْنَانِ
لَوْ أَدْرَكَتْ رُوْحُ ابْنِ سِيْنَا طِبَّهُ لَتَمَارَضَتْ وَأَتَتْهُ بِالْأَرْنَانِ
هٰذِي الْعُلُوْمُ وَمَنْ حَوَاهَا كَانَ فِيْ مَنْدُوْحَةٍ عَنْ مَنْزَغِ شَيْطَانِيْ
يَا فَلْسَفِيُّ إِلَيْكَ عَنَّا أَنْتَ فِيْ إِغْرَاكَ أَوْ إِغْوَاكَ أَوْ طُغْيَانِ
تَعْسًا لِمَنْ يُؤْتِيْكَ ذِمَّةَ قَلْبِهِ سُحْقًا لِمَنْ يَّأْتِيْكَ بِاسْتِحْسَانِ
اِخْسَأْ فَلَنْ تَجْتَازَ قَدْرَكَ كَالَّذِيْ مِيْدَاهُ دُخٌّ مِنْ خَبِيْءِ دُخَانِ
سُبْحٰنَ رَبِّيْ أَيْنَ إِرْثُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ سُؤْرِ بَطَّالِيْنَ فِيْ يُونَانِ
مَعَ ذَاكَ فَانْظُرْ هَلْ تَرَاكَ عَدِيْلَهُ؟ فِيْ فِطْنَةٍ أَوْ مَنْطِقٍ وَبَيَانِ
اَللّٰهُ يَجْزِيْهِ الْجِنَانَ كَمَا بَنَى لِلدِّيْنِ قَصْرًا جَيِّدَ الْأَرْكَانِ
اَلْوَصْفُ يَقْصُرُ عَنْ جَلَالَةِ قَصْرِهِ وَالْقَصْرُ قُصْوَى حِيْلَةِ الْحَيْرَانِ
يا لَلْحَيَا! وَأَرَى عُرَاةً عَالَةً يَتَطَاوَلُوْنَ عَلَيْهِ فِي الْبُنْيَانِ
خَبَطُوْا فَلَيْسَ عُرَى السَّدَادِ عُرَى تَهِيْ بِتَجَاذُبٍ فِي الْفَأْرِ وَالْغِرْبَانِ
فَتَرَاهُمْ رُسِنُوْا بِأَرْسَانِ الْبَلَا وَالْهُوْنِ كَالشَّيْطَانِ فِي أَشْطَانِ
فَأَمِيْرُهُمْ وَبَشِيْرُهُمْ وَنَذِيْرُهُمْ كُلٌّ بِرُمَّتِهِ رَبِيْطُ هَوَانِ
وَكَذَاكَ سُنَّةُ رَبِّنَا فِيْمَا مَضَى وَالْحَقُّ أَبْلَجُ عِنْدَ أَهْلِ عِيَانِ
يَتَلَجْلَجُوْنَ بِقَوْلِ أَشْهَدُ أَنْ كَذَا وَالْقَلْبُ بَيْنَ الكُفْرِ وَالكُفْرَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

ظَلُّوْا وَبَاتُوْا يَذْكُرُوْنَ كَبِيْرَهُمْ مُطْرِيْنَ لَعَّابِيْنَ بِالأَيْمَانِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ نَبِيَّنَا فَإِذَا هُمْ جَعَلُوْا أَصَابِعَهُمْ وَكَالْآذَانِ
مَا عِنْدَهُمْ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ وَلَا خَبَرٌ وَلَا أَثَرٌ مِنَ الإِيْمَانِ
قُمْ يَا رِضَا! لَا تَغْشَ أَهْلَ غِشَاوَةٍ ذَرْهُمْ وَمَا هُمْ فِيْهِ مِنْ خِذْلَانِ
اِشْغَلْ بِنَفْسِكَ أَنْتَ أَجْنَى مَنْ جَنَى كَمْ مِنْ مَعَابِ هَنٍ وَنُصْحِ فُلَانِ؟
تُبْ يَا أَثِيمُ! فَقَدْ أَظَلَّ زَمَانَةٌ يُمْحَى بِهَا جَمٌّ مِنَ الْعِصْيَانِ
ثِقْ بِالرَّسُوْلِ الْمُسْتَعَانِ وَفَضْلِهِ وَائْتِ الْمَزَارَ الْبَاهِرَ السُلْطَانِ
رَغْمًا لِأَنْفِ الآنِفِ الْمُسْتَنْكِفِ الْـ مَحْرُوْمِ عَنْ بَرَكَاتِ ذَا الْإِتْيَانِ
وَارْفَعْ نِدَاكَ بِيَا مُعِيْنَ الحَقِّ يَا زَيْنَ الزَّمَانِ وَبَهْجَةَ الْبُلْدَانِ
يَا عَيْنَ سِرِّ الحَقِّ فِي أَسْرَارِهِ يَا سِرَّ عَيْنِ الحَقِّ فِي الإِعْلَانِ
يا رَوْحُ! يَا رَيْحَانُ! يَا رُوْحَ الصَّفَا يَا غَيْظَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالخُسْرَانِ
يَا فَضْلَ مَنْ فَضُلَتْ بِنِسْبَتِهِ العُلَى يَا عَبْدَ مَنْ هُوَ سَيِّدُ الإِمْكَانِ
جِئْنَاكَ نَرْجُوْ مِنْكَ فَضْلًا أَنْ حَبَا فَضْلُ الرَّسُوْلِ لَكَ العُلُوَّ الدَّانِيْ
عَظُمَ العُلُوُّ فَأَنْتَ فِرْدَوْسُ الْمُنَى كَرُمَ الدُّنُوُّ فَأَنْتَ قِطْفٌ دَانِ
أَجِدِ العِنايَةَ لَا يَقِلُّ جُدُوْدُنَا أَعِدِ الْإِعَانَةَ لَا يَقُلْ لَكَ وَانِ
أَنْ قَدْ أَعَنْتَ وَمَا عَنَيْتَ مُعَيَّنٌ فَلِأَيِّ مَعْنًى ذَا الْمُعَانِ مُعَانِ؟
إِنْ كَانَ لِلأَضْيَافِ نُزْلٌ عِنْدَكُمْ فَقِرَايَ ثَأْرِيْ مِنْ أُوْلِيْ عُدْوَانِ
أَرْجُو الشَفَاعَةَ مِنْكَ عِنْدَ أَبِيْكَ إِذْ بَابُ العِنَايَةِ لَا يُسَدُّ لِعَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

فَحَيَا الحَيَاءِ مُبَسِّمٌ زُهَرَ الْغِنَى ... أَنَا مُلْتَجِ وَالْمُلْتَجَى عُثْمَانِيْ

فَإِذَا رَأَيْتَ إِجَابَةً، فَانْهَضْ إِلَى ... قَبْرِ الْمَجِيْدِ الْأَمْجَدِ الرُّوْحَانِي

وَهُنَاكَ فَاسْتَفْرِغْ بِجُهْدِكَ لِلدُّعَا ... إِنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ الاِسْتِيْمَانِ

أَخْضِلْ ثَرَاهُ بِعَبْرَةٍ هَطَّالَةٍ ... أَفَمَا تَرَى طَلًّا عَلَى رَيْحَانِ

هٰذَا الَّذِيْ يَدْعُوْكَ يَا عَيْنَ العَطَا ... مِنْ ضَيْفِكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانِ

كُنْ عِنْدَ شِدَّتِهِ الشَهِيْدَ وَدَارِهِ ... يَا اِبْنَ الشَهِيْدِ بِدَارِهِ عُثْمَانِ

لَا أَسْئَلُ الْأُمَرَاءَ بَلْ إِيّاكَ إِذْ ... لَمْ يُبْنَ بَابُ الفَضْلِ فِي الْإِيْوَانِ

أَرْجُوْ عَطَائَكَ كَارِهًا لِعَطَائِهِمْ ... إِذْ لَيْسَ بَابُ الْمَجْدِ فِي الدِّيْوَانِ

جَانَبْتُ ظُلْمَتَهُمْ وَجِئْتُ إِلَيْكَ إِذْ ... مَا ثَمَّ بَابُ النُّوْرِ فِيْ وِجْدَانِيْ

قَدْ كُنْتَ يَا تَيْمَ اِبْنِ حَمْزَةَ سَيِّدًا ... فَرْدًا فَرِيْدًا فَاقِدًا لِمُدَانِ

أَيْ مَا خَلَا رَيْحَانَ آلِ مُحَمَّدٍ ... ذَاكَ ابْنَ شَيْخِكَ سَيِّدِيْ وَأَمَانِيْ

كَهْفَ الوَرَى كَنْفَ الهُدَى كَشْفَ البَلَا ... غَيْثَ النَّدَى لِإِغَاثَةِ الْهَيْفَانِ

حَلَّالَ مُشْكَلَةٍ تُعِيْ أَهْلَ النُّهَى ... دَفَّاعَ مُعْضَلَةٍ عَنِ اللَّهْفَانِ

بِأَبِيْ وَأُمِّيْ لَا يُقَاسُ بِجُوْدِهِ ... مَا لَيْسَ يُدْرَكُ بِالسُّؤَالِ حَبَانِيْ

مَا بِعْتُ نَفْسِيْ مِنْهُ، بَلْ هُوَ بِالسَّخَا ... وَالْجُوْدِ مِنْ أَيْدِي الْعُنُوْدِ شَرَانِيْ

يَوْمًا أَحَاطَ بِيَ الْعِدَى وَدَنَا الرَّدَى ... إِذْ جَا يَجُرُّ رِدَاءَهُ فَرَعَانِيْ

لَا أَعْدِلَنَّ بِهِ وَلٰكِنْ أَنْتُمَا ... بَحْرَانِ سَبَّاقَانِ يَوْمَ رِهَانِ

جَاوَزْتُمَا الْمِيْتَاءَ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ... وَالْخَيْلُ مَا زَالَتْ عَنِ الْمِيْطَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

فَسَبَقْتُمَا فِي الْفَضْلِ مَنْ سَابَقْتُمَا ... وَبَقِيْتُمَا لَا تُقْدَرَانِ لِمَانِ

مَنْ أَنْتُمَا قَمَرَا جَلَالٍ، بَلْ عَلَى؟ ... عَرْشِ الْخِلَافَةِ وَالْعُلَى عُمَرَانِ

يَحْكِيْ بَهَاءَكُمَا وَنُوْرَ سَنَاكُمَا ... قَمَرَانِ مُعْتَوِرَانِ فِي الْأَعْنَانِ

حَكَيَا، وَلٰكِنْ مَا اسْتَتَمَّا إِذْ بَدَا ... لَهُمَا الْأُفُوْلُ وَنَازِعُ اللَّمْعَانِ

مَنْ شِئْتُ أَسْئَلُ مِنْكُمَا مَا أَنْتُمَا ... إِلَّا لِشَيْخِكُمَا الكَرِيْمِ يَدَانِ

فَاللهُ رَبُّكُمَا غَدًا لَقَّاكُمَا ... مُتَجَلِّيًا بِاللُّطْفِ وَالرِّضْوَانِ

وَجَزَاكُمَا بِمَثُوْبَةٍ مِنْ عِنْدِهِ ... فِي عَدْنِهِ بِنَبِيِّهِ العَدْنَانِي

تَمَّ الدُّعَا فَارْجِعْ غَنِيًّا غَانِمًا ... وَاقْصِدْ سَمِيَّ السَّيِّدِ البَغْدَادِي

اَلْعَالِمَ الْعَلَّامَةَ الْعَلَمَ الَّذِيْ ... ذِكْرَاهُ فَائِحَةٌ بِكُلِّ مَعَانِ

أَعْظِمْ بِبَحْرٍ فِيْهِ أَنْهَارٌ بِهَا ... مَاءٌ لَهُ وَصْفَانِ مُخْتَلِفَانِ

فَهَلَاهَلٌ مُرْوٍ لِأَرْبَابِ الوِلَا ... أَوْ هَلْهَلٌ مُرْدٍ أُوْلِي الْأَضْغَانِ

أَمْوَاجُهَا بِيْضٌ قَوَاضِبُ أُلْبِسَتْ ... حُلَلًا مُمَشَّقَةً مِنَ الإِثْخَانِ

هَاجَتْ وَمَاجَتْ وَالسَّمَاءُ تَفِيْضُ وَالْـ ... إِجْبَالُ لَيْسَ يَذُبُّ عَنْ كِنْعَانِ

فَعَلَتْ بِهِمْ مَا فِيْهِ عِبْرَةُ مِثْلِهِمْ ... فَعَلَتْ عَلَى نَجْدٍ سُيُوْلُ رَثَانِ

حَتَّى تَدَاعَتْ لِلْخَرَابِ رُبُوْعُهُ ... وَبَكَتْ بَوَاكِي النَّجْدِ فِي الْمِيْدَانِ

فَاللهُ رَبُّكَ سَيِّدِيْ أَبْقَاكَ بِالْـ ... إِيْقَانِ وَالإِتْقَانِ وَالإِبْقَانِ

رَبِّي يُنَضِّرُ وَجْهَكَ الأَسْنَى كَمَا ... تَرْوِيْ حَدِيْثَ العِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

غَضًّا طَرِيًّا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ... عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أُمَّانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَمُسَلْسَلًا بِالْمَجْدِ وَالأَفْضَالِ عَنْ ... إِتْقَانِ ضَبْطٍ لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ

ما فِيهِ تَدْلِيْسٌ وَلَا وَهْمٌ وَلَا ... عَيْبُ الشُذُوْذِ وَوَصْمَةُ الْإِيْهَانِ

يَا بَاغِيًا لِنَجَاتِكَ الْزَمْ غَرْزَهُ ... يَحْمِيْكَ عِنْدَ طَوَارِقِ الحَدْثَانِ

فَالْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جُلَسَاؤُهُمْ ... وَالطِّيْبُ حَظٌّ فِيْهِ لِلنَّدْمَانِ

تِلْكَ الْعُلَى تِلْكَ الْمَكَارِمُ حَقَّةٌ ... لَا مَا ادَّعَتْهُ عَشِيرَةُ الإِدْهَانِ

غُرُّوْا وَغَرُّوْا غَيْرَهُمْ بِلِسانِهِمْ ... هٰذَا اللِّسَانُ فَأَيْنَ مِنْ بُرْهَانِ؟

هٰذَا الْمَقَامُ فَهَلْ قِيَامٌ ثَابِتٌ؟ ... هٰذَا الْمَكَانُ فَهَلْ مِنْ اِسْتِمْكَانِ؟

أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالُهُمْ أَشْغَالُهُمْ ... كُلٌّ عَلَى بُعْدٍ مِنَ القُرْآنِ

هُمْ يُعْرَفُوْنَ بِنَتْنِ مَا فِيهِمْ كَمَا ... بِالعَرْفِ يُعْرَفُ عَارِفٌ حَقَّانِي

اَلرَّفْضُ فِيْ جَلْوَاتِهِمْ وَالشِّرْكُ فِيْ ... خَلْوَاتِهِمْ وَالكُفْرُ فِي الإِجْنَانِ

دَانُوا الْمُقِيْتَ بِمَقْتِهِ وَمَقَالُهُمْ ... مَعَ ذَاكَ أَنَّا سَادَةُ الْإِنْسَانِ

خَذَلُوْا الشَّرِيْعَةَ ثُمَّ هُمْ سُبُلُ الْهُدَى ... وَبِهِمْ قِيَامُ الدِّيْنِ فِي الأَزْمَانِ

هٰذَاكَ ظَنُّهُمْ الَّذِيْ أَرْدَاهُمْ ... وَالظَنُّ لَا يُغْنِيْ مِنَ الْإِيْقَانِ

فَنَصِيْرُ دِيْنِ الحَقِّ لَيْسَ بِفَاجِرٍ ... وَنِظَامُ دِيْنِ اللهِ غَيْرُ دَدَانِ

مَا مُذْنِبٌ يَحْلُوْ لَدَيْهِ مَذَاقُهُمْ ... إِلَّا أُذِيْقَ مِنَ الْحَمِيْمِ الْآنِي

لَا يَقْتَفِيْهِمْ سَنْبَلِيٌّ أَوْ شِنَا ... نِيٌّ فَيَنْجُ بِسَنْبَلٍ وَشِنَانِ

إِذْ أَنَّ حُكْمَ اللهِ لَيْسَ بِقَاصِرٍ ... وَالشَّرْعُ جَاءَ لِسَائِرِ الْعِمْرَانِ

صَهْ يَا رِضَا لَا تَكْتَرِثْ لِحُثَالَةٍ ... سَتَطِيْرُ فِيْ نَسْمٍ، وَفِيْ نَسْمَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَرَعَتْكَ عَيْنُ اللهِ قُمْ فَاسْمَعْ إِلَى ... قَوْلِي فَقَوْلِي مُنْشِطُ الْأَذْهَانِ

إِنِّي إِذَامَا هَمَّ هَمٌّ دَاهِمٌ ... فَأَهَمَّ هِمْتُ وَقُلْتُ فِي هَيَمَانِي

لِلّٰهِ شَيْئًا لِلْفَقِيْرِ الْعَانِيْ ... يَا شَيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِي

لِلّٰهِ شَيْئًا لِلْأَثِيْمِ الْجَانِيْ ... يَا ابْنَ الْكَرِيْمِ الدَّائِمِ الْغُفْرَانِ

أَعْيَى الْبَصَائِرَ دَرْكُ سِرِّكَ وَالنُّهَى ... نَكَصَتْ بِلَا شُرْبٍ إِلَى الْأَعْطَانِ

فَالْقَوْلُ قَوْلُ الصُّمِّ فِي الْأَصْوَاتِ ... وَالْمَدْحُ مَدْحُ الْعُمْيِ لِلْأَلْوَانِ

مَنْ قَالَ لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ شَيْ؟ ... أَنْتَ الْوَرَاءُ وَرَاءَ عَبَّادَانِ

يَا مَنْ مَكَانَتُهُ بِجَمْعِ الْأَوْلِيَا ... كَمَكَانَةِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ

وَالبَحْرِ فِي الْأَنْهَارِ وَالْقُرْآنِ فِي الْـ ... أَسْفَارِ وَالْآبَاءِ فِي الْوِلْدَانِ

وَالنُّوْرِ فِي الْإِنْسَانِ وَالإِنْسانِ فِي الْـ ... أَعْيَانِ وَالأَعْيَانِ فِي الجُثْمَانِ

وَالطِّيْبِ فِي الرَّيْحَانِ وَالرَّيْحَانِ فِي الـ ... قُضْبَانِ وَالْقُضْبَانِ فِي الْعِيْدَانِ

أَدْعُوْكَ بِالْقَلْبِ الْحَزِيْنِ وَقَدْ مَضَى ... أَنْ لَا يُجَازَى الحُزْنُ بِالحِرْمَانِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي قُرْبَةٌ إِلَّا الْوِلَا ... فَوِلَاكَ أَوْجَهُ أَوْجُهِ القُرْبَانِ

أَوْرَدْتُ رَاحِلَتِي مَوارِدَ حُبِّكُمْ ... اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي آوَانِي

لَمْ أَعْتَقِدْ فِيكُمْ بِسُوْءٍ سَاعَةً ... اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ عَافَانِي

يَا غَوْثَنَا قَلْبِي يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ ... وَنَدَاكَ خَيْرُ نَدٍ عَلَى الْمَوْتَانِ

أَيُصِيْبُهُ مَوْتٌ وَأَنْتَ مَسِيْحُهُ ... وَمُحِيُّ دِينِ اللهِ لَا يَنْسَانِي

جُدْلِي بِمَا أَمَّلْتُهُ يَا مَوْئِلِيْ ... يَا رُوْحَ دِيْنٍ أَطْيَبِ الأَدْيَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

إِنْ كَانَ أَرْضِيْ صَفْصَفًا قَاعًا فَلَا ... بَأْسٌ وَلَا يَأْسٌ مِنَ الْإِغْضَانِ

فَالفَقْرُ لَيْسَ بِمُقْفِرٍ مِن جُودِكُم ... وَالجَوْدُ لَا يَخْتَصُّ بِالبُسْتَانِ

كَمْ زَهْرَةٍ بَسَمَتْ بِغَيْثٍ فِي الفَلَا؟ ... كَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَالظَّيَّانِ

لَا بَأْسَ أَنْ أَوْرَدَتْ ذُنُوْبِيْ نَارَهَا ... تُطْفِيْ حَرِيْقَ شَنَانِهَا بِشُنَانِ

فَاجْعَلْ عُبَيْدَكَ هَادِيًا مَهْدِيًّا ... يَمْحُو الضَّلَالَةَ فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

أَ أُضَاعُ فَقْرًا أَمْ أُضَامُ مَذَلَّةً ... أَوْ لَسْتَ أَنْتَ بِضَامِنِيْ وَضَمَانِي

هٰذِيْ هُمُوْمٌ كُلُّهَا دَاءٌ وَلَا ... كَرَزِيَّةٍ أَلْقَى مِنَ الهِجْرانِ

يَا وَيْحَ مَنْ يَنْحَى إِلَيْكَ فَيَعْتَرِيْ ... شُؤْمُ الذُّنُوْبِ وَأُلْفَةُ الأَوْطَانِ

نَالَ الْفِرَاقُ مِنَ الْفُؤَادِ مَرَامَهُ ... هَيْهَاتَ لِلإِسْلَاءِ وَالْإِسْكَانِ

كَيْفَ الْوُصُوْلُ إِلَيْكَ يَا رُوْحَ الْمُنَى؟ ... يَا رَاحَتِي يَا سَلْوَةَ الأَحْزَانِ

كَيْفَ الْوُصُوْلُ وَحَالَ بَحْرٌ بَيْنَنَا؟ ... وَسَفِيْنَتِيْ مُتَلَاطَمُ الطُّوْفَانِ

أَمْ كَيْفَ يَرْجُو الوَصْلَ عَبْدٌ بَاءَ فِيْ؟ ... سِجْنِ الشُّجُوْنِ بِأَسْوَءِ الْإِرْسَانِ

قَلْبٌ شَجٍ مُشْجًى شَجِيْجٌ شَاجِنٌ ... أَوَّهْ مِنَ الإِشْجَاءِ وَالإِشْجَانِ

أُرْفُقْ بِنَفْسِكَ يَا مُذَكِّرَ هَمِّهِ ... هُوَ عَالِمُ الأَسْرَارِ وَالأَعْلَانِ

فِيْهِ اسْتَجِرْ وَاسْتَجْرِ أَعْيَانَ الْغِنَى ... وَبِهِ اسْتَعِنْ وَاسْتَغْنِ عَنْ أَعْوَانِ

لَهَفِي عَلَيْكَ لَهَوْتَ، أَمْ لَمْ تَدْرِ أَنْ ... غَشِيَ الْبَلَاءُ وَأَنْتَ فِي غَشَيَانِ

أَظَلُوْمُ إِنَّ الْعُمْرَ ظِلٌّ زَائِلٌ ... وَالْمَوْتُ مَأْتِيٌّ، وَكُلُّ فَانِ

فَمَتَى تَلُوْذُ بِجَاهِهِ وَتَقُولُ: يَا ... اَللّٰهُ! يَا رَبّاهُ! يَا حَنَّانِي!

https://www.arabicdawateislami.net/

يَا حَقُّ! يَا سُبُّوحُ! يَا قُدُّوسُ! يَا ... مَنْ لَا يَسُوْغُ لِغَيْرِهِ سُبْحَانِي!
اَلْعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِمُقْتَرَفَاتِهِ ... وَيَظُنُّ أَنَّكَ رَاحِمُ النَدْمَانِ
كَمْ نِعْمَةٍ، أَوْلَيْتَ مَا أَنَا أَهْلُهَا؟ ... وَمَنَحْتَ مَجَّانًا بِلَا أَثْمَانِ
سَمْعًا فُؤَادًا نَاظِرًا مُتَكَلِّمًا ... رِجْلًا يَدًا... وَالْعَدُّ قَدْ أَعْيَانِي
وَأَجَلُّهَا دِيْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... وَالْاِعْتِصَامُ بِحَبْلِ سَبْعِ مَثَانِي
أَخْضَلْتَ خَضْلَ خَضِيْلَتِي لِخُضُلَّتِيْ ... بِالجَوْدِ مِنْكَ، وَلَمْ تَذَرْ لِدِهَانِ
أَيْقَظْتَنِيْ وَأَنَمْتَنِيْ وَعَصَمْتَنِيْ ... مِمَّا يُسِيْءُ بِأَعْيُنٍ تَرْعَانِي
مَا كَانَ صُبْحٌ فِي الدُّهُوْرِ وَلَا مَسَا ... إِلَّا تَجَدَّدَ شَرْبَتِيْ وَخِوَانِي
وَاللهِ لَمْ أَرَ مِنْكَ غَيْرَ تَرَحُّمٍ ... وَتَرَانِيَ اللّٰهُمَّ حَيْثُ تَرَانِي
أَنْسَاكَ دَهْرًا لَا أُفِيْقُ، وَلَمْ تَكُنْ ... نَاسِيَّ فِي حِيْنٍ مِنَ الْأَحْيَانِ
فَذَكَرْتَنِيْ بِالجُوْدِ وَالْإِيْجَادِ إِذْ ... ما كُنْتُ فِي رُوْحٍ وَلا جُسْمَانِ
هٰذَا فَعَلْتَ وَمِثْلَ ذٰلِكَ تَفْعَلُ ... إِذْ أَنْتَ أَهْلُ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
ثُمَّ اللَّئِيْمُ أَجَابَ دَاعِيَ نَفْسِهِ ... وَاسَوْأَتَاهُ، وَإِنْ غَفَرْتَ لِجَانِ
سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ تُعْصَى مُنْعِمًا ... وَيُطَاعُ كَلْبٌ بَيِّنُ الشَّنَآنِ
يَا هَيَّ لَيْسَ الْمَلْكُ يَسْأَمُ مِنْ نَدًى ... وَالْعَبْدُ عِنْدَ الْحَفْدِ فِي ارْتِعْنَانِ
قَوَّيْتَهُ لِيُطِيْعَ وَالسَّمِحُ الرَّدِيْ ... مَا زَالَ يَصْرِفُهَا إِلَى عِصْيَانِ
إِنْ فَاتَهُ ذَنْبٌ فَعَجْزًا أَوْ كَمَا ... قَصُرَتْ عَنِ الْحَلْوَا يَدُ الشَّعْبَانِ
إِنْ تَابَ ثَابَ، وَقَصْدُهُ الرُّجْعَى فَمَنْ؟ ... يُدْرِيهِ فَرْقَ التَّوْبِ وَالثَّوْبَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَاللهِ عَدْلٌ مِنْكَ إِنْ عَذَّبْتَهُ ... وَبِذَاكَ تَشْهَدُ كِفَّتَا الْمِيْزَانِ

لٰكِنَّ عَفْوَكَ رَبِّ أَوْسَعُ لِيْ وَمَا ... وَعَدَتْنِيَ الْأَلْطَافُ بِالْحُسْبَانِ

إِنْ لَمْ تُرِدْ إِلَّا مَلِيًّا وَاجِدًا ... أَوَّهْ فَمَنْ لِلْمُثْقَلِ الْمُدَّانِ؟

حَاشَاكَ جَوْدَكَ لَا يُخَصُّ بِمُرْتَوٍ ... وَنَدَى النَّدَى أَحْنَى عَلَى العَطْشَانِ

فَبِلُطْفِكَ الْحَنَّانِ مَالِيَ مَلْجَأٌ ... إِلَّا حَنَاؤُكَ مِنْ شَجِ أَنَّانِ

مَالِيْ إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ إِلَّا الرَّجَا ... وَالْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثُ بِالفُرْقَانِ

فَبِعِزِّكَ الأَعْلَى وَقُدْرَتِكَ الَّتِيْ ... لَا تَنْتَهِيْ بِزَمَانَةٍ وَمَكَانِ

أَحْسِنْ إِلَيَّ بِحُسْنِ أَحْسَنِ مُحْسِنٍ ... حَسَنٍ حَسِيْنٍ حَاسِنٍ حُسَّانِ

أَجْزِلْ بِكِلْتَا الضَّرَّتَيْنِ تَنَعُّمِيْ ... وَبِجَارَةٍ حَفَّتْ بِهَا هَاتَانِ

بِكَ أَرْتَضِيْ رَبًّا كَرِيْمًا فَارْضِ بِيْ ... عَبْدًا وَأَصْلِحْنِيْ لِأَنْ تَرْضَانِيْ

ثَقِّلْ مَوَازِيْنِيْ وَأَبْلِجْ حُجَّتِيْ ... بِمَنِ ارْتَضَاهُ نَبِيًّا الثَّقَلَانِ

وَقِ حُرَّ وَجْهِيْ مِنْ لَظَاهَا بِالَّذِيْ ... نَبَعَ الزُّلَالُ بِكَفِّهِ الْمُزْدَانِ

قَدْ قُلْتَ إِنِّيْ عِنْدَ ظَنِّ الْعَبْدِ بِيْ ... ظَنِّيْ بِكَ الْإِحْسَانُ يَا مَنَّانِيْ

وَإِذَا تَجَلَّى نُوْرُ حُسْنِ الْمُصْطَفَى ... يَوْمَ الْجَزَا فَأَرِحْ بِهِ أَعْيَانِيْ

أَرِنِيْ إِذَنْ قَمَرًا تَضَاءَلَ دُوْنَهُ ... كُلُّ الكَوَاكِبِ، وَاخْتَفَى القَمَرَانِ

وَارْحَمْ أَبِيْ وَأَبَاهُ رَحْمًا دَائِمًا ... وَاجْعَلْ قُبُورَهُما رِيَاضَ جِنَانِ

آنِسْهُمَا اللّٰهُمَّ فِيْ جَدْثَيْهِمَا ... بِالحُوْرِ وَالْغِلْمَانِ وَالرِّضْوَانِ

أَبْدِلْهُمَا دَارًا وَجَارًا خَيِّرًا ... مِنْ هٰؤُلَاءِ الدُّوْرِ وَالْجِيْرَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

حَتَّى يَقُوْلَ النَّاظِرُوْنَ إِلَيْهِمَا بِتَعَجُّبٍ وَتَبَاشُرٍ وَتَهَانِ
عَبْدَانِ مَرْحُوْمَانِ رَبٌّ غَافِرٌ نُزُلٌ كَرِيْمٌ مَنْزِلٌ رُوْحَانِيْ
وَأَدِمْ شَآبِيْبَ الرِّضَا، وَنَدَى الْعَطَا لِجَمِيْعِ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالْإِذْعَانِ
شَرَّفْتَنَا بِالْحَقِّ، فَانْصُرْنَا عَلَى بِدَعِ الْعُنُوْدِ وَنِزْعَةِ الْمُجَّانِ
حَتَّى نَكُوْنَ حُمَاةَ دِيْنٍ قَيِّمٍ وَمُحَاةَ شَرِّ الزَّيْغِ وَالبُطْلَانِ
فَلَكَ الثَّنَاءُ بِبَدْئِهِ وَثِنَائِهِ وَلَكَ الْمَدِيْحُ بِأَوَّلٍ وَبِثَانِ
وَصَلَاةُ رَبِّي دائِمًا أَبَدًا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
وَالآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ وَالْـ نُوَّابِ وَالْأَصْهَارِ وَالْأَخْتَانِ
صَلَّى الْمَجِيْدُ عَلَى الرَّسُوْلِ وَفَضْلِهِ وَمُحِبِّهِ وَمُطِيْعِهِ بِحَنَانِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَلِكَ الوَرَى مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي الْأَفْنَانِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا فَرْدَ العُلَى مَا أَطْرَبَ الوَرْقَاءُ بِالإِلْحَانِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَوْلَايَ مَا رَنَّ الحَمَامُ عَلَى شُجُوْنِ البَانِ

https://www.arabicdawateislami.net/

القصيدة الثانية

اَلْحَمْدُ لِلْمُتَوَحِّدِ بِجَلَالِهِ الْمُتَفَرِّدِ
وَصَلَاةُ مَوْلَانَا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ
وَالْآلِ أَمْطَارِ النَّدَى وَالصَّحْبِ سُحْبِ عَوَائِدِ
لَاهُمَّ قَدْ هَجَمَ الْعِدَى مِنْ كُلِّ شَأْوٍ أَبْعَدِ
فِي خَيْلِهِمْ وَرِجالِهِمْ مَعَ كُلِّ عَادٍ مُعْتَدِ
هَاوِيْنَ زَلَّةَ مُثْبِتٍ بَاغِيْنَ ذِلَّةَ مُهْتَدِ
لٰكِنَّ عَبْدَكَ آمِنٌ إِذْ مَنْ دَعَاكَ يُؤَيَّدِ
لَا أَخْتَشِيْ مِنْ بَأْسِهِمْ يَدُ نَاصِرِيْ أَقْوَى يَدِي
يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ يَا كَنْزَ الفَقِيْرِ الْفَاقِدِ
بِكَ أَلْتَجِيْ بِكَ أَدْفَعُ فِي نَحْرِ كُلِّ مُهَدِّدِ
أَنْتَ الْقَوِيُّ فَقَوِّنِيْ أَنْتَ القَدِيرُ فَأَيِّدِ
فَإِلَى الْعَظِيْمِ تَوَسُّلِيْ بِكِتَابِهِ وَبِأَحْمَدِ
وَبِمَنْ أَتَى بِكَلَامِهِ؟ وبِمَنْ هَدَى وَبِمَنْ هُدِي
وَبِطَيْبَةٍ وَبِمَنْ حَوَتْ وَبِمِنْبَرٍ وَبِمَسْجِدِ
وَبِكُلِّ مَنْ وَجَدَ الرِّضَا مِنْ عِنْدِ رَبٍّ وَاجِدِ
لَاهُمَّ فَادْفَعْ شَرَّهُمْ وَقِنِيْ مَكِيْدَةَ كَائِدِ
لَاهُمَّ سِتْرُكَ مُسْبَلٌ فَبِذَيْلِ حِفْظِكَ أَرْتَدِيْ

https://www.arabicdawateislami.net/

فَضْلُ الرَّسُوْلِ لَنَا وَمَنْ عَبَدَ الْمَجِيْدَ يُمَجَّدِ
اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لِعَاتٍ مُفْسِدِ
قُرْآنُنَا قُرْبَانُنا وَاللهُ أَقْرَبُ شَاهِدِ
لَا بَارَكَتْ يَدُ رَبِّنَا فِي نَجْدِ أَهْلِ مَفَاسِدِ
فَبِهَا الزَّلَازِلُ وَالفِتَنْ وَبِهَا جُنُوْدُ مُطَرَّدِ
هِيَ مَطْلِعُ الْقَرْنِ الدَّنِيّ قَرْنِ الْعَنِيْدِ الأَعْنَدِ
فَبِذَا أَتَانَا الْعِلْمُ فِيْ خَبَرٍ صَحِيْحٍ مُسْنَدِ
هَا فَلْيَكِدْنِيْ مَنْ يَشَأْ وَلْيَعْلُ وَلْيَسْتَنْجِدِ
وَلْيَجْمَعَنْ شُرَكَاءَهُ أَنَا فِيْ حِمَايَةِ وَاحِدِ
فَلْيَدْعُ نَادِيَ نَجْدِهِ نَدْعُوْ زَبَانِيَ أَنْجَدِ
أَسَدٍ صَؤُوْلٍ ضَامِرٍ بَطَلٍ كَأَغْبَرِ آسُدِ
فَضْلُ الرَّسُولِ هُوَ الَّذِيْ وَالَاهُ كُلُّ مُسَدَّدِ
وَمُوَافِقٌ لِمُوَفَّقٍ يَحْظَى بِأَوْفَقِ مَقْصَدِ
أَعْظِمْ بِهِ كَمْ فَازَ مِنْ فَضْلٍ وَمَجْدٍ مَاجِدِ
أَكْرِمْ بِهِ كَمْ حَازَ مِنْ فَيْضٍ وُجُوْدٍ جَائِدِ
اُنْظُرْ بَوَارِقَهُ إِذَا بَرَقَتْ بِعَلْيَا فَرْقَدِ
نِعْمَ الضِّيَاءُ وَيَالَهُ مِنْ وَاقِدٍ مُتَوَقِّدِ
بَلَغَ الْمَرَامَ بِنُوْرِهَا مَنْ شَاءَ إِلَّا الْمُعْتَدِي

https://www.arabicdawateislami.net/

لَرَأَى السَّبِيْلَ كَمَا نَرَى لَوْ كَانَ لَمْ يَتَمَرَّدِ
لٰكِنَّ مُخْتَارَ الْعَمَى كَثَمُوْدَ كَارِهُ إِثْمِدِ
فَعَمَى وَأَعْمَى مَنْ يَلِيْ وَكَذَاكَ كُلُّ مُبَعَّدِ
غَلَبَتْهُ شِقْوَتُهُ وَقَدْ بُدِئَ الْكِتَابُ بِمَا بُدِي
وَيْلًا لَهُ بَلْ لَيْسَ ذَا وَيْلًا وَلٰكِنْ فِي الْغَدِ
لَوْ يَفْتَدِيْ مِنْ بُؤْسِهِ لٰكِنَّهُ لَنْ يَفْتَدِيْ
فَاللهُ يَجْزِيْكَ الْجَزَا يَا قَاصِمًا لِمُعَانِدِ
إِذْ كَانَ هَدْيُكَ هَادِيًا يَحْمِيْ عَنِ النَّهَجِ الرَّدِيْ
تَسْطُوْ عَلَى أَهْلِ الْجَفَا سَطْوَ الْمُؤَمَّرِ مِنْ عَدِيْ
قَطَعَتْ يَدَاكَ وَتِيْنَهُمْ بِمُحَدَّدٍ وَمُهَنَّدِ
فَسَبَحْتَ بَحْرَ دِمَائِهِمْ فِيْهَا تَرُوْحُ وَتَغْتَدِيْ
أَثْخَنْتَهُمْ حَقًّا فَلَا يُقْتَصُّ مِنْكَ، وَلَا تَدِيْ
حَاجَجْتَهُمْ، فَحَجَجْتَهُمْ وَحَجَجْتَ خَيْرَ مَعَابِدِ
وَقَصَدْتَ طَيْبَةَ طَيِّبٍ فَوَرَدْتَ أَعْذَبَ مَوْرِدِ
وَشَدَدْتَ رَحْلَكَ نَحْوَهُ فَشَهِدْتَ أَطْيَبَ مَشْهَدِ
اَلْيَوْمَ كُلُّ مُقَوَّمٍ بِكَ يَهْتَدِيْ بِكَ يَقْتَدِي
فَحُشِرْتَ مَرْضِيًّا إِلَى عَدْنٍ كَأَحْسَنِ وَافِدِ
وَنَبِيُّكَ الْمُتَفَضِّلُ أَدْنَاكَ فِي ذَا الْمَقْعَدِ

https://www.arabicdawateislami.net/

فَإِذَنْ تَشَفَّعْ لِلرِّضَا عِنْدَ النَّبِيِّ الأَمْجَدِ
بِاللهِ لَا تَنْسَاهُ إِذْ هُوَ قَادِرِيٌّ أَحْمَدِي
يَا نَفْسُ طَابَ أَوَانُكِ فَتَشَكَّرِيْ وَتَجَلَّدِيْ
أَتَتِ الْمُنَى وَدَنَا الْهَنَا فَلِوَجْهِ رَبِّكِ فَاسْجُدِي
نَبَعَ الْعُبَابُ فَلَا ظَمَا وَسَخَا السَّحَابُ فَلَا صَدِيْ
وَجَمَا الْجَمَالِ جَلَا الْعَنَا وَجَلَا الْجَلَالُ السَّرْمَدِيْ
وَجَنَا الْجِنَانِ لِمَنْ جَنَا فَكُلِيْ وَطِيْبِيْ وَاحْمَدِي
وَادْعِيْ قُلُوْبًا لَيِّنَةً وَدَعِي الْقَسِيَّ الْجَلْمَدِي
إِذْ أَنَّ هٰذَا عُرْسُ مَنْ بِنَدَاهُ مَزْرَعُنَا نَدِي
لَا تَبْلُغِيْنَ مَدِيْحَهُ إِذْ أَنْتِ قَاصِرَةُ الْيَدِ
لٰكِنْ أَبِيْنِيْ عَامَهُ وَزَمَانَ رِحْلَةِ سَيِّدِي
فِيْ مِصْرَ عَيْنِ كَدُرَّتَيْـ نِ بِنَظْمِ سِلْكٍ مُفْرَدِ
فَضْلُ الرَّسُوْلِ مُؤَبَّدٌ يَا فَضْلَ عُرْسِ أَمَاجِدِ
هٰذا وَصَلَّى رَبُّنَا بِتَكَرُّرٍ وَتَجَدُّدِ
دَوْمًا عَلَى مَنْ يُوْصَفُ بِمُحَمَّدٍ وَبِأَحْمَدِ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ هُمْ مَأْوَايَ عِنْدَ شَدَائِدِ
ما غَرَّدَ الْوَرْقَا عَلَى بَانِ كَخَيْرِ مُغَرِّدِ

https://www.arabicdawateislami.net/

العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني

ثُمَّ غَزا الرومَ وأرضَ العجمِ ... وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُرْتَدِّ

وَارْضَ عَنِ الْفَارُوْقِ أَفْضَلِ الْوَرَى ... بَعْدَ أَبِيْ بَكْرٍ الْإِمَامِ عُمَرَا

كَاسِرِ كِسْرَى وَمُبِيْدِ قَيْصَرَا ... لَيْثِ الْوَغَا قَائِدِ آسَادِ الشَّرَى

أَعْنِيْ أَبَا حَفْصٍ شَقِيْقِ زَيْدِ ... وَارْضَ عَنِ الصِّهْرِ الْكَرِيْمِ الْأَفْضَلِ

زَوْجِ ابْنَتَيْ خَيْرِ نَبِيٍّ مُرْسَلِ ... عُثْمَانَ ذِي النُّوْرَيْنِ وَالْفَضْلِ الْجَلِيّ

مُجَهِّزِ الْجَيْشِ لِخَيْرِ الرُّسُلِ ... جَهَّزَهُ بِإِبِلٍ وَنَقْدِ

وَارْضَ عَنِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ حَيْدَرِ ... زَوْجِ الْبَتُوْلِ أَصْلِ خَيْرِ عُنْصُرِ

بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْبَرِ ... فَاتِحِهَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ

قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرٍو وَدِّ ... وَارْضَ إِلَهِيْ عَنْ تَمَامِ الْعَشَرَه

وَكُلِّ بَدْرِيٍّ وَأَهْلِ الشَّجَرَه ... وَأُحُدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَه

فَكُلُّهُم قَوْمٌ عَدُوْلٌ بَرَرَه ... وَاخْتِمْ لَنَا بِجَاهِهِمْ بِالرُّشْدِ

وَالْحَمْدُ للهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَبَر ... عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَر

أَلْفُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَاثْنَا عَشَر ... تَارِيْخُ نَظْمِ عَقْدِ هَذِهِ الدُّرَرِ

بِنُوْرِ سِرَاجِ الْعَالَمِيْنَ مُحَمَّدٍ ... عَلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْ جَمِيْعِ الْوَرَى نَقْشُ

هُوَ الْحِرْزُ مَحْفُوْظٌ بِهِ كُلُّ كَائِنٍ ... هُوَ الْأَصْلُ مِنْهُ الْعَرْشُ قَدْ كَانَ وَالْفَرْشُ

https://www.arabicdawateislami.net/

أَيَّدَتْ خَيْرَ الْوَرَى مُعْجِزَاتُ كُلُّهَا آيَاتُهَا بَيِّنَاتُ
فَاعِلَاتُن فَاعِلُن فَاعِلَاتُ وَمَدِيْدٌ حُكْمُهَا دَائِمَاتُ

بِمُحَمَّدٍ نُوْرِ الْمَعَارِفِ شَامِلُ لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْفَضَائِلَ فَاضِلُ
مُتَفَاعِلَنْ مُتَفَاعِلَنْ مَتَفَاعِلُ كَمُلَتْ صِفَاتُ عُلَاهُ فَهُوَ الْكَامِلُ

فَضَّلَ اللهُ سَيِّدَ الْخَلْقِ قِدَمًا وَأَتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ الْإِصْطِفَاءُ
وَلَقَدْ خَصَّهُ بِأَعْلَى الْمَزَايَا الْـ ـغُرُّ مِنْهَا الْمِعْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ
إِذْ لَهُ بِالْبُرَاقِ أَرْسَلَ جِبْرِيـ ـلَ سَفِيْرًا مَا مِثْلُهُ سَفَرَاءُ
فَأَتَاهُ فَقَالَ مَوْلَاكَ يَدْعُوْ كَ إِلَيْهِ وَحَبَّهَذَا الدُّعَاءُ
قَالَ فَارْكَبْ فَجَاءَ يَرْكَبُ لَكِنْ قَدْ تَبَدَّى مِنَ الْبُراق إِبَاءُ
قَالَ جِبْرِيْلُ مَعَ مُحَمَّدٍ الْمُخْ تَارِ تَأْبَى أَمَا لَدَيْكَ حَيَاءُ
إِنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَرْ كَبْكَ مِنْ قَبْلُ مِثْلُهُ كُرَمَاءُ
فَأَطَاعَ الْبُرَاقُ وَارْفَضَّ مِنْهُ عَرَقٌ حِيْنَ عَمَّهُ اسْتِحْيَاءُ
فَعَلَاهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ أَبُوْ الْقَا سِمِ لَيْلًا فَضَاءَ مِنْهُ الْفَضَاءُ
رَاحَ يَهْوِيْ بِهِ وَحَدُّ انْتِهَاءِ الطْـ ـطَرْفِ مِنْهُ إِلَى خُطَاهُ اِنْتِهَاءُ
مَرَّ فِيْ طَيْبَةٍ وَمُوْسَى وَعِيْسَى وَلَقَدْ شُرِّفَتْ بِهِ إِيْلِيَاءُ
ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا وَبِهِ شَرَّفَ الْجَمِيْعَ اِقْتِدَاءُ
وَمَضَى سَارِيًا إِلَى الْأُفُقِ الْأَعْـ ـلَى وَحَيْثُ الْعُلَا وَحَيْثُ الْعَلَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمٰوَاتِ كَيْمَا ثَمَّ تُجْرِيْ اِسْتِقْبَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ
فَعَلَى فَوْقَهَا كَشَمْسِ نَهَارٍ أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءُ
رَحَّبَ الرُّسُلُ بِالْحَبِيْبِ وَكُلٌّ فِيْهِ إِمَّا أُبُوَّةٌ أَوَ إِخَاءُ
وَجَمِيْعُ الْأَفْلَاكِ مَعَ مَا حَوَتْهُ قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيْهَا الْبَهَاءُ
وَالسَّفِيْرُ الْأَمِيْنُ خَيْرُ رَفِيْقٍ لَمْ يُفَارِقْ وَهٰكَذَا الرُّفَقَاءُ
قَالَ لَمَّا طَابَ الْوُصُوْلُ لِطُوْبَى لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلّ فِيَّ الْفَنَاءُ
سِرْ هَنِيْئًا وَاذْكُرْ هُنَاكَ اِحْتِيَاجِيْ يَا شَفِيْعًا تَحْتَاجُهُ الشُّفَعَاءُ
وَبِهِ زُجَّ فِي الْبَهَاءِ وَفِي النُّوْ رِ إِلَى حَيْثُ كُلِّ خَلْقٍ وَرَاءُ
وَرَأَى اللهَ لَا بِكَمٍّ وَكَيْفٍ لَا مَكَانٌ لَهُ وَلَا آنَاءُ
فَلَدَيْهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الْـ أَرْضِ وَالْعَرْشُ الْحَضِيْضُ سَوَاءُ
وَعَلَيْهِ صَبَّ الْمَكَارِمَ صَبًّا وَلَهُ مِنْهُ جَلَّتِ الْآلَاءُ
وَسَقَاهُ مِنْ بَحْرِهِ الْعَذْبِ أَسْرَا رَ عُلُوْمٍ بِهَا يَدُوْمُ ارْتِوَاءُ
لَا نَبِيٌّ وَلَا رَسُوْلٌ وَلَا الْأَمْـ لَاكُ تَدْرِي الْعَطَاءَ جَلّ الْعَطَاءُ
أَنْعَمَ اللهُ بِالصَّلَاةِ وَبِالْخَمْـ سِيْنَ خَمْسًا فَتَمَّتْ النَّعْمَاءُ
ثُمَّ عَادَ الضَّيْفُ الْكَرِيْمُ إِلَى الْأَهْـ لِ وَقَدْ زَادَ بِرُّهُ وَالْحِبَاءُ
عَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ فَارْتَابَ فِيْ مَكْـ كَةَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمِهِ بُلَدَاءُ
أَعْظَمُوْا الْأَمْرَ وَهُوَ فِعْلُ عَظِيْمٍ لَمْ تُشَابِهْ صِفَاتِهِ الْعُظَمَاءُ
جَلَّ قَدْرًا فَالْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ حُكْمُهَا ذَرَّةٌ حَوَاهَا الْفَضَاءُ

https://www.arabicdawateislami.net/

جَادَ مَا جَادَ لِلنَّبِيِّ بِلَيْلٍ بَعْدَهُ صُبْحُهُ وَقَبْلُ الْمَسَاءُ
لَوْ أَرَادَ الْقَدِيْرُ كَانَ بِلَحْظٍ كُلُّ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ

مِثَالٌ لِنَعْلِ الْمُصْطَفَى مَا لَهُ مِثْلُ لِرُوْحِيْ بِهِ رَاحٌ لِعَيْنِيْ بِهِ كُحْلُ
فَأَكْرِمْ بِهِ تِمْثَالَ نَعْلٍ كَرِيْمَةٍ لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ قَدْ حَارَبَ الْوَرَى جَعَلْتُ لِنَفْسِيْ نَعْلَ سَيِّدِهِ حِصْنَا
تَحَصَّنْتُ مِنْهُ فِيْ بَدِيْعِ مِثَالِهَا بِسُوْرٍ مَنِيْعٍ نِلْتُ فِيْ ظِلِّهِ الْأَمْنَا

https://www.arabicdawateislami.net/

عنوان الحِكم

المشهورة بـ"نونية البُستي"

بسم الله الرحمن الرحيم

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِيْ دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ(١)

وَكُلُّ وِجْدَانِ حَظٍّ لَا ثَبَاتَ لَهُ فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيْقِ فِقْدَانُ(٢)

يَا عَامِرًا! لِخَرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا بِاللّٰهِ هَلْ لِخَرَابِ الْعُمْرِ عُمْرَانُ؟(٣)

---

(١) «**الزيادة**» النموّ، يجيء لازمًا ومتعدّيًا، وهنا لازمٌ؛ لوقوعه في مقابلة النقصان الذي هو لازم. «**الربح**» اسم ما ربحه، ويجيء مصدرًا أيضًا، وضدّه الخُسران. «**المحض**» الخالص. «**الخير**» ضدّ الشرّ. و«**زيادة**» مبتدأ مضاف إلى فاعله وخبره: «**نقصان**»، و«**في دنياه**» متعلِّق بـ«زيادة». **المعنى**: زيادة كلّ مَرءٍ في دنياه عزًّا ومالًا يُفضيان إلى الشقاوة ويؤدّيان إلى الندامة نقصان في الحقيقة، وما ربحه من المال في الدنيا فهو خُسران في التحقيق إلَّا إذا كان خيرًا محضًا أي: غير مُكدَّر بالمَنّة ولا منسوب بالرياء فإنّه ليس بخسران.

(٢) «**كُلّ**» يستعمل للتعميم على سبيل الإفراد أو الجمع، وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى. «**وجدان**» مصدرُ وَجَد. «**الحظّ**» النصيب. «**التحقيق**» مصدرُ حَقَّقْتُ الشيء تحقيقًا. «**فقدان**» بفتح الفاء وكسرها مصدر فَقَد الشيءَ يَفْقِده إذا عَدِمَه. **والمعنى**: كلّ نصيب من دار الدنيا وَجَده المرءُ غيرُ ملتفَت إليه عند أُوْلي العقل وغيرُ معتمَدٍ عليه عند أُوْلي النُهَى؛ لأنه متناهٍ فيكون عند أهل التحقيق ذلك الوِجدان فِقدانًا، فالحظوظ الملتفَت إليها هي الحظوظ الأخرويّة؛ لأنها غير متناهيةٍ بمرور الزمان. واعلم! أنّه لو طَرَح الناظمُ الواوَ وجَعَل البيتَ جملةً مستأنفةً وجوابًا لِمَا تضمّنه البيت الأوّل، أو ذَكَر الفاءَ بدل الواو ليكون تعليلًا لكان أولى وأوجه.

(٣) «**عامرًا**» فاعل من «عَمَرْتُ الشيء الخراب أَعْمُرُه عمارة»، ويستعمل لازمًا أيضًا. «**الخراب**» ضدّ العمارة. «**الدهر**» الزمان. «**مجتهدًا**» باذلًا للوسع. «**العمر**» بضمّ العين وفتحها البقاءُ، واللام فيه بدل المضاف إليه أي: لخراب عمرك. «**العُمْران**» جمع عامر كصُحْبان جمع صاحب أو مصدر كفِقْدان. **المعنى**: يا عامرًا لِمَا خَرَّبه مرورُ الزمان باذلًا طاقتَه في كُلّ أوان! باللّٰه أخبرني عن جواب هذا السؤال وهو: هل عامر لخراب عمرك العزيز موجود؟ والجمع بين العمارة والخراب طباق، وهو الجمع بين الضِدَّين. وبين العمر والعمران تجنيس تامّ. وفيه إدراج أيضًا لأنه أدرج الشكايةَ عن الزمان في أثناء كلامه حيث جَعَل مرورَ الدهر مُخرِّبًا لِمَا عمره الناس. وفيه تجاهل العارف حيث تَجَاهَل عن وجود العامر لخراب العمر. وفيه أيضًا ردّ العجز على الصدر.

https://www.arabicdawateislami.net/

وَيَا حَرِيْصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا ... أُنْسِيْتَ أَنَّ سُرُوْرَ الْمَالِ أَحْزَانُ؟(١)

دَعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا ... فَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ(٢)

وَأَرْعِ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أُفَصِّلُهَا ... كَمَا يُفَصَّلُ يَاقُوْتٌ وَمَرْجَانُ(٣)

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِد قُلُوْبَهُم ... فَطَالَمَا اِسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ(٤)

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى بِخِدْمَتِهِ ... أَ تَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيْمَا فِيْهِ خُسْرَانُ؟(٥)

---

(١) «**أُنْسِيتَ**» مجهولُ «أَنْسَيْتَ»، وفاعله المحذوف إمّا الحِرْصُ أو الجمعُ الدالّ عليهما قوله: «**يا حريصًا**» و«**تجمعها**»، تقديره: أَنْسَاكَ الحِرْصُ أو الجمعُ كونَ سرور المال أحزانًا، وإنّما جَمع الناظمُ خبرَ «**أنّ**» مع أنّ اسمها مفرد؛ إشارةً إلى أنه وإن حَصَل السرور من المال من جهةٍ لكنّ الحزن من جهات، أمّا في الدنيا فكما ترى أنه يذوب أشخاص أصحابه حزنًا، وأمّا في الآخرة فكما تُحَاسَب من الكسب والصرف وغيرهما، وفي ذكر المال بلفظ الجمع في المصراع الأوّل وبلفظ المفرد في الثاني لطيفة، وهي أنّه إذا كان في سرور مالٍ أحزان كثيرة فما ظنّك بسرور أموال كثيرة تجمعها؟ وفيه النهي عن الحرص على جمع المال بأبلغ وجهٍ وآكده.

(٢) «**دع**» معناه: اترك، وهو هنا بمعنى «بَعِّد» بقرينة استعماله بـ«عن». و«صفو الشيء» خالصه. و«**كدر**» خلافه. «**الوصل**» الالتقاء. و«**هجران**» خلافُه. **المعنى**: لَمّا كان سرور المال مُوجِبًا للأحزان ينبغي لك أن تُبَعِّد فؤادَك عن حُبّ الدنيا وحُبّ زينتها؛ لأنّ ما تصوّرتَه صفوةً فهو بخلافه، ووصلُك إيّاها هجرانٌ عنها.

(٣) «**أَرْعِ**» أمر من الإرعاء، وهو الإصغاء. «**السمع**» الأذن. والمِثْل والمَثَل والمَثِيل بمعنًى كالشِبْه والشَبَه والشَبِيه، والمراد بالأمثال الأبيات الآتية. «**أفصّلها**» أُبَيّنها، والجملة صفة الأمثال. «**الياقوت**» الحجر المشهور. «**المَرْجان**» صِغَار اللؤلؤ. **والمعنى**: أَصْغِ أذنَك إلى أبيات أبيّنها تبيينًا مثل تبيين الجوهريّ الياقوتَ والمرجانَ.

(٤) «**أَحْسِن**» الخطاب عامّ لأنّ الأمر لعظمته وفخامته حقيق بأن لا يختصّ بأحدٍ دون أحد. «**تَسْتَعْبِد**» تجعلها عبدًا. «**فطالما**» الفاء فيه للتعليل. **المعنى**: من يُحسِن إلى الناس مَلَك قلوبهم بالإحسان إليهم؛ لأنّه كثيرًا ما مَلَكَ الإحسانُ قلبَ الإنسان، يقال: «جُبِلَتْ القلوبُ على حُبّ مَن أَحْسَن إليها، وبُغض مَن أَسَاء إليها».

(٥) «**يا خادم الجسم!**» الخطاب عامّ كما مرّ. «**كَمْ**» للاستفهام، وهنا للاستبطاء أي: للعَدّ بطيئًا في الإجابة، ومحلّها نصب على الظرفيّة أي: كم زمانًا تسعى، أو على المصدريّة أي: كم سعيًا تسعى. «**أ تطلُب**» الهمزة للاستفهام، وهنا للتوبيخ أي: لا ينبغي لك أن تطلب الربح في غير محلّه. **المعنى**: يا من يخدم جسمه كثر سعيك لخدمته وينبغي للعاقل أن لا يخدمه؛ إذ ليس في خدمته ربح بل فيه خسران؛ لأنّ في خدمته تقويته

https://www.arabicdawateislami.net/

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا ... فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ(١)

وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيْءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِيْ ... عُرُوْضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَغُفْرَانُ(٢)

وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِيْ أَمَلٍ ... يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانُ(٣)

وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا ... فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ(٤)

مَنْ يَتَّقِ اللهَ يُحْمَدْ فِيْ عَوَاقِبِهِ ... وَيَكْفِهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوْا وَمَنْ هَانُوْا(٥)

وهي توجب استيلاء القوّة الغضبيّة والشهوانيّة، فمَن غلب عليه هذه القوّة فهو دون البهائم. يعني: لا تطلب الربحَ في خدمة الجسم؛ لأنها ليست بمحلّ الربح، وإنما محلّ الربح هو خدمة الروح.

(١) الإقبال ضدّ الإدبار، والمراد بالنفس الروحُ. «**الاستكمال**» طلب الكمال. «**الفضائل**» جمع فضيلة وهي المزيّة كالتحلّي بأخلاق حميدة. قد زَجَر قبل عن تربية الجسم وخدمته والآن يأمُر بتربية النفس، وهو إنما يكون بتحليتها بالأخلاق الحميدة والشمائل المرضية وتنزيهها عن الكدورات الطبيعيّة والعلائق البدنيّة.

(٢) «**أساء**» نقيض «أَحْسَن»، ومتعلِّقه في البيت محذوف وهو «إليك» بقرينة «فليكن لك»، «**عُرُوض**» مصدر «عرض له أمر كذا» إذا ظَهَر. «**الصَفْح**» الإعراض.

(٣) «**على**» بمعنى «في». «**معوانًا**» خبر «**كن**»، وهو مبالغة من المعونة كمفضال من الفضل. «**لذي أمل**» متعلّق بالمعوان، والأمل الرَجاء. وجملةُ «**يرجو نداك**» في محلّ الجرّ صفةٌ لـ«ذي»، والندى العطاء. «**فإنّ الحُرّ**» الفاء للتعليل، والحُرّ هنا كناية عن الكريم. **المعنى**: من كان يرجو منك عطاء في زمانك لا تبغضه بل كن مُحبًّا له واجتهد في تحصيل متمنّاه لأنه دأب الكريم.

(٤) «الشدّ» العقد يقال: شدّ يشُدّ بضمّ العين وكسرها إذا عقد. «**الحبل**» الرسَن، وقد يستعمل في العهد مجازًا، وفي بعض النسخ: «بحبل الدين» مكان «بحبل الله»، والدين الإسلام قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران:١٩]. «**الاعتصام**» طلب العصمة وهي الحفظ. «ركن الشيء» جانبه الأقوى، وقد يطلق على عزّ ومنعة، كقوله تعالى: ﴿ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠﴾ [هود:٨٠] أي: عزّ ومنعة، استعار الحبلَ لعهد الله أو لكلامه ثمّ رشّحه بقوله: «اشدد». **المعنى**: استمسك بعهد الله وهو ما ذكره في كلامه المجيد: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [يس:٦٠] فإنّ من استمسك به استمسك بالركن الذي لا يخونه أبدًا لصلاح دينه ودنياه.

(٥) «**الاتقاء**» هو الاجتناب عن النواهي الشرعيّة والإقبال على امتثال الأوامر الإلهية والشرائع النبوية. «**الحمد**» هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها. وعاقبة كلّ شيء آخِرُه. «**يكفه**» من الكفاية. «العِزّ» خلاف الذُلّ والهَوَان.

https://www.arabicdawateislami.net/

مَنِ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللهِ فِيْ طَلَبٍ ... فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِذْلَانُ (١)

مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَّاعًا فَلَيْسَ لَهُ ... عَلَى الْحَقِيْقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانُ (٢)

مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسُ قَاطِبَةً ... إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَّانُ (٣)

مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلِمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ ... وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيْرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ (٤)

المعنى: من يجتنب عمّا حرّمه الله كان محمودًا في عاقبة أمره، ويدفع الله تعالى عنه شرَّ الأعزّاء والأذِلّاء أي: شرّ جميع الناس؛ لأنهم إمّا أعزّاء وإمّا أذلّاء.

(١) «**الاستعانة**» طلب الإعانة. «**في طلبٍ**» أي: في طلب مقصوده. «**العَجْز**» الضعف. و«**الخِذْلان**» ترك العَوْن والنصرة. وقوله: «**ناصره عجز وخذلان**» من قبيل قولهم: «رجل عدل»، وفيه ثلاثة أوجه، أحدها: جعل الرجل نفس العدل للمبالغة. وثانيها: كون المصدر بمعنى الفاعل. وثالثها: تقدير مضاف أي: ذو عدل. «**من**» شرطية وجوابها: «**فإنّ ناصره**». فإن قيل: قد بيّن في علم النحو أنّ كون الأول سببًا للثاني شرطٌ في الجملة الشرطيّة، وهنا ليس كذلك؛ لأنّ طلب الإعانة عن الغير ليس سببًا لأنْ يكون ناصرُه عاجزًا! قلنا: تقدير الكلام: «من استعان بغيره في طلب مقصوده كان سببًا للإخبار بأنّ ناصره عجز وخذلان»، فجواب الشرط في الحقيقة محذوف، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف:٢٦] أي: يكن ذلك سببًا للإخبار بأنها صدقت.

(٢) «**منّاعًا**» مبالغة مانع. «**على**» بمعنى «في». «**أخدان**» جمع خِدْن وهو الصديق. **المعنى**: من كان دأبه وعادته منع الناس عن الخير فليس له في الواقع صديق وافٍ ومحبّ صافٍ؛ لأنه حينئذٍ يكون شريرًا فهو عدوٌّ لنفسه في الدارين فلا يحبّه أحد. وإنما قال: «**على الحقيقة**» إذ يمكن أن يكون البعض محبًّا له ظاهرًا إمّا لدفع شرّه عن نفسه، وإمّا لغرض آخَر لكن في الواقع ليس صديقًا له.

(٣) «**جاد بالمال**» سَخَا به. «**قاطبة**» جميعًا. «**الفتّان**» مبالغة من الفتنة وهي الامتحان، ولمّا كانت فتنة المال للإنسان مستمرّةً بخلاف مَيلهم فإنّه متجدّدٌ عَطَف الاسميّةَ على الفعليّة، فإنه إذا أريد في أحد الجملتَين التجدّد والحدوث وفي الأخرى الاستمرار والثبوت عُطِف إحداهما على الأخرى، كقوله تعالى: ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴿١٩٣﴾﴾ [الأعراف:١٩٣] أي: سواءٌ عليكم إحداثُكم الدعاءَ للأصنام واستمرارُ صمتكم عنه. **المعنى**: من جاد بالمال على الناس كانوا منقادين له؛ إذ المال فتّانٌ للإنسان، والإحسان يقطع اللسان.

(٤) «**المسالمة**» المصالحة. «**يسلم**» مضارع من السلامة. «**الغوائل**» جمع غائلة من الغول وهو الإهلاك فجأةً، والمراد هنا الشرّ. «**عاش**» من العيش وهو الحياة. «**القرير**» صفة مشبهة من القُرّة، و«**الجَذَل**» الفرح، يقال: «جذِل يجذَل فهو جَذْلان». «**من**» للشرط وجوابه «يسلم»، وهو ههنا مجزوم جوازًا، وإيقاع الماضي وهو قوله: «**سالَم**»

https://www.arabicdawateislami.net/

مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا ... وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ(١)

مَنْ مَدَّ طَرْفاً لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى ... أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ(٢)

مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصَبًا ... لِأَنَّ سُوْسَهُمْ بَغْيٌ وَعُدْوَانُ(٣)

وَمَنْ يُفَتِّشْ عَنِ الْإِخْوَانِ يَقْلِهِمْ ... فَجُلُّ إِخْوَانِ هَذَا الْعَصْرِ خَوَّانُ(٤)

مَنِ اسْتَشَارَ صُرُوْفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ ... عَلَى حَقِيْقَةِ طَبْعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ(٥)

موقِع المضارع لإظهار الرغبة في وقوعه. **المعنى**: من دارى مع الناس ولم يعاند معهم كان سالمًا من شرّهم ويعيش والحال أنه قرير العين وجذلان القلب.

(١) يقال عقل للقوّة المتهيئة للعلم، وللعلم المستفاد بتلك القوّة أيضًا. «**السلطان**» الوالي، والحجّة. **المعنى**: مَن باتَ ولعقله عليه حجّة أصبح والحرص لا يجد إليه سبيلًا، الحاصل: أنّ من عمل العمل بعقل وفكر في أمور دنياه وعقباه لم يغلب عليه الشهوة ولا الحرص ولا الطمع، فيتحلّى ظاهره بالشرائع النبويّة، ويُهذِّب باطنه عن الملكات الرديئة، فيكون عند الله ذا قدرٍ ومنزلٍ وعند الخلق ذا عزٍّ ورفعٍ.

(٢) «**الطرف**» العين. «**لفرط الجهل**» لتجاوز الحدّ فيه. «**الهَوَى**» هوى النفس، والمحبة للشيء، مِن «هواه يهواه» أحبّه. والنحو هنا بمعنى الجانب. «**خزيان**» مِن الخزي وهو الهوان، أو من الخَزاية وهو الاستحياء، **المعنى**: من مدَّ عينَيه إلى جانب هوى نفسه لتجاوز جهله الحدّ غَمَّض جُفُونَه على رُؤية الحقّ يوم الحساب والحال أنّه خزيان في ذلك اليوم أو مستحي حيران، فالعاقل لا يعطي زِمام عقله في يد نفسه.

(٣) «**المعاشرة**» المخالطة، والمراد بالناس ليس كلّهم بل من يتّبع هواهم. «**لاقى**» من الملاقاة. «**النصب**» التعب. «**السوس**» الطبيعة، يقال: «الفصاحة من سوسه» أي: من طبعه. «**البغي**» التعدّي والجور. «**العدوان**» الظلم. **المعنى**: من خالط ناسًا لم تتحلّ أنفسُهم بالصُوَر القدسيّة يلحق النصب به مِن قِبَلهم لأنهم إذا لم يعلموا بالشرائع النبويّة لم يجتنبوا عن المحرَّمات، فيكون في طبيعتهم جور وظلم.

(٤) «**التفتيش**» التفحيص. «**يقلهم**» يقال: «قَلَى يَقْلَى» إذا أبغض. «**جُلّ الشيء**» معظمه. «**خوّان**» مبالغة خائن من الخيانة. **المعنى**: من يتفحّص عن أحوال إخوانه يبغضهم لأنه حينئذٍ يطّلع على أقوالهم وأفعالهم الرديئة وأسرارهم وسرائرهم الغير المرضيّة؛ لأنّ أكثر القوم في هذا الزمان لا يسلك جادة الشريعة ويزيغ عن سواء المنهج والطريقة، فينبغي أن لا يفتش، على أنّ التفتيش حرام لقوله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات:١٢].

(٥) «**الاستشارة**» المشورة. «**صروف الدهر**» حوادثه. «**الطبيعة**» هي ما خلق الله تعالى في باطن الشخص، فإضافة

https://www.arabicdawateislami.net/

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ فِيْ عَوَاقِبِهِ ... نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبّانُ(١)

مَنِ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِيْ ... قَمِيْصِهِ مِنْهُمْ صِلٌّ وَثُعْبَانُ(٢)

كُنْ رَيِّقَ الْبِشْرِ إِنَّ الْحُرَّ هِمَّتُهُ ... صَحِيْفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبِشْرُ عُنْوَانُ(٣)

وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِيْ كُلِّ الْأُمُوْرِ فَلَمْ ... يَنْدَمْ رَفِيْقٌ وَلَمْ يَذْمُمْهُ إِنْسَانُ(٤)

الطبع إلى الدهر إشارة إلى أنه استعار الطبيعة من صروفه وحوادثه. «**البرهان**» الحجّة. **المعنى**: من أصابته صروف الدهر يكون مُجرِّبًا له فيطّلع على حقيقة طبع الدهر بأنه مَن تَبِعَه فعاقبة أمره الندامةُ والخسرانُ. أو نقول: من استشار أهل صروف الدهر أي: من استشار ناسًا يجربون الدهر ويعرفون طبيعة الأيّام واكتسب منهم المعارف التجربيّة قام له برهانٌ على حقيقة طبع الدهر أي: صار مثلهم مُجرِّبًا.

(١) «**الزرع**» طرح البذر على الأرض. «**يَحْصُد**» يقال: «حصد الزرعَ يحصُد حصدًا» إذا قطعه. «**إبّان الشيء**» بكسر الهمزة وتشديد الباء: وقتُه.

(٢) «**استنام إليه**» أي: سكن إليه واطمأنّ، والمراد هنا نام، و«**إلى**» بمعنى «مع» كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾ [النساء:٢]. «**الأشرار**» جمع شرّ كزند وأزناد، وقيل: جمع شرير وهو ذو الشرّ مثل يتيم وأيتام، «**الصِلّ**» بالكسر الحيّة التي لا تنفع معها الرقية. «**الثعبان**» ضربٌ من الحيّات. يعني: من صاحب الأشرار وخالط بهم يصل شرّهم إليه من حيث لا يدري، ولا يقدر على دفعه. وفي قوله: «**نام**» إشارة إلى هذا؛ لأنّ من نام يغفل عن وصول الشرّ إليه فلا يقدر على دفعه.

(٣) «**الريّق**» بتشديد الياء من كلّ شيء أوّله، ومنه «ريّق الشباب» و«ريّق المطر»، وقد تخفّف فيقال: «رَيْق». «**البشر**» بكسر الباء طلاقة الوجه. «**الهمّة**» ما يبعثك من نفسك على طلب العالي، يقال: «قيمة كلّ امرئ بهمّته». «**الصحيفة**» هي القرطاس، وقيل: هي الأوراق المكتوبة، أو قطعة قرطاس مكتوب، والمراد بها هنا القرطاس المكتوب بقرينة قوله: «وعليها البشر». «**عنوان الكتاب**» أوّله. **المعنى**: كن بشّاشًا، طلق الوجه؛ لأنّ همّة الكريم وعادته إيصال الفرح ابتداء إلى أخيه المسلم فإنه إذا كان بشّاشًا لم يتنفّر من طبيعته من لقيه كصحيفة جاءت من قريب مقصود بقاؤه أو من محبّ مطلوب لقاؤه مُعَنوَنة بالبشارة، فإنّ من وصل إليه تلك الصحيفة يحصل له النشاط بمجرّد النظر في عنوانه، بخلاف ما إذا كانت معنونةً بضدّها فإنه يحزن بملاحظته، كذلك من له العبوس والانقباض، بل هما يجلبان العداوة كما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: الانقباض يجلب العداوة.

(٤) «**الرفق**» ضدّ العنف. «**الأمور**» جمع الأمر وهو الشان. «**الرفيق**» المرافق، والمراد هنا المُداري. «**الذمّ**» ضدّ المدح. **المعنى**: دارِ مَن صَاحَبك ورافق في كلّ الأمور من الغم والجور وغيرهما؛ لأنّ الرفيق المُداري والجليس

https://www.arabicdawateislami.net/

وَلَا يَغُرَّنَّكَ حَظٌّ جَرَّهُ خُرُقٌ ... فَالْخُرْقُ هَدْمٌ وَرِفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ(١)

أَحْسِنْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ ... فَلَن يَّدُوْمَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ(٢)

فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاغِمَةً ... وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ(٣)

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لَا تَهْتِكْ غِلَالَتَهُ ... فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ(٤)

فَإِنْ لَقِيْتَ عَدُوًّا فَالْقَهُ أَبَدًا ... وَالْوَجْهُ بِالْبِشْرِ وَالْإِشْرَاقِ غَضَّانُ(٥)

المرافق لا يلحقه الندامة ولا يذمّه أحدٌ من الإنسان. قيل: «عليك بالصدق في أقوالك والرفق في أفعالك»؛ فإنّه من صدق في مقاله جلّ قدره، ومن رفق في أفعاله تمّ أمره.

(١) «**لا يغرّنّك**» نهي مؤكّد بالنون مِن «غرّه يغرّه غُرورًا» إذا خدعه. «**الحَظّ**» النصيب. «**الخُرْق**» بالضم اسم مِن «خَرِق يخرَق خَرَقًا فهو أَخْرَق» إذا عمل شيئًا فلم يَرفُق فيه. **المعنى**: لمّا أمر بالمداراة بالخَلق نهى عن الغرور بنصيب جرّه لأنّه كالهدم، والرفق كالبنيان، والأوّل عدم والثاني وجود، ولا تفضيل للعدم على الوجود.

(٢) «**أحسن**» خطاب عامّ، وحذف مفعوله ليعمّ أي: أحسن إلى كلّ واحدٍ. «**إذا**» ظرفيّة. «**كان**» تامّة. «**إمكان**» يقال: «أَمْكَنه» إذا جَعَله قادرًا. «**المقدرة**» القدرة. «**فلن يدوم**» الفاء للتعليل. **المعنى**: أحسن إلى كلّ واحد وقت قدرتك على الإحسان؛ لأنّ القدرة عليه لا تدوم، فاغتنم القدرة عليه إذا قدرت عليه.

(٣) «**الروض**» جمع الروضة، وهي البستان الحسن. «**يزدان**» افتعال من الزين أصله: «يَزْتَيِنُ» بمعنى «يتزيّن». «**الأنوار**» جمع نَوْر وهو الزهرُ. «**فَغَم الوردُ**» انفتح. **المعنى**: أحسن إذا كان لك إمكانٌ وقدرةٌ؛ لأنّ زينة الحُرّ بالعدل والإحسان كما أنّ الروض زينته بالأنوار المتفتّحة. فنزل الحُرّ منزلة الروض، والعدل والإحسان منزلة الأنوار المنكشفة. وإنما ذكر العدل وإن كان الإحسان يشمله دليلًا على فضله وشرفه، واقتداءً بالكلام المجيد وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾. [النحل:٩٠]

(٤) «**حُرّ وجهك**» الحُرّ الكريمُ، وهو إذا استعمل في غير ما وضع له يراد به أفضل الخِصال وأولى الصفات، فماء الوجه كناية عن الحياء؛ لأنّه أفضل من الحسن وغيره. «**الهتك**» خرق الستر. «**الغلالة**» ثَوب يلبس تحت الثوب. **المعنى**: صُنْ ماء وجهك ولا تُرِقه لأمر دنياويّ؛ لأنّ كلّ كريم يصونه، ويحفظ عِرْضَه عن كُلّ لئيم.

(٥) يقال: «لَقِيتُه لِقَاءً» إذا أبصرته. «**الأبد**» عبارة عن زمان لا انتهاء له. «**الإشراق**» الإضاءة. «**غضّان**» طريّ. **المعنى**: ينبغي أن يكون لقاؤك -عقيب صيانتك حياءَك- بالبشاشة وطلاقة الوجه وإن لقيتَ عدوّك؛ لأنّ الانقباض يزيد العداوة والابتسام يوجب الحفاوة، فعليك إذا لقيت أن يكون وجهك مشرقةً وشفتك ضاحكةً.

https://www.arabicdawateislami.net/

دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا ... فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ(١)

لَا ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَعْرَى مِن نُهًى وَتُقًى ... وَإِنْ أَظَلَّتْهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْنَانُ(٢)

وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ ... وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ(٣)

سَحْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بَاقِلٌ حَصِرٌ ... وَبَاقِلٌ فِيْ ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ(٤)

لَا تُوْدِعِ السِّرَّ وَشَّاءً بِهِ مَذِلًا ... فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ(٥)

---

(١) «**التكاسل**» إظهار الكسل كالتجاهل، والمراد به الكسل بقرينة المصراع الثاني. «**السعادة**» خلاف الشقاوة.

(٢) «**النُّهَى**» جمع نُهيَة وهي العقل، وإنما جمعها لأنه أراد بها العقل العملي والنظري. «**التُّقَى**» التقوى، وهو الاجتناب عن المشتبهات حَذَرًا عن الوقوع في المحرَّمات. «**الأفنان**» جمع الفَنَن وهو الغصن. **المعنى**: مَن ليس له عقل عملي ولا نظري ولم يجتنب عمّا حرّمه الله تعالى فلا ظلّ له أي: ليس يعدّ من زمرة الإنسان وإن كان تظلّه أوراق الأشجار وأغصانها أي: وإن كان صورته صورة الآدميّ فإنّه في الحقيقة ليس بآدميّ.

(٣) «**العون**» إذا استعمل باللام يكون معناه المحبة، وإذا استعمل بـ«على» فمعناه البغض. «**الموالاة**» ضدّ المعاداة، وهي المصادقة من قولك: «وليه يليه» إذا أحبّه وصادقه، ومنه الوليّ ضدّ العدوّ. «**الدَوْلة**» اسم من «تَدَاوَل القومُ الشيءَ» وهو حصوله في يد هذا تارة وفي ذلك أخرى، واشتهرت في العرف بالعزّ والغلبة التي تقارب مدلولَها اللغويّ، وهو المراد هنا. **المعنى**: مَن أحبّته الدولةُ فالناس يحبّونه أيضًا، ويبغضونه إذا أبغضته الدولةُ أي: إنّه إذا كان ذا دولةٍ فعند الناس عزيز مكرم، وإن لم يكن له دولة فعند الناس ذليل مبغض.

(٤) «**سحبان**» رجل من بلغاء العرب وشعرائهم، ويُضرب به المثَل في الفصاحة والبلاغة، يقال: «هو أفصحُ من سحبان بن وائل». و«**مِن**» إمّا بمعنى «مع» أو بمعنى «عند» كما جاء في الدعاء: «ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ» أي: عندك. و«**باقِل**» رجل مشهور بالعِيّ أي: عجز في التكلّم، يُضرب به المثَل في العِيّ، يقال: «أَعْيَى من باقل». «**الحصر**» يقال: «حَصِر الرجل يَحصَر حصرًا فهو حَصِرٌ» أي: عِيّ. «**الثراء**» كثرة المال. **المعنى**: مثلُ سحبان البليغ مثلُ باقل العِيّ في نظر الناس إذا عَرِيَ من المال، ومثلُ باقل العِيّ مثل سَحْبان البليغ في نظرهم إذا كان ثَرِيًّا غَنِيًّا، فالمالُ عند الناس يَقلِبُ الحقائق والموازين، ويُؤَثّر في اعتبار الرجال وإهمالِهم.

(٥) يقال: «**أودعتُه مالًا**» إذا دفعته إليه ليكون وديعة عنده، ويقال: «**وشى كلامه**» أي: كذب، و«وشى به إلى السلطان وشايةً» إذا سَعَى. «**المَذِل**» الباذل ما عنده من المال والسرّ ونحوهما. «**ما رَعَى**» من: «رَعَى الأميرُ رعيّته رعاية»، أو «رَعَيْتُ الإبل رعيًا»، و«ما» نافية. «**الغنم**» اسم جنس. «**الدوّ**» و«الدوبة» المفازة. «**السِّرْحَان**»

https://www.arabicdawateislami.net/

لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ ... غَرَايِزُ لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ[١]

مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَّاءٍ لِوَارِدِهِ ... نَعَمْ! وَلَا كُلُّ نَبْتٍ فَهُوَ سَعْدَانُ[٢]

لَا تَخْدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ ... فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَلَيَّانُ[٣]

لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ ... قَد اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ[٤]

الذئب، فاعل «رَعَى». **المعنى**: لا تقل سرّك عند مَن هو مجرّب في إفشاء سرّ الناس؛ لأنك لا تأمن عليه لكتمانه، وإنّه كذئب فإنّه لو وَجَد غنمًا في مفازة لم يأمن عليه أنه رَعَاها بل الغالب أنّه يقتلها أو يفترسها.

(١) «**الطبع**» العادة التي جبل عليها الإنسان، و«**الغريزة**» بمعناه. «**اللون**» النوع والهيئة كالسواد والبياض. **المعنى**: لا تظنّ أنّ الناس على طبيعة واحدة وغريزة متحدة؛ لأنّ غرايزهم متنوّعة وطبايعهم مختلفة فإن اقتضت طبيعةُ بعضِهم ترك الإفشاء اقتضت غريزةُ غيرِه تركَ الإخفاءَ، فلا تقل لكلّ واحدٍ بل لمحبّ مجرّب وصادق مقرّب. ثمّ لتحقيق هذَين المعنيَين أورد مثالين سايرين في البيت الآتي.

(٢) «**صَدَّاء**» ماء للعرب ليس لهم أعْذَب منه، ومن أمثالهم: «ماء ولا كصدّاء» يضرب مثلًا للرجلين لهما فضل إلّا أنّ أحدهما أفضل. «**الورود**» الحضور. «**سَعْدان**» نبت من أفضل مراعي الإبل، ومن أمثالهم: «مَرْعى ولا كالسَعْدان» يُضرب مثلًا للشيء يُفضّل على أقرانه وأشكاله أي: هذا مرعى جيّد ولكن ليس في الجَودة مثل السعدان. «**نعم**» حرف يُقرّر ما سبقه مثبتًا كان ذلك أو منفيًا ملفوظًا أو مقدّرًا، وهو هنا لتقرير ما تقدّم تقديرًا؛ لأنّ الشاعر لَمّا قال المصراع الأول تخيّل سائلًا سأله: أ صادقٌ أنتَ فيما قلتَ؟ فقال: نعم أي: أنا صادقٌ فيه. **المعنى**: ليس كلّ إنسان من دأبه إخفاء السرّ بل إخفاء الأسرار عادة الأبرار كما قيل: «صدور الأحرار قبور الأسرار»، كما أن ليس ماء كصدّاءٍ في العذوبة لوارده ولا نبت كنبت سعدان في التسمين لراعيه.

(٣) يقال: «خَدَش وجهَه يَخدِشه» إذا كدحه. و«مطلت الحديدَ» إذا ضربته ومددته ليطول. «**العارفة**» المعروف أي: العطاء والإحسان. «**اللَيّان**» التأخير. **المعنى**: لا تكدحنّ بأظفار مطلك وجهَ عطاياك وحسناتك؛ لأنّ المطل والليان يكدح البِرّ والإحسان؛ لأنه يوجب الإيذاء وهو منهي عنه لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٤]، وقال بعض الفضلاء: «الردّ الجميل أولى من المطل الطويل».

(٤) «**الاستشارة**» المشاورة. «**ندب**» خفيف في الحاجة. «**الحزم**» ضبط الرجل أمرَه وأخذُه بالثقة. «**يقظ**» مستيقظ حذر. «**فيه**» أي: في قلب ذلك الغير أو عنده. «**الإسرار**» الكتمان. «**الإعلان**» الإظهار، وجملةُ «قد استوى... إلخ» مستأنفة، جواب لِما تضمّنه الأولى، كأنه قيل: لِم لا أستشير مع غير ندب؟ فأجاب: لأنّ إخفاء السرّ وإظهاره عنده مستويان، ومَن شأنُه هذا فهو ليس يليق لإظهار السِرّ عنده. **المعنى**: من يحتاج إلى المشورة يجب عليه

https://www.arabicdawateislami.net/

فَلِلتَّدَابِيْرِ فُرْسَانٌ إِذَا رَكَضُوْا فِيْهَا أَبَرُّوْا، كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ[١]

وَلِلْأُمُوْرِ مَوَاقِيْتٌ مُقَدَّرَةٌ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيْزَانُ[٢]

فَلَا تَكُنْ عَجِلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرَانُ[٣]

كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ فَفِيْهِ لِلْحُرِّ قُنْيَانٌ غُنْيَانُ[٤]

وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيْشَتِهِ وَصَاحِبُ الْحِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَغَضْبَانُ[٥]

أن يستشير بذي عقل وصاحب حزم؛ إذ الأحمق يستوي عنده إخفاء السِرّ وإظهاره.

(١) «**التدابير**» جمع التدبير وهو أن تنظر في الأمر الذي يؤل إليه عاقبته. «**فرسان**» جمع فارس. «**ركضتُ الفرسَ**» إذا حرّكتَه بساقَيك لِيَعدُوَ. «**الإبرار**» الغلبةُ والعُلوّ. **المعنى**: لمّا نهى عن الاستشارة من غير ندب حازم تخيّل أنّ المخاطَب يتوهّم فقدان ندب حازم يقظ، فأزاله بهذا القول أي: لا تحسب أنّ أهل التدابير انعدموا وأهل الاستشار انفقدوا بل له فُرسان إذا ركضوا في ميدانه فازوا على مآربهم، وإذا جالوا في عراصه غلبوا على مطالبهم كما للحرب فُرسان إذا صالوا غلبوا على أعدائهم، وإذا شاموا سيوفهم ظفروا بأعدائهم.

(٢) «**مواقيت**» جمع الميقات وهو الوقت. «**حدّ الشيء**» غايتُه ومنتهاه.

(٣) «**فلا تكن عجلا**» أي: إذا كان الأمور بالتقدير فلا تعجل فيها، والعجل خلاف البطئ. «**النضج**» بضمّ النون وفتحها الإدراك. «**البحران**» عند الأطباء شدّة المقاومة والمدافعة التي تكون بين الطبيعة والمرض، وتلك إنما تكون في كلّ ثلاثة أيام ونصف يوم، ثمّ هذه المقاومة إن وقعت بعد نضج مادّة المرض فهي علامة غلبة الطبيعة وآية الصحّة، وإن وقعت قبل نضجها فتلك غالبًا علامة المهلكة، ولذا قال الناظم: فليس يحمد قبل النضج بحران. **المعنى**: لمّا كان للأمور أوقات معيّنة وأزمان مقدّرة كان لها منتهى عيّنه الله تعالى لحصولها، فلا يحصل قبل بلوغها إيّاه، فإذَن لا تحمد العجلة في الأمور كما لا يحمد البُحْرانُ قبل نُضج مادّة المرض.

(٤) المراد بالعيش ما يحصل بسببه العيش. «**سَدّ**» أي: أصلح. «**عَوَز**» الحاجة والفقر، و«عَوِز الرجلُ» أي: افتقر، و«أعوزه الدهرُ» أحوَجه. «**للحُرّ**» للعاقل القانع. «**قنيان**» مالٌ يتّخذ قِنيَةً، يقال: «قنوتُ الغنم وغيرَها قِنوَةً وقُنوةً» إذا اقتَنَيتَها لِنفسك لا للتجارة. «**غُنْيان**» الاستغناء، «غنيت المرأةُ بزوجها» أي: استغنَت. **المعنى**: كفاك من المال ما أزال فقرك، فلا تطلب كثرة المال؛ لأنّ للعاقل القانع بذلك القدر غُنيَة عن الكثير.

(٥) «**القناعة**» الرضا بالقسم. «**أَثْرَى**» الإثراء الإكثار من الثروة وهو الكثرة. «**غضبان**» صفة مشبهة كعطشان. **المعنى**: مَن كان ذا قناعة رضي بما قدّره الله تعالى ممّا أعطاه، ومَن كان حريصًا فهو غضبان وإن أكثر الله نعمته

https://www.arabicdawateislami.net/

حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلًّا يُعَاشِرُهُ ... إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخُلَّانُ (١)

هُمَا رَضِيْعَا لِبَانٍ حِكْمَةٌ وَتُقًى ... وَسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٌ وَطُغْيَانُ (٢)

إِذَا نَبَا بِكَرِيْمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ ... وَرَاءَهُ فِيْ بَسِيْطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ (٣)

يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالْعِزِّ سَاعِدَةً ... إِنْ كُنْتَ فِيْ سِنَةٍ فَالدَّهْرُ يَقْظَانُ (٤)

مَا اسْتَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكِلُهُ ... وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ الْمَرْءِ خُطْبَانُ (٥)

وماله؛ لأنه لم تشبع عينه بالمقدور، ولم يرض قلبُه بالمقسوم، ويرى نفسه دائمًا في حاجة إلى المزيد.

(١) «**حسب الفتى**» أي: كاف له من غيره كقوله تعالى: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ﴾ أي: يحسبنا الله بمعنى كافينا عن غيرنا. «**الخِلّ**» الخليل كالحِبّ والحبيب. «**المعاشرة**» المخالطة. «**التحامي**» التجانب. «**الخُلّان**» جمع خِلّ. **المعنى**: إذا تجانب الفتى إخوان وخُلّان فعقلُه يكفيه، فالرجوع إليه عند الحاجة أولى، والاستشارة به في الأمور أحرى.

(٢) «**هما**» ضمير مبهم يُفسِّرُه قوله «**حكمة وتقى**»، والفائدة في مثل هذا الصنيع تشويق السامع أوّلًا بذكر المبهم ثم تفسيره ثانيًا ليكون أوقع في ذهنه. «**رضيعا لِبان**» أي: هما رضيعا لبن امرأة واحدة فهما أخوان، واللِبان بالكسر لبن المرأة خاصةً. «**الحكمة**» لغةً هي مبالغة في العلم، واصطلاحًا هي استكمال النفس الإنسانية بالعقل النظري والعملي على قدر الطاقة البشرية. «**التقى**» التقوى. «**ساكنا وطن**» أي: متلازمان لا ينفكّ أحدهما عن الآخَر. «**الطغيان**» مجاوزة الحدّ. **المعنى**: الحكمةُ والتُّقى أخوان رضيعا لبن امرأة واحدة، فلا ينفكّ أحدهما عن الآخَر، والمالُ والطغيانُ يسكنان في وطن واحدٍ فلا ينفكّ أيضًا أحدهما عن الآخَر غالبًا.

(٣) يقال: «نَبَا بفلان منزلُه» إذا لم يوافقه. «**وراء**» بمعنى خَلف، ويجيء بمعنى قُدّام، فهو من الأضداد، والمراد هنا الثاني. «**في بسيط الأرض**» أي: على وجه الأرض البسيطة. **المعنى**: إذا لم يُوَافق بالكريم مسكنُه لحصول الهوان له من الأراذل فأرض الله واسعةٌ، فليرتحل إلى بلد موافق ومنزل مطابق.

(٤) «**الظلم**» وضع الشيء في غير موضعه. «**العِزّ**» خلاف الذلّ. «**ساعدة**» بمعنى مساعدةً وهي المعاونةُ. «**السِنَة**» بكسر السين النوم الخفيف، والمراد هنا النوم، قال صاحب "الكواشي": النوم غشيةٌ ثقيلةٌ تقع على القلب فتمنعه معرفة الأشياء، والسِنَةُ ما يتقدّمه من النعاس، أو السِنَةُ في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب. «**الدهر**» خالقُ الزمان الذي تظلم أنتَ فيه. **المعنى**: يا مَن يظلم ولا يندم على ظلمه بل يفرح ويزيد ظلمَه! إن كنتَ في نومٍ وغفلةٍ فالدَيّانُ ليس بغافلٍ ولا تأخذه سِنةٌ ولا نوم، فيجازيك ويحاسبك حسابًا شديدًا.

(٥) «**استمرأ**» من قولهم: «مرَء الطعامُ» إذا كان سائغًا لا تنغيص فيه. «**هل**» للاستفهام على سبيل الإنكار. «**يَلَذّ**»

https://www.arabicdawateislami.net/

يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيْرَتُهُ أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رَيَّانُ(١)

وَيَا أَخَا الْجَهْلِ! لَوْ أَصْبَحْتَ فِيْ لُجَجٍ فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ظَمْآنُ(٢)

لَا تَحْسَبَنَّ سُرُوْرًا دَائِمًا أَبَدًا مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ(٣)

إِذَا جَفَاكَ خَلِيْلٌ كُنْتَ تَأْلَفُهُ فَاطْلُبْ سِوَاهُ فَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ(٤)

يَجِد لذيذًا. والمراد من المذاق الفم والعصب المفروش على سطح اللسان المُودَع فيه القوّةُ الذائقةُ. «**خُطْبان**» هو الحنظل الشديد المرارة، وفي المثل: «أَمَرُّ مِن الخُطْبان»، وهو فاعل «يَلَذّ»، ومفعوله «مذاق المرء»، وهذا من قبيل القلب كقولهم: «عرضتُ الناقةَ على الحوض»؛ لأنّ واجدَ اللَذّة هو المذاق لا الخُطْبان. **المعنى**: لو أنصفتَ ونظرتَ في عاقبة الظالم علمتَ أنّ ما أكله الظالم من ظلمه لَم يَسُغ من حلقه بل ينغص، ولَم يجد لذّةً منه في الحقيقة؛ فإنّه بمنزلة الحنظل الذي لا يجد المرءُ لذّةً منه.

(١) «**السيرة**» الطريقة وما عليه الرجل من الأخلاق والأفعال. «**الإبشار**» من البشارة وهي الخبر السارّ حتّى يظهر أثَرُ السرور في البشرة. «**الريّان**» ضدّ العطشان. **المعنى**: يا مَن اتّصف بوصف كونه عالمًا وبوصف كونه مرضيًّا سيرته أبشر نفسك بالإطمئنان والاستغناء عن الخلق؛ لأنك حينئذٍ ريّان مطمئنّ القلب أي: كما أنّ الريّان وإن لَم يكن معه ماءٌ لَم يكن في قلبه قَلَق بخلاف العطشان، كذلك أنتَ لأنك حينئذٍ غنيّ القلب مطمئنّ الروع. وفي هذا إشارة إلى المُوصِل إلى غنى النفس الذي هو من أشرف الخصائل هو العلم مع حسن السيرة.

(٢) «**الجهل**» إمّا بسيط وهو عدم العلم بشيء، وإمّا مركّب وهو الاعتقاد الغير المطابق، وحمله على كلّ واحد منهما هنا جائز. «**أصبحت**» صرتَ. «**اللُجَج**» جمع لُجَّة، الماء معظمه، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ [النور: ٤٠]. «**لَا الشك**» أي: لا شكّ فيه. «**ظَمْآن**» عطشان، والمراد به محروم، وهذا البيت مقابل للبيت الأوّل فبيَّن حالَ مَن اتّصف بالوصفَين المتقدّمَين في البيت المتقدّم وذَكَر حالَ مَن اتّصف بضدَّيهما لكن لمّا استلزم الجهل ضدّ الثاني تَرَكه. **المعنى**: يا مَن رسَخ الجهلُ في دأبه! لو صرتَ في لُجَج لم تنتفع من مائها، فأنتَ ظمآن بينها على حالك قبلها، ولا شكّ لأهل العقل والعلم في حالك هذا.

(٣) «**لا تحسبنّ... إلخ**» **المعنى**: إذا سرّك زمانٌ لا تظنّ أنّ سرورك دائم، فإنّ عادة الزمان أن يجعل الشخصَ الذي سرّه في وقت واحدٍ محزونًا في أوقات كثيرةٍ، وهذا معلوم بالاستقراء، وفيه كلام من الشعراء، وتجربة عن العُقلاء، فالعاقل لا يغترّ بسرور الدنيا؛ لأنّ في عقبه ضدّه.

(٤) «**جفاك**» من «جَفَوْتُ الرجل أَجْفُوه» أعرضتُ عنه. «**تَألَفُه**» من «أَلِفَ يَأْلَفُ أُلْفَةً». «**إخْوَان**» جمع أخ.

https://www.arabicdawateislami.net/

وإِنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطَانٌ نَشَأْتَ بِهَا ... فَارْحَلْ فَكُلُّ بِلَادِ اللهِ أَوْطَانُ(١)

يَا رَافِلًا! فِي الشَّبَابِ الْوَحْفِ مُنْتَشِيًا ... مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ؟(٢)

لَا تَغْتَرِرْ بِشَبَابٍ رَائِقٍ خَضِلٍ ... فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ(٣)

وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ ... يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ(٤)

هَبِ الشَّبِيبَةَ تُبْلِي عُذْرَ صَاحِبِهَا ... مَا عُذْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ؟(٥)

كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَا ... إِنْ شَيَّعَ الْمَرْءَ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانُ(٦)

---

(١) «**نبت بك أوطان**» يقال: «نَبا به منزلُه» أي: لم يوافقه. «فارْحَل» أمر من «رَحَلَ يَرْحَل» بمعنى ارتحل.

(٢) «**الرفل**» التبختر. «**الشباب**» الحداثة. «**الوَحْف**» يقال: «شَعَر وَحْف» أي: كثير حسن، والمراد هنا الحسن. يقال: «**انتشى فلان**» إذا سكر. «**الكأس**» معروف. «**الرشاد**» خلاف الغواية. «**الإصابة**» بمعنى الوصول والبلوغ. «**النشوان**» السكران. **المعنى**: يا من اغترّ بشبابه وسكر من كأسه ولم يتفكّر في عواقب أمره! أخبرني عن جواب هذا السؤال وهو أنّ من كان سكران هل يرشد ويجد طريقًا يوصل إلى مقصوده أو منهجًا موضحًا لمطلوبه.

(٣) «**الرائق**» من الروق وهو كون الشيء جيّدًا وصافيًا. «**الخضل**» الرطب. «**الشَيْب**» بياض الشَعَر. «**الشُبّان**» جمع شابّ. **المعنى**: لا تغترر أيّها الشاب! بطراوة الشباب، فكَم من شابّ خَطِفَتْه المنيّةُ قبل أوان الشَيْب.

(٤) «**لو ناصحتَ**» أي: لو أخلصتَ وأردتَ الخير لنفسك. «**لمثلك**» خبرُ «**لم يكن**»، وهذا من قبيل قولهم: «مثلك لا يبخل»؛ إذ المراد به هو المخاطب كنايةً. «**في الإسراف**» أي: الإسراف في بقيّة العمر، متعلّق بقوله: «**إمعان**»، وهو اسم «لم يكن»، يقال: «أمْعَن الفرسُ» إذا تباعد في عَدْوِه.

(٥) «**هب**» بمعنى «احسب»، يتعدّى إلى مفعولَين، فمفعوله الأوّل «الشبيبة»، والثاني جملةُ «تبلي». «**الشبيبة**» حداثةُ السِّن. «**تبلي**» أي: تُظهِر وتُبدِي. «**أشيب**» أبيض شعر الرأس من كبر السِّنّ. «**يستهويه**» يُضِلّه، ومنه قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ﴾ [الأنعام:٧١]. **المعنى**: احسب أنّ حداثة السِّنّ عُذر يقبله الناس ولا يلومونه وإن لَم يصلُح الاعتذارُ بها، فما عذر شخصٍ ابيضّ رأسُه من الكبر ونفسُه مكدَّرة بالأفكار الرديئة والخصال الغير المرضيّة، وأزاغه الشيطان عن سَواء المَنهَج؟ والاستفهام للإنكار أي: ليس له عذر أصلًا.

(٦) «**الذنوب**» جمع الذنب وهو الجرم، والمراد بالذنوب التي جنى بها الإنسان على نفسه سوى الشرك بقرينة قوله: «إن شيّع المرءَ... إلخ». «**شَيَّع المرءَ**» صاحَبه، والتشييع أيضًا السير خلف المسافر للوداع. «**الإخلاص**»

https://www.arabicdawateislami.net/

وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ الدِّيْنَ يَجْبُرُهُ ... وَمَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّيْنِ جُبْرَانُ(١)

خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مُهَذَّبَةٍ ... فِيْهَا لِمَن يَّبْتَغِي التِّبْيَانَ تِبْيَانُ(٢)

مَا ضَرَّ حَسَّانَهَا وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا ... إِنْ لَمْ يَصُغْهَا قَرِيْعُ الشِّعْرِ حَسَّانُ(٣)

ترك الرياء، فاعل «**شيّع**»، و«**المرء**» مفعولُه. «**الإيمان**» التصديق بالله وبما جاء به الرسول.

(١) «**كسر**» مكسور. «**يَجبُرُه**» يُصلِحه، يقال: «جَبَرْتُ العظمَ جَبْرًا وجُبْرَانًا» أصلحتُه، و«جَبَر العظمُ بنفسه جُبُورًا» انجبر. «**القناة**» الرمح، والمراد بكسر قناة الدين ذَهاب الدِّين بالكفر والشرك. **المعنى**: إنّ الله تعالى يغفر الذنوب جميعًا إن كان للمَرء إيمان؛ لأنّ الإسلام يُصلِح كُلّ ثُلْمَة وكَسْرٍ، وأمّا الخلل الواقع في الدين فليس له جابر ومصلح، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء:٤٨].

(٢) «**خُذْها**» أي: هذه الأبيات. «**سوائر**» جمع سائر على غير قياس، حال من الضمير المنصوب، وإضافته إلى الأمثال من إضافة الصفة إلى الموصوف. «**أمثال**» جمع مَثَل، وهو ما يضرب به من الأمثال. «**التهذيب**» التنقية عن العيوب، يقال: «رجل مهذّب» أي: مطهّر الأخلاق. «**الابتغاء**» الطلب. «**التبيان**» الإيضاح.

(٣) «**ما**» للنفي أو للاستفهام. «**الضرّ**» خلاف النفع. «**حَسَّانها**» ما حَسُن من الأبيات. «**الطبع**» أراد به نفسه. «**صائغها**» أي: خالقها، فاعل من «صَاغَ يَصُوغ صَوْغًا». «**القريع**» السَيِّد، يقال: «فلان قريع دهره» إذا كان له تجربة وتبصرة بكثرة الشدائد والمِحَن التي تصيبه. «**حَسَّان**» يعني: حسّان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه. **المعنى**: خذ ما تلوتُ عليك من الأبيات المُنقَّحة والأمثال المهذَّبة عظِّمه؛ لأنّ ألفاظه في السلاسة أجرى من الماء، ومعانيه أحلى من العسل، وإن لم يكن قائله من فرسان هذا الميدان كحسّان بن ثابت. حاصله: أنّه لا يُعتبر الشعرُ باعتبار قائله، بل باعتبار كثرة مَعانيه وجودة سبكه، وكأنَّ هذا مأخوذ من قول علي رضي الله عنه: «لا تنظر إلى مَن قال وانظر إلى ما قال»، معناه: إذا سمعتَ كلامًا فلا تنظر إلى حال قائله ولكن انظر إلى كثرة طائله وفائدته.

https://www.arabicdawateislami.net/

قصائد شُعراء الجاهلية

معلَّقة امرئ القيس[١]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[٢]

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ[٣]

(١) [امرأ القيس] وهو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث، و«القيس» الشدّة، ومعناه: رجل الشدّة، وهو لقبه، واسمه سليمان، ويقال له: «المَلِك الضِّلِّيل»؛ لضلاله في حبّ النساء وكان كثير التشبيب بالنساء والتغزل بهنّ، وهو أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على أنهم أشعر العرب، والثاني النابغة الذبياني، والثالث زهير بن أبي سُلمى، والرابع الأعشى، والأكثرون على أنّ أبلغهم امرؤ القيس، وهذه المعلَّقة من أجوَد كلامه، يذكر فيها بعضَ النساء ويومَه مع عُنيزة بنت عمّه، ويصف فرسه وصيده ولقاء الذئب الجائع واحتمال شدائد السفر وخدمة الرفقة ومقاساة الشدّة في الليل المظلم وعند كثرة المطر على ما هو دأب الشعراء الجاهليّة. (رياض الفيض، صـ٣، الزوزني، صـ١٥)

(٢) [قِفَا] أمر، والظاهر أنّه خاطب رفيقَين له، ويحتمل: أن يكون خاطَب رفيقًا واحدًا وثنّى؛ لأنّ العرب تخاطب الواحدَ بخطاب الاثنَين، وذلك لأنّ أقلَّ الرَّفقَة ثلاثة فيَجْرى كلامُ الرجل على ما قد أَلِف من خِطابه لصاحبَيه، ويحتمل: أن يكون أراد «قِفَنْ» بالنون، فأبدل الألف من النون، وأجرى الوصل على الوقف، ويحتمل: أن يكون أراد قِفْ قِفْ بتكرير الأمر ثُمّ جَمَعهما في لفظ واحد، «**نبك**» مجزوم على أنه جواب الأمر، أو جواب شرطٍ مقدَّر والتقدير: «قفا إن تَقِفا نبك»، و«**من**» سببية، «**ذكرى**» اسم الذِّكر، ويحتمل أن يكون مثنّى الذكر، أضيف إلى المعطوف والمعطوف عليه، «**حبيب**» فعيل بمعنى المفعول، يستوي فيه المؤنث والمذكّر، والتنكير للوحدة، «**بسقط اللوى**» الباء صلة لـ«منزل» أي: «منزل بسقط اللوى»، أو لـ«نبك» أي: «نبك بسقط اللوى»، أو لـ«قفا» أي: «قفا بسقط اللوى»، و«**السقط**» منقطع معظم الرمل، و«**اللِّوَى**» ما التوى من الرَّمل، وقيل: هو كلّ أرض تفصل بين الحَزن والرمل، وكلمة «**بين**» في أمثال هذا التركيب مثل «**من**» الابتدائية، والفاء بمعنى «إلى»، يقال: «مطرنا بين الكوفة فالبصرة» أي: من الكوفة إلى البصرة، على معنى: أنّ المطر لم يتجاوز هذَين الموضعَين، و«**الدَخول**» و«**حَوْمَل**» موضعان، وإنما خاطب خليلَيه للبكاء؛ لأنّ من دأبهم أن يستعينوا الأحبّة على البُكاء ليكون الحزن خفيفًا، يقول: قفا يا خليلَيّ نبك معًا من أجل ذكرى حبيب كانت لي وذكرى منزل كان لها بسقط اللوى من الدخول إلى حومل. (ابن الأنباري، صـ١٥، رياض الفيض، صـ٣-٤)

(٣) [كأني غداة البين يوم تحمّلوا] «**الغداة**» ما بين ظهور الفجر وطلوع الشمس، والجمع «غدوات»، «**البين**»

https://www.arabicdawateislami.net/

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيّ مَطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ[١]

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[٢]

أَ فاطِمَ! مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي[٣]

الفرقة، «**تحمّلوا**» كناية عن قرب الارتحال، وضميره لرهط الحبيب، «**لدى**» بمعنى «عند»، «**سَمُرات**» جمع «سَمُرة» وهي شجرةٌ لها شَوْكٌ، «**الحيّ**» القوم، «**ناقف الحنظل**» الحنظل نبت مُرٌّ، وناقفه مَن يستخرج حبَّه، ويلزمه سيلان الماء من العين لحدّة ما يصل منه إلى العين كما ترى في البصل، شَبَّه نفسَه به في جريان الدموع من العين، يقول: إنّ الماء كان يسيل من عينيّ غداةَ الفِراق عند سَمُرات القوم لمّا ارتحلوا من هذه المواضع كما يسيل من عيني ناقف الحنظل كأنّي كنت إيّاه. (التبريزي، صـ٥٤، رياض الفيض، صـ٧)

(١) [وُقُوفًا] جمع واقف من «وَقَفه» إذا حَبسَه، حال من ضمير «نبك»، ويجوز أن يكون حالًا من المواضع، ولمّا كان «وُقُوفًا» جمعًا مكسّرًا خارجًا عن وزن الفعل جاز إسناده إلى الفاعل الظاهر وهو «**صَحْبِي**» جمع صاحب، «**بها**» الباء للظرفية، «**على**» تتعلّق بـ«وُقُوفًا» قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام:٢٧]، ويجوز أن تكون «على» بمعنى اللام، «**مَطِيّهم**» جمع مَطِيّة وهي الدابّة التي تمد في السير، نصب على المفعولية، «**أَسًى**» حُزْنًا، مفعول له، «**تجمّل**» التجمّلُ التزيّنُ بالصبر الجميل، وجملة القول حال من الصحب، يقول: قفا نبك في هذه المواضع وقد وقف فيها سائرُ أصحابي لأجلي دوابَّهم وأنا قاعدٌ عند مراكبهم، وهم يقولون لي نصحًا: لا تهلِك من فرط الحزن على ما مَضَى وتزيّن بما يليق بالرجال من الصبر الجميل. (الزوزني، صـ٢٠، التبريزي، صـ٥٥، رياض الفيض، صـ٨)

(٢) [أَلَا] كلمة تنبيه تدلّ على تحقّق ما بعدها، «**رُبّ**» هنا للتكثير وهي موضوعة للتقليل، وضميرُ «**منهنّ**» للاتي أَحَبَّهنّ في أوقات مختلفة وتمتّع منهنّ في أيام متفرّقة، «**صالح**» صفة «يوم»، والواو في «ولا سيّما» اعتراضيّة وهي مع ما بعدها جملة مستقلّة، وما يذكر بعد «**لا سيّما**» ينبّه على أولويّته بالحكم السابق، «**السِيّ**» كالمثل لفظًا ومعنًى يقال: «هما سِيّان» أي: مثلان، «**يوم**» منصوبٌ بفعل مقدّر أي: «أعني به»، أو مرفوعٌ على أنه خبر مبتدأ محذوف و«ما» موصولة أو موصوفة أي: «لا مثل شيء هو يومٌ» أو «لا مثل الذي هو يومٌ»، أو مجرور على أنّ «ما» زائدة و«السيّ» مضاف إلى «يوم»، «**دارة جلجل**» موضع، والدارةُ كلّ أرض واسعة بين الجبال، وداراتُ العرب كثيرة كـ«دارة الأكوار» و«دارة الأسواط»، يقول: لا تحزن على ما فاتك منهنّ؛ فإنه رُبّ يوم فزتَ فيه بوصالهنّ وظفرت بعيش صالح ناعم منهنّ ولا يوم من تلك الأيّام مثل يوم دارة جلجل، فأبشر بذكره فإنّ ذكر الأيام الصالحة يسلي الحزن عن الحزين. (رياض الفيض، صـ١٣، الزوزني، صـ٢٢)

(٣) [أَ فاطِمَ!] الهمزة للنداء، و«**فاطم**» ترخيم فاطمة، «**مهلًا**» أي: امهلي واتركي، يستوي فيه المذكّر والمفرد

https://www.arabicdawateislami.net/

أَ غَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ[١]

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[٢]

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي[٣]

وفروعهما، «**التدلّل**» أن تُريك المرأةُ بها خلافَ ما بها في الواقع، «**أزمعت**» عزمتِ جزمًا، «**الصرم**» القطيعة والهجران، ومنه: «سيف صارم» أي: قاطع، «**أجملي**» من «أجمل الرجل» إذا أتى بالأمر الجميل، يقول: فقلتُ لها: يا فاطمة! دعي شيئًا من هذا التدلّل؛ فإني لا أرى بكِ خلافًا في الواقع، وإن كنتِ قد عزمتِ على القطع والفراق فاقطعيني بالمعروف ولا تسلكي مسلك الجور والاعتساف. (رياض الفيض، صـ٢٣)

(١) [أَغرّك] الهمزة للانكار لدخولها على المثبت، «**غرّه**» خَدَعَه، «**القلب**» اللام فيه عوض عن المضاف إليه وهو ضمير المتكلّم، يقول: أَخَدَعَكِ منّي أنّ حبّكِ يقتلني وأنكِ متى تأمري قلبي بشيء يفعله طوعًا ورغبةً أي: لا تغترّي بذلك. (رياض الفيض، صـ٢٣)

(٢) [وما ذرفت عيناك] يقال: «**ذرفت العين**» إذا سالت دموعها، «مُقتَّل» مذلّل غاية التذليل، اسم مفعول من «قتّله الحبّ» إذا ذلَّلَه، واختلف في معنى «**السهمين**» و«**الأعشار**»، قال الأكثرون: إنّ المراد بالسهمَين الدمع ولَحْظ العَين، واستعار لهما اسم السهم؛ لتأثيرهما في القُلوب كما أنّ السِّهام تؤثّر فيها، و«**الأعشار**» بمعنى الأجزاء والقطعات، لا واحد لها من لفظها، والمعنى على هذا القول: وما بكيت إلّا لتصيدي قلبي بسهمَي دمع عينَيك، وتجرّحي قِطَع قلبي الذي ذلّلتِه بعشقكِ غاية التذليل، وقال آخَرون: أراد بـ«**السهمين**» المُعلّى والرَّقيب من سهام المَيسِر، وبـ«**الأعشار**» حصص الجزور، و«الأعشار» على هذا القول جمع عشر؛ لأنّ أجزاء الجزور عشرة، على عدد سهام القمار، ويقسم على عشرة أجزاء، للمُعلّى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء، فمن ضرب بهذَين السهمَين وفاز بهذَين القِدحَين فقد ملك جميع حصص الجَزور، فكنى بضربهما في أعشار القلب عن ملكه بتمامه، وتلخيص المعنى على هذا القول: وما بكيتِ إلّا لتملكي قلبي المذلّل بتمامه وتفوزي بجميع أعشاره وتذهبي بكلّه كما يملك الضارب بالرقيب والمُعلّى جميع حصص الجَزور. (الزوزني، صـ٣٠، رياض الفيض، صـ٢٥)

(٣) [وليل] الواو واو رُبّ، «**السدول**» جمع سدل وهو السِّتر، «**الإرخاء**» إرسال الستر وغيره، وكنى بإرخاء السدول عن الطول والسكون، والجملة جواب «رُبّ»، ويجوز أن تكون صفة ثانية وجواب «رُبّ» محذوف نحو: «قاسيتُ أمره»، «**بأنواع الهموم**» الباء بمعنى «مع»، و«**الهموم**» جمع الهمّ، بمعنى الحزن وبمعنى الهمة، «**الابتلاء**» الامتحان، والفعل منصوب باللام ولكن سقط نصبه للضرورة، شَبَّه ظلامَ الليل في هوله وصعوبته

https://www.arabicdawateislami.net/

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ[١]

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[٢]

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[٣]

ونكارة أمره بأمواج البحر، يقول: ورُبّ ليل مظلم طويل يحاكي أمواج البحر في توحّشه ونَكارة أمره وقد أرخى عليّ سُتور ظلامه مع أنواع الأحزان والهُموم ليبلوني أ أصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها. (رياض الفيض، صـ٤٦، الزوزني، صـ٤٤)

(١) [ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي] «ألا» الثانية تأكيد للأولى، وخِطابه ما لا يعقل يدُلّ على فرط الوله وشدّة التحيّر، «الانجلاء» الانكشاف، يقال: «جلوته فانجلى» أي: كشفتُه فانكشف، والباء بمعنى «عن» كما في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج:١]، «الإصباح» اسم للصبح وُضِع على وزن المصدر، «أمثل» أفضل، وانجراره بالكسر للضرورة، والجملة خرجت مخرج قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الفجر:٢٣]، يقول: قلت له: أيّها الليل الذي طال عليّ! انكشِف عن صبح واضح أي: ليزل ظلامُك بضياء من الصبح، ولكن ليس ذلك بنافع لي؛ فإنّ الصبح ليس بخير منك فإنّ الهموم لا تندفع به، أو لأنّ نهاري أظلم في عينيّ لازدحام الهموم عليّ. (رياض الفيض، صـ٤٧، الزوزني، صـ٤٦)

(٢) [وقد أغتدي] كلمة «قد» للتحقيق كما في قوله تعالى: ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ﴾ [الأحزاب:١٨]، «الاغتداء» البكور، «الطير» جمع طائر، وقد يقع على الواحد، «وُكُنات» جمع «الوُكْنة» مثلثةً، عُشّ الطائر، وقد تقلّب الواو ألفًا فيقال: «أكنة»، والجملة حال، «المنجرد» الفرس الذي يكون شعره قليلًا قصيرًا، وهو مدح في الفرس، والظرف متعلّق بالفعل المذكور، «القيد» بمعنى المُقيّد على الاستمرار، قال الرضي: وقد جاء بعض الأسماء مؤوَّلًا باسم الفاعل المستمر فيكون إضافته لفظية كقوله: بمنجرد قيد الأوابد هيكل أي: مقيد الأوابد، وجَعَل الفرس لسرعة إدراكه الصيد كالقيد له؛ لأنه لا يمكنه الهرب منه كما أنّ المقيَّد لا يمكنه الهرب، «الأوابد» جمع آبد من «أبد أبودًا» إذا انفرد وهرب، «هيكل» فرس طويل، يقول: وإني معتاد بالبكور فأغتدي حين تكون الطيور في أوكارها بفرس طويل قويّ قصير الشعر مُقيّد للوحوش. (رياض الفيض، صـ٥٣، الزوزني، صـ٤٩)

(٣) [مِكَرٍّ مِفَرٍّ] **الكرُّ** نقيض الفرّ، ومنه قولهم: «الكرّة بعد الفرّة»، ومنه «الحيدر الكرّار» فإنه كان يكرّ على العدوّ بعد ما يفرّ منه شيئًا، وكلاهما بالكسر للمبالغة، والأوصاف الأربعة للفرس، ومعنى المعية الاجتماع في نفس الأمر لا في وقت واحدٍ فإنه محال، «جُلْمُود» حجر ثقيل، «صخر» حجر عظيم، وإضافة الجلمود إليه من إضافة

https://www.arabicdawateislami.net/

معلقة طرَفة بن العبد البكري[١]

لِـخَـوْلَـةَ أَطْلالٌ بِـبُـرْقَـةِ ثَـهْـمَـدِ تلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ[٢]

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ لا تَـهْـلِكْ أَسًى وتَـجَـلَّـدِ[٣]

ووَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقتْ رِدَاءهَا عَلَيْـهِ نَـقِـيِّ الـلَّـوْنِ لَـمْ يَـتَـخَـدَّدِ[٤]

بعض الشيء إلى كلّه أي: كجلمود من صخر، «حَطّه» الحطّ إلقاء الشيء من علو إلى سفل، «عل» علو، يصفه بالسرعة يقول: هذا الفرس شديد الكرّ كثير الفرّ مُقبِل ومُدبِر في أوقات مختلفة عند عروض الحاجة ويتحرّك إقبالًا وإدبارًا بحركته الطبيعيّة كما يتحرّك الحجر الثقيل بالحركته الطبيعيّة حين يحطّه السيلُ من فوق. (رياض الفيض، صـ٥٤، الزوزني، صـ٥٠)

(١) [طرَفة بن العبد البكري] هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، و«طرَفة» لقب غلب عليه، لُقِّب به لقوله: «لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرّفا»، وكان جريئًا على قومه وغيرهم، وكان أحدث الشعراء سنًّا وأقلّهم عمرًا، قُتل وهو ابن عشرين سنة، فيقال له: «ابن العشرين» وبلغ مع ذلك ما لم يبلغه القوم في طول أعمارهم، يذكر في هذه القصيدة مضيه في الأمور وشربه الخمور ولهوه بالحسان وشغله بالصبيان ويشكو ابن عمّه مالكًا، وشبب في هذه القصيدة بخولة، وهي امرأة من بني حنظلة بن مالك بن زيد. (رياض الفيض، صـ٨١)

(٢) [لخولة أطلال] جمع طلل، وهو ما شخص من أثر الدار، بخلاف «الرسم»؛ فإنه أثر بلا شخص، «بُرْقة» أرضُ تراب وحجارة، «ثهمد» موضع، «تلوح» تلمع، «الوشم» غرز الإبرة في مواضع من البدن، شَبَّه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف، يقول: لخولة الحنظليّة أطلال ديارٍ بقيت بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من "ثهمد" فتلمع تلك الأطلال على الناظرين بالتأمّل كما يلمع ما بقي من آثار الوشم على ظاهر اليد. (الزوزني، صـ٧١، رياض الفيض، صـ٨٢)

(٣) [وقوفا بها] حال من «أطلال» وهو نكرة مخصّصة بالظرف، وفي الجملة ضميره وهو المجرور في «بها»، «تجلّد» الجلادةُ القوّةُ والشدّةُ والتجلّدُ تكلّفُ الجلادة وهو التصبّر، يقول: تلمع تلك الأطلال وقد وقف أصحابي دوابّهم في تلك المواضع لأجلي وهم يقولون لي نصحًا: لا تهلِك من فرط الحزن وشدّة الجزع على ما مَضَى، وتزيّن وتجمَّل بما يليق بالرجال من التجلّد والصبر الجميل. (رياض الفيض، صـ٨٣)

(٤) [ووجهٍ] مجرور عطفًا على «ألمى» في البيت الذي لم يُذكَر هنا، «رداءها» ضوءها، «نقي اللون» صافٍ لطيف، استعار لضياء الشمس اسم الرداء ووصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة، «التخدّد» التقلّص، وكنى به عن الجفاف، يقول: وتكشف عن وجه مُضِيء كأنّ الشمس ألقت عليه ضوءَها، وإنّه صافي اللون لم

https://www.arabicdawateislami.net/

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي ... عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ[١]

فَإِن تَبغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي ... وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الحَوَانِيْتِ تَصْطَدِ[٢]

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وبَيْعِي وإِنْفَاقِي طَرِيْفِي ومُتْلَدِي[٣]

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيْرَةُ كُلُّهَا ... وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيْرِ المُعَبَّدِ[٤]

يخالطه إصفرارٌ ولا شيء يَشِينه، ولم يمسه جفاف حتّى يتقلّص. (رياض الفيض، صـ٨٩، الزوزني، صـ٧٥)

(١) [من فتى] «من» استفهامية، والفتى الكريم الشُجَاع، «**خلت**» حسبت، «**عنيت**» مجهول من «عناه» إذا أراده، «**التبلّد**» نقيض التجلّد، يصف نفسه بالكرم والشَجَاعة، يقول: إذا قال القوم: مَن شجاع كريم يكفي مهمًّا أو يدفع شرًّا؟ حسبتُ أنني مرادهم فلا أكسل بعده ولا أفتر شيئًا في كفاية المهمّ ودفع الشرّ. (رياض الفيض، صـ١١٧)

(٢) [فإن تبغني] «**البَغي**» الطلب، والخطاب لغير معين، «**حلقة القوم**» مجلسهم لمحافظة الأحساب، وقيل: حلقة قمارهم، والأوّل كناية عن إصابة الرأي والتدبير، والثاني عن إتلاف المال وبذله، «**تلقني**» من «لقي لقاءً»، وروي: «تُلْفِني» من «ألفاه» إذا وجده، وفي التنزيل: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف:٢٥]، «**الاقتناص**» الاصطياد، استعير للكسب والتحصيل، «**الحانوت**» دكان الخمار، يجمع على الحوانيت، «**الاصطياد**» أيضًا استعارة، يقول: إن تطلبني في ندوة القوم حيث يجتمعون للمشورة أو في حلقة قمارهم تجدني وإن تكتسبني في حوانيت الخمارين تجدني أشرب فيها الخمر وأسقي من حضرني فإني مُتْلِف المال وباذل له. (أبو جعفر النحاس، صـ٢٥٦، رياض الفيض، صـ١٢٠)

(٣) [وما زال تشرابي الخمور] «**التشراب**» الشرب، وتَفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل إلّا أنّ «تَشْرابًا» للكثير و«الشُرب» يقع للقليل والكثير، وجَمَع الخمر نظرًا إلى أصنافها، «**الطريف**» المال الحديث الذي اكتسبه الإنسان، وهو منصوب تقديرًا على أنّه خبر «ما زال»، «**المُتلَد**» المال القديم الموروث، وهو معطوف على المنصوب، يقول: لم أزل أشرب أصناف الخمر وأشتغل باللذات بها وأبيع المال القديم الموروث من آبائي والمال الحديث الذي اكتسبتُه وأنفق أثمانها. (الزوزني، صـ٩١ بزيادة)

(٤) [إلى أن تحامتني] «**التَّحَامي**» التجنّب والاعتزال، «**أفردت**» ماضٍ مجهول من «أفرده» إذا تركه فردًا، «**البعير المعبّد**» المَطلِيّ بالقَطِران، وإنما يطلى به البعير الأجرب، وإذا طلي به يبعد من الإبل الصحاح لئلّا يتعدّى بزعمهم إليها ما به من الجرب، يقول: فلمّا رأت عشيرتي أني لا أكفّ عن إتلاف المال والاشتغال باللذات تركتْني فردًا كما يترك البعير الأجرب المطلي بالقطران. (الزوزني، صـ٩١، رياض الفيض، صـ١٢٦)

https://www.arabicdawateislami.net/

أَلاَ أَيُّهذا اللائِمي أَشهَد الوَغَى ... وَأَنْ أَنْهَل اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[١]

أَرَى العَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَمَا تَنْقُصُ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ[٢]

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ[٣]

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[٤]

---

(١) [ألا أيهذا اللائمي] «ألا» كلمة تنبيه، «اللائمي» بمعنى الذي يلومني، صفة لاسم الإشارة، «أشهد» أي: أحضر، مرفوع على حذف «أن» الناصبة، أو منصوب على تقديرها؛ فإنّ المقدَّر كالملفوظ، وهذا أقرب لوجود «أن» الثانية المعطوفة، «الوغى» الصوت، وسمّي به الحرب لوجود ذلك فيها، وعَنَى باللذات مواضعها، «مُخْلِدِي» من «أَخْلَده» أبقاه خالدًا، يقول: يا مَن يلومني عن شهودي مواطنَ الحرب لئلّا أُقتَل، وعن حضوري محافلَ اللذات لئلّا أفتقِر، هل تستطيع أن تبقيني خالدًا مخلَّدًا. (رياض الفيض)

(٢) [أرى العيش] «العيش» الحياة والعمر، «الكنز» المال المدفون، «كلّ ليلة» عنى به الوقت؛ فإنّ الحكم المذكور لا يختصّ بالليل، «تنقص» من النقص المتعدّي، وضمير المفعول محذوف أي: تنقصه، «ينفد» يَفْنِي، شَبَّه البقاء بكنز ينقص كلّ وقت، وما لا يزال ينقص فمآله إلى النفاد، يقول: إني أرى الحياة كمالٍ ينقص كلّ وقت وما تنقصه الأيام وصروف الدهر ينفد يومًا فالحياة تنفد يومًا لا محالة. (رياض الفيض، صـ١٣٦، الزوزني، صـ٩٥)

(٣) [أشدّ مضاضة] «المضاضة» القطع والإيلام، «مَضَّني الأمر وأَمَضَّني» بَلَغ من قلبي وأثَّر في نفسي تهييجَ الحزن والغضب، «الوقع» الضرب بشيء، «الحُسام» السيف القاطع، فُعَال من «الحَسْم» وهو القطع، «المهنّد» المحدَّد، من «هَنَّده» إذا حَدَّده، أو السيف المطبوع من حديد "الهند"، يقول: ظلم الأقارب أشدّ تأثيرًا في تهييج نار الحزن من وقع السيف القاطع المحدَّد أو السيف الهنديّ. (الزوزني، صـ٩٨، رياض الفيض، صـ١٤٢)

(٤) [من لم تزوّد] من «زَوَّده» إذا أعطاه زادًا، وضميرُ المفعول محذوف، ويعني به: مَن لم تبعثه للأخبار؛ فإنّ المبعوث يُزَوَّد لا محالة، يقول: ستظهر لك الأيّام ما كنت جاهلًا عنه ويأتيك بالأخبار من لم تبعثه لها أي: ستعلم ما لا تتوقّع. (رياض الفيض، صـ١٥٩)

https://www.arabicdawateislami.net/

معلَّقة زُهَير بن أبي سُلمَى[١]

أَ مِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ[٢]

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[٣]

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ[٤]

---

(١) [زُهير بن أبي سُلمَى] هو زُهير بن أبي سُلمى بن رِياح، كان في الجاهلية سيّدًا كثيرَ المال، وفيه بِرّ ورحمة ونزعة قويّة إلى الخير، وهو أحد الثلاثة المقدّمين على سائر الشعراء وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني، ويتميّز بمتانة لغته وقوّة تركيبه، وكثرة الغريب في شعره، وأُمُّ أَوْفَى وكبشة بنت عمار الغطفانية كانتا امرأتيه، والأخيرة أمّ ابنَيه كعب وبُجير، وهو كان مؤمنًا بالله وبالبعث والحساب كما يدلّ عليه بعض كلامه، وأشهر شعره معلّقته هذه، نظمها في مدح هرِم والحارث اللذَين سَعَيا بالصلح بين "عبس" و"ذُبيان" وتحمّلا ديات القتلى، يبدءها بالوقوف على الأطلال فيذكر الدار والآثار ويُفصِح عن حزنه الشديد، ثمّ يمدح السيدَين، ويختمها بأبيات تشبه كلام الأنبياء. (رياض الفيض، ابن الأنباري، الزوزني)

(٢) [أمن أمّ أوفى] الهمزة للاستفهام، أخرَج في معرض الشك الكلام ليدلّ على أنه لبُعد عهده بالدّمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفةَ تمام، «**أمّ أوفى**» كنية امرأته، «**الدِّمْنة**» ما اسوّد من آثار الدار بالبعر والرَّماد وغيرهما، والجمع الدِّمَن، «**لم تكلّم**» من التكلّم بحذف إحدى التائين أو من التكليم، جزمٌ بـ«لم» ثم حرّك الميم بالكسر؛ ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم أشبعت الكسرة بالإطلاق؛ لأنّ القصيدة مطلقة القوافي، والجملة صفة «دمنة»، «**حومانة**» مكان غليظ، «**الدراج**» و«**المتثلم**» موضِعان، والفاء بمعنى «إلى»، يقول: أأثر دار من منازل الحبيبة لا تُجيب إذا سئلناه عن أهله في مكان من الدراج إلى المتثلّم. (الزوزني، صـ١٠٩، رياض الفيض، صـ١٦٢)

(٣) [عشرين حِجّةً] «**الحِجّة**» بكسر الحاء السنة، تجمع على حِجَج، وفي التنزيل: ﴿أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص:٢٧]، «**اللأي**» المكث الطويل والجهد والمشقّة، وأكثر ما يستعمل منصوبًا، يقول: وقفت في تلك الدار بعد عشرين سنة وعرفتُها بعد التوهّم بمكث طويل أو بجهد ومشقّة. (رياض الفيض، صـ١٦٤)

(٤) [فأقسمت] الفاء للتعقيب، والماضي بمعنى الحال، «**مِن**» بيانية، «**قريش**» لقب لنضْر بن كِنانة، «**جرهم**» كان حيًّا من أحياء اليمن تزوّج فيه إسماعيل عليه السلام، فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته عليه السلام، ثم استولى عليها بعدَ جُرهُم خُزاعةُ إلى أن عادت إلى قريش، يقول: إذا وقع الأمر كذلك فأقسم بالبيت الكريم الذي يطوف حوله رجال بنَوه من آل قريش وآل جرهم في أوقات مختلفة. (رياض الفيض، صـ١٧٤، الزوزني، صـ١١٦)

https://www.arabicdawateislami.net/

يَمِينًا! لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ[١]

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ[٢]

وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ[٣]

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ[٤]

---

(١) [يمينا] «اليمين» القسم، والمخصوص بالمدح محذوف، «وجدتما» مجهول، والجملة دعائية، «السحيل» الحبل الذي له طاق واحد، «المبرم» الحبل الذي يجعل له طاقان ثم يُفتل، واستُعيرا للحال الضعيفة والقوية، وكنى بهما عن الدوام والاستمرار، يقول: فأقسم بالبيت قسمًا! لنعم السيدان أنتما، وجدتما كاملين على كلّ حال ضعيفةٍ وقويةٍ، يمدحهما لإتمامهما الصلح بين عبس وذُبيان. (رياض الفيض، صـ١٧٥، الزوزني، صـ١١٦)

(٢) [تداركتما] «التدارك» التلافي وإدراك ما فات، «ما» مصدرية، و«التفاني» أن يُفني بعضُهم بعضًا، «دقّ الشيء» أظهره وخلطه، «عطر مَنشِم» كناية عن الحرب الشديدة، وأصله: أنّ مَنشِم بنت الوجيه كانت عَطّارةً في "مكة" تبيع العطر، فإذا أرادوا القتال بقوم تطيّبوا بعِطرها فيشتدّ القتال ويكثر فقالوا: «أشام من عطر مَنشِم»، ثم استعملوه في الحرب الشديد كنايةً، يقول: تلاقَيتما عبسًا وذُبيان وتداركتما أمرَ هاتَين القَبيلتَين بعد ما كان أفنى بعضُهم بعضًا وحاربوا بينهم. (رياض الفيض، صـ١٧٥، الزوزني، صـ١١٦)

(٣) [ما علمتم وذُقتم] كلمة «ما» للتفخيم كما في قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ۝٧٨﴾ [طه:٧٨]، وضمير الموصول محذوف، وفي الإحالةِ على «علمتم» و«ذقتم» والعدولِ عن الشرح والبيان إشعارٌ بأنّ بيانه خارج عن طوق الشارح، و«الذوق» التجربة، والضمير المنفصل للقول المذكور أي: «وما الحرب... إلخ»، «عنها» عن الحرب، «الحديث المرجَّم» الذي يُرجم فيه بالظنون من غير علم بالحقيقة، وفي التنزيل: ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [الكهف:٢٢]، يقول: ليست الحرب إلّا ما عهدتموها وجرّبتموها أي: هو أمر شديد خارج عن البيان، وليس هذا الذي أقوله بحديث مرجّم عن الحرب بل هذا ما شهدَت عليه الشواهدُ الصادقةُ من التجارب، فلا ينبغي لكم الرجوع إلى الحرب بعد أن جرّبتموها وذقتم مرارة طعمها. (الزوزني، صـ١٢٠، رياض الفيض، صـ١٨٣)

(٤) [رأيت المنايا] «المَنِيّة» الموت، واشتقاقها من «مُنِيَ له» أي: قُدّر؛ لأنها مقدّرة، والجمع المَنايا، «الخبط» المشي على غير استقامة، منصوب على المصدرية، «العشواء» الناقة التي لا تبصر ما أمامها؛ لأنها ترفع رأسها فلا تتعاهد موضع أخفافها فهي تخبط بيديها كلّ ما مرّت به، «يعمّر» مجهول من «عَمَّره» إذا أعطاه عمرًا طويلًا، وفي التنزيل: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [فاطر:١١]، «هَرِم الرجل» إذا صار شيخًا كبيرًا، يقول: رأيتُ المَنايا تصيب الناس على غير ترتيب وبصيرة مثل خبط الناقة العَشواء التي تطأ ما أمامها على غير

https://www.arabicdawateislami.net/

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ[١]

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ[٢]

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ[٣]

وإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ وإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ[٤]

بصيرة، فمن أصابتْه المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته وهو يُعطى عمرًا طويلًا فيصير شيخًا كبيرًا. ولا يذهب عنك أنّ كلّ ذلك من أمر رب العالمين. (الزوزني، رياض الفيض، صـ٢٠٠)

(١) [ومن يك ذا فضل] «**الفضل**» الزائد عن الحاجة، ويقال له: «العفو»، «**بخل به عليه وعنه**» إذا لم يعطه إياه، «**يستغن**» و«**يذمم**» كلاهما مجهولان، يقول: ومن كان له فضل عن الحاجة فلم يعطه قومَه يستغنوا عنه ويذموه في المجالس. (رياض الفيض، صـ٢٠٢)

(٢) [ومن هاب] أي: خاف، «**ينلنه**» جمع مؤنّث غائب والضمير المرفوع فيه لـ«**المنايا**» والمنصوب للموصول، «**يَرْقَ**» يَصعَد، يُعَدَّى بـ«في» و«إلى»، فالأسباب منصوب بنزع الخافض، «**أسباب السماء**» نواحيها وأبوابها، قال الله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [المؤمن:٣٦-٣٧]، «**السلّم**» معروف، يقول: ومن خاف ما يؤدي الإنسان إلى المنايا من أسبابها يصِبنَه لا محالة وإن يصعَد إلى نواحي السماء بسُلّم فرارًا منها، وتخصيص نيل الموت بمَن يهابه لكثرة الهائبين وإلّا فكلّ نفس ذائقة الموت سواء هَابَتْه أو لم تَهَبه. (رياض الفيض، صـ٢٠٣، أبو جعفر النحاس، صـ٣٤٨)

(٣) [ومن يجعل المعروف] أي: الإحسانَ، وجعلُ الشيء في الشيء وَضْعُه فيه، «**الأهل**» المستحقّ والجدير، ومعنى كون حمده ذمًا عليه أنّه يُذَمّ موضع توقّعه أن يُحمَد، يقول: ومَن أحسن إلى من لَم يكن أهلًا للإحسان يقع الذمُّ عليه موقع الحمد على خلاف توقّعه ويندم المُحسِن الواضع إحسانَه في غير موضعه. (رياض الفيض، صـ٢٠٣، الزوزني، صـ١٢٩)

(٤) [وإنّ سفاه الشيخ] «**السَفَاهُ**» خِفّة العقل، و«**الحِلْم**» العقل، «**يحلم**» مرفوع في الأصل، أُتبع رفعه الكسر ضرورةً، يقول: إذا كان الشيخ خفيف العقل مُصِرًّا على أعماله الفاسدة فلا يكون عاقلًا بعده؛ لأنه لا حال بعد الشيب إلّا الموت، وأمّا الشابّ وإن كان سفيهًا فعسى أن يكون عاقلًا بعد سفاهته. (رياض الفيض، صـ٢٠٧، الزوزني، صـ١٣٠)

https://www.arabicdawateislami.net/

معلقة لَبِيد بن ربيعة[١]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[٢]

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَونَ حَلالُهَا وَحَرامُهَا[٣]

---

(١) [لبيد بن ربيعة] هو لبيد بن ربيعة بن مالك، شاعر مخضرم ويكنى أبا عَقِيل، وكان فارسًا شُجَاعًا كريمًا سخيًا جوادًا، وقد أدرك الإسلام ووَفَد على النبي صلى الله عليه وسلم ويُعدّ من الصحابة ومن المؤلّفة قلوبهم، قالوا: ولم يقل شعرًا بعد إسلامه وكان يقول: أبدلني الله تعالى به القرآن. وقيل: قال بيتًا واحدًا، وهو:

ما عاتَب المرءَ الكريمَ كنفسِه والمرءُ يُصلِحه الجليسُ الصالح

وقد صحّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: «ألا! كلّ شيء ما خلا الله باطل»)). ومعلَّقته هذه تحتوي على أغراض شعرية كثيرة ترجع إلى أصول ثلاثة: ١. الغزل والنسيب. ٢. وصف الناقة. ٣. الافتخار. وهذه القصيدة من أجود أشعاره، وأنشدها النابغة الذبياني فقال: «أنت أشعر العرب». وعاش مائة وعشرين، وقيل: خمسا وأربعين ومائة. (رياض الفيض، صـ٢٠٨، الزوزني، صـ١٣٢)

(٢) [عفت الديار] «عَفَا» لازم ومتعدّ، يقال: «عفت الريحُ المنزلَ» و«عفا المنزلُ نفسُه عفوًا وعُفوًّا وعفاء»، وهو في البيت لازم، «المحلّ» من الديار ما يُحَلّ فيه لعدّة أيام، «المقام» ما يقام فيه لمدّة مديدة، وكلاهما بدل من الديار، «منى» موضع بنجد غير منى الحرم، وهو ينصرف ولا ينصرف ويذكّر ويؤنّث، «تأبّد» تَوحّش، و«الغَوْل» و«الرجام» موضعان، وقيل: جبلان معروفان، والضميران المجروران لـ«منى»، والإضافة لأدنى ملابسة، والجملة الفعلية حال من «منى»، وقوله: «غولها فرجامها» بحذف المضاف أي: ديار غولها وديار رجامها، يقول: عفَت ديارُ الأحباب وانحمت منازلُهم ما كان منها للحلول وما كان منها للإقامة، وهذه الديار كانت بالموضع المسمّى بمنى، وقد توحّشت الديار الغوليّة والديار الرّجاميّة حيث خلا كلاهما عن أهله. (الزوزني، رياض الفيض)

(٣) [دِمَن تَجَرّم] «الدِمَن» جمع دمنة وهي أثر الدار، وما سوَّدوا بالبعَر والرَّماد، مرفوع على الخبرية، «تجرّم» تكمّل وانقطع، و«تَجَرَّم الزمان» مَضَى كاملًا، «العهد» اللقاء، «الأنيس» الإنسان الموانس، يقال: «ما بالدار أنيس»، «الحِجج» جمع حِجّة وهي السَنَة، وفي التنزيل: ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص:٢٧]، والجملة نعت «دمن»، «خلا الزمان» إذا مضى، وفي التنزيل: ﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي﴾ [الأحقاف:١٧]، والجملة نعت «حجج»، وأراد بـ«الحرام» الأشهر الحُرُم، وبـ«الحلال» أشهر الحِلّ، ورفع «حلالها» على أنه بدل من «حجج»، و«حرامها» عطف عليه، يقول: هي آثار ديار قد مضت عليها سنون كاملة مع شهورها الحل والحُرُم بعد ارتحال سُكّانها عنها. (الزوزني، رياض الفيض)

https://www.arabicdawateislami.net/

فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وأَطْفَلَتْ ... بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا[١]

وَجَلا السُّيُولُ عَنْ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلامُهَا[٢]

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيفَ سُؤَالُنَا ... صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِيْنُ كَلامُهَا[٣]

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا[٤]

---

(١) [فعَلَا] أي: ارتفع وطال، وروي: «فغَلَا» أي: ارتفع وزاد، «**الأيهقان**» بفتح الهاء وضمّها، ضربٌ من النبت وهو الجِرجِير البري، والواحدة أيهُقانة، «**أطفلت**» أي: صارت ذوات أطفال، «**الجَلْهَتان**» جانبا الوادي، ولا يستعمل إلّا مثنّى كالثقلَين، ولذلك أفرد ضميرها في «**ظباؤها**» و«**نعامها**»، و«**النعام**» جنس يعُمّ الذكر والأنثى، يريد وأطفلت ظباؤها وباضت نعامها؛ لأنّ النعام تبيض ولا تلد الأطفال، ولكنّه عطَف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس، يقول: ارْتَفَعَت بها فروعُ النبت من كثرة المطر وأصبحت الظباء والنعام ذوات أطفال بجانبي وادي هذه الديار؛ لِما كثُر الماء والكلأ فيها. (الزوزني، صـ١٣٥، رياض الفيض، صـ٢١٨)

(٢) [وجَلا] أي: كَشَف، ويُعَدَّى بـ«عن» لتضمّنه معنى الكشف، «**السُيُول**» جمع سَيْل كبيت وبيوت، «**الطلول**» جمع طلل وهو الشاخِص من آثار الديار كما أنّ الرسم هو اللاصِق منها بالأرض كالرَّماد ونحوه، «**كأنها**» أي: كأنّ الديار، «**الزُبُر**» جمع زَبُور وهو الكتاب بمعنى المزبور، فعول بمعنى مفعول، «**تُجِدّ**» تجدّد، «**متونَها**» ظهورَها وأوساطَها، أي: إنّها جَلَتْها كلَّها، والضميران المجروران للزبر، شَبَّه كَشْفَ السيول عن الأطلال التي غطاها التراب بتجديد الكُتّاب سطورَ الكتاب الدارس، وشَبَّه ظُهُورَ الأطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها، يقول: وأظهر السيولُ المتواترةُ أطلالَ تلك الديار المخفيّة تحت الغبار، فكأنّ تلك الديار كُتُبٌ جَدَّد متونَها أقلامُها. (أبو جعفر النحاس، صـ٣٦٨، الزوزني، صـ١٣٧، رياض الفيض، صـ٢١٩)

(٣) [فوقفتُ أسألها] الضمير المنصوب للدِمَن والدِيَار، «**كيف سؤالنا**» تعجّب أي: كيف نسأل ما لا يفهم؟ «**الصُمّ**» جمع الأصم من الصمم، «**خوالد**» البَواقي، «**ما يبين**» من «بَانَ يَبِيْنُ بَيَانًا» أي: لا يَظهَر، وعَنَى بعدم ظهور الكلام عدمه رأسًا، يقول: فوقفتُ في تلك الدِمَن أسألها عن أهلها وكيف سؤالنا حجارةً صلابًا صمًّا لا تُجيب سائلًا ولا تتكلّم بشيء. يلوّح بهذا إلى أنّ الداعي إلى هذا السؤال فَرط الشغف وغاية الوله، وهذا مستحبّ في النسيب والمرثية؛ لأنّ الهوى والمصيبة يدهشان صاحبَهما. (الزوزني، رياض الفيض)

(٤) [أولم تكن] الاستفهام للتوبيخ، «**تدري**» تعلم، «**نَوَارُ**» اسم عشِيقته، «**وصّال**» مبالغة من «وَصَلَه وصلًا»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١﴾ [الرعد:٢١]، «**عقد حبائل**» أي: عهود معقودة، وحبائل جمع حُبالة وهي الحبل، استعير هنا للعهد والمودّة، «**جَذّامُها**» خبرٌ ثانٍ

https://www.arabicdawateislami.net/

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وإِمَامُهَا[١]

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيْكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا[٢]

لـ«أنّ»، مبالغةُ الجاذِم وهو القاطع، رَجَع إلى التشبيب بالعشيقة، يقول: أو لم تكن تعلم نوارُ أني كثيرُ الإيفاء بالعُهُود المعقودة وكثيرُ النقض لها، فلا أبالي بالوصال ولا بالفراق. يعني: أنه يصِل مَن استحقّ الصلة ويقطع مَن استحقّ القطيعة. (الزوزني، صـ١٥٧، رياض الفيض، صـ٢٥٤)

(١) [من معشر] «**المعشر**» الجماعة، والجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف أي: نحن من مَعشرٍ، والجملة بعده صفة معشر، «**سَنَّت**» مِن «سَنَّ الشيءَ» وَضَعَه وأجراه، ومفعول الفعل محذوف، «**سُنّة**» أي: طريق، وهي تكون في الخير والشرّ، والمراد هنا الخير بقرينة المقام، وإمامُ السنّة مَن يَسُنّها، يقول: نحن من جماعة سَنّت لهم آباؤهم كسبَ الغنائم وإتلافَها، ولكلّ قوم طريقٌ وإمام لذلك الطريق. (ابن الأنباري، صـ٥٩٣، رياض الفيض، صـ٢٧٥)

(٢) [فاقنع] أمر من «**القُنوع**» وهو الرضى بالقسمة، يُعدَّى بالباء، «**المليك**» من أسمائه تعالى قال الله تعالى: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ [القمر:٥٥]، «**الخلائق**» الشمائل، وواحده «خليقة»، وقال الخليل: «الخلائق» الأخلاق الحسنة، «**العَلّام**» مبالغة العالِم، والضمير المجرور للخلائق أو للقسمة، يقول: فارض يا عدو! بقسمة المَلِك العزيز، فإنه قد قسم الشمائل بيننا وبينكم من هو أعلم بالشمائل أو بالقسمة. (رياض الفيض، صـ٢٧٧، أبو جعفر النحاس، صـ٤٤٤)

https://www.arabicdawateislami.net/

معلقة عمرو بن كُلثوم[١]

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا[٢]

صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِيْنَا[٣]

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الذِّيْ لَا تَصْبَحِيْنَا[٤]

---

(١) [عمرو بن كلثوم] هو عمرو بن كلثوم بن مالك، من بني تغلب بن وائل، وقد ساد قومَه وهو ابن خمسة عشر عامًا، وبه يضرب المثل في الفتك فيقال: «أفتَك من عمرو بن كلثوم» لفتكه بعمرو بن هند، و«الفَتْكُ» أن يأتي الرجل صاحبَه وهو غافل حتّى يشدَّ عليه فيقتله، وكان حسنَ السبك، واضحَ المعاني، شديدَ الفخر، عاش مائة وخمسين سنة، ومات سنة ٥٢ قبل الهجرة النبوية، والذي يقرأ معلّقته هذه يلاحظ عذوبة اللغة فيها وسلالتها، وهي تنقسم إلى قِسمَين واضحَين: ١- التحاكم والمفاخرة بين تغلب وبكر. ٢- الافتخار بقتل عمرو بن هند، وتمجيد الشاعر لأهله وقومه. (الزوزني، صـ١٧٠)

(٢) [ألا هُبّي] «ألا» حرف تنبيه، وحسن وقوعه قبل الأمر بالهبوب؛ فإنّ الهبوب هو الانتباه من النوم، «هبّ من نومه يهبّ هبًا» إذا استيقظ، «بصَحْنك» الباء للملابسة، و«الصَحْن» القَدَح العظيم، والجمع الصحون، «فاصْبَحِيْنا» من «صَبَحه يصبَحه» سَقَاه الصبوح، وهي الخمر التي تُشرَب في الصبح، «الأنْدَرِينا» «الأنْدَر» قريةٌ على مسيرة يوم وليلة من "الحلب"، تنسب إليه الخمر لكونها جيّدةً فيها، وأصله «الأندَرِيّين» حذف ياء النسبة تخفيفًا، وقيل: جمع أندريّ كأشْعَرِيْن وأشعريّ، وأعْجَمِيْن وأعجميّ، والألف للإشباع، يقول: ألا انتبهي من نومكِ يا أمَّ عمرو! فاسقينا الصبوح بقدحك العظيم، ولا تبقي شيئًا من خمور أهل الأندر لغيرنا؛ فإنّا أحقّ بها لا غيرُنا. (رياض الفيض، صـ٢٧٨، الزوزني، صـ١٧٣)

(٣) [صَبَنْتِ] «الصبن» الكفّ والمنع، من «ضَرَبَ»، «أمَّ عَمرو» بحذف حرف النداء، «وكان» الواو حاليّة، «مجراها» بدل من «الكأس»، «اليمينا» خبر «كان»، يقول: كَفَفْتِ الكأس عنّا يا أمّ عمرٍو! وقد كان مجرى الكأس جانب اليمين الذي كنّا فيه فأجريتِها على اليسار. (رياض الفيض، صـ٢٨١، أبو جعفر النحاس، صـ٦١٨)

(٤) [وما شرّ الثلاثة] المراد بالثلاثة عقيل ومالك وعمرو بن عدي، والألف في «لا تَصبَحينا» للإشباع، وضمير المفعول محذوف، يقول: يا أمّ عمرو! ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصَّبوحَ شرُّ هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم، يعني: لستُ شرَّ أصحابي فكيف أخّرْتِني وتركْتِ سقيي الصَّبوح؟ (رياض الفيض، صـ٢٨٦، الزوزني، صـ١٧٤)

https://www.arabicdawateislami.net/

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِيْنَا[١]

بِأَنَّا نُوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيْضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِيْنَا[٢]

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُوْنَهُ حَتَّى يَبِيْنَا[٣]

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا[٤]

---

(١) [أبا هند] نصبٌ على النداء، والظاهر أنه كنية عمرو بن هند الملك على أن تكون بنته مسمّاةً باسم جدّتها، ويحتمل أن يكون على سبيل الاستهزاء، والأصل: «ابن هند»؛ فإنها أمه، «**فلا تعجل**» الفاء زائدة، يقال: «عجل عليه» إذا أراد أن يقع عليه عاجلًا، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ٨٤﴾ [مريم:٨٤]، «نُخَبِّر» جزمٌ جوابٌ للأمر، أو للشرط المقدَّر أي: إن تُنْظِرْنا نُخَبِّرك، يقول: يا أبا هند! لا تعجل علينا وأمهلنا شيئًا نخبرك الخبر اليقين من أمرنا وشرفنا. (ابن الأنباري، صـ٣٨٨، رياض الفيض، صـ٢٩٦، الزوزني، صـ١٧٩)

(٢) [بأنا نُوْرِد] «الإيراد» في الأصل: الإتيان بالإبل العطاش على الماء، يتعدّى إلى المفعولَين حذف هنا أحدهما، وفي التنزيل: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾ [هود:٩٨]، وعَنَى بـ«**الرايات**» الرماحَ، وكَنَى بـ«**البيض**» عن المصقولة المجرّدة عن اللون، «**نُصْدِرُهنّ**» نَرُدّهنّ، والإصدارُ ضدّ الإيراد، ويكون بعد شرب الإبل وريّها، وكلاهما استعارة، «**رُوِيْنا**» شَرِبْن تامًا، يقول: نخبرك باليقين من أمرنا بأنّا نُدخِل صُدورَ الأعداء رِماحَنا وهي بيضٌ ونُخرجهنّ منها وهي حُمرٌ صُبغن بالدماء ورُوِين منها، مَثَّل الرايات بالإبل والدم بالماء، فكأنّ الرايات ترجِع وقد رَوِيَتْ من الدم كما ترجع الإبل وقد رَوِيَت من الماء، وقيل: «**الراية**» العَلَم، والجمع الرايات أي: نورد أعلامَنا الحُروبَ بِيضًا، ونُرجِعها منها حُمرًا قد رُوِين من دماء الأبطال. وهذا البيت تفسير الخبر اليقين. (رياض الفيض، صـ٢٩٧، أبو جعفر النحاس، صـ٦٢٩، الزوزني، صـ١٧٩)

(٣) [ورثنا المَجْدَ] «**المجد**» الشَرَف والرفعة، ويكون من الآباء والأجداد، وعَنَى بـ«مَعَدّ» قبائل مضر وربيعة؛ فإنّهم كلّهم آل معد بن عدنان، «**نُطَاعِن**» يقال: «**طَاعَن دونه**» إذا دافع الأعداءَ بالطِعَان، «**يبينا**» أي: يظهر، والفعل منصوب بـ«حتّى»، والألف للإشباع، يقول: لقد علمَت مضر وربيعة كلّهم أنّا ورِثنا الشرَف عن آبائنا الكرام فندافع الأعداء عنه بالطعان حتّى يظهر مجدُنا وفضلُنا على أكمل وجهٍ. (ابن الأنباري، صـ٣٩٣، رياض الفيض، صـ٣٠٦)

(٤) [لا يجهلنّ] يقال: «جَهِل عليه» إذا أظهر عليه جهله، «**نجهل**» منصوب بالفاء؛ لأنها جواب النهي أي: فنعاقبه بما هو أعظم من جهله، فعبّر الإهلاك والمعاقبة بالجهل ليزدوج اللفظان، فاللفظ الثاني على مثل الأول وهو

https://www.arabicdawateislami.net/

تَـهَـدَّدْنَـا وَأَوْعِدْنَـا رُوَيْـدًا مَـتَـى كُـنَّـا لأُمِّكَ مَقْتَـوِيْـنَـا[١]

إِذَا بَـلَـغَ الفِطَـامَ لَـنَـا صَبِـيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا[٢]

يُخالفه في المعنى، واتّحاد اللفظَين أخفّ على اللسان من اختلافهما، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة:١٩٤] أي: فعاقِبوه على اعتدائه، فالثاني ليس اعتداءً في الحقيقة بل هو عدل وسُمِّيَ اعتداءً للازدواج والتوفيق بين اللفظَين، وقال بعضهم: أراد بقوله: «**فنجهل**» فنجازيه، فسَمَّى جزاءَ الجهل جهلًا، وهذا نوع من البديع يُسمَّى بالمشاكلة وهي: أن تعبّر عن معنى بلفظ موضوع لغيره بسبب وقوع هذا المعنى مجاورًا للمعنى الآخَر المعبّر بلفظه، «**فوق**» نعت مصدر محذوف، يقول: لا يجهلَن علينا أحدٌ من الناس فنعاقبه بما هو أعظم من جهله، أو فنجازيه بجهل أشدّ من جهله. (ابن الأنباري، صـ٤٢٦، رياض الفيض، صـ٣١٤)

(١) [تَهَدَّدْنا وأَوْعِدْنا] كلاهما بلفظ الأمر، «**رويدًا**» أي: أمهلنا إمهالًا رويدًا، «**متى**» استفهام للإنكار، «**مقتوينا**» المقتويّ الخادم، نسبة إلى المقتي وهو خدمة الملوك، وكان الأصل: «مقتويّين» فخُفِّف بحذف ياء النسبة كما في «الأشعَرِين» و«الأعجمِين»، يقول: ترفّق يا عمرو! في تهددنا وإيعادنا ودَع الوعيدَ والتهديدَ؛ فإنا لم نكن قطّ خُدّامًا لأمّك حتّى نعبأ بتهديدك ووعيدك إيانا. (الزوزني، صـ١٨٧، رياض الفيض، صـ٣١٦)

(٢) [إذا بلغ الفطام] «**الفِطام**» اسم من «فَطَم الصبيَّ يَفْطِمه» إذا قطعه عن الرضاع، «**لنا**» حال من صبيّ، «**تَخِرّ**» الخرورُ السقوطُ من عُلو إلى سفل، «**له**» متعلّق بـ«ساجدين»؛ فإنّ السجود يُعدَّى باللام، قال الله تعالى: ﴿لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ﴾ [فصلت:٣٧]، «**الجبابر**» جمع جبير وهو الملِك المتكبّر، و«**ساجدين**» حال منه، يقول: إذا حَانَ لصبيّ لنا أن يُفطَم تَخِرّ الملوك الجبّارون ساجدين له فما ظنّك بشبابنا وكُهولنا. (رياض الفيض، صـ٣٣٨)

https://www.arabicdawateislami.net/

معلقة عَنتَرة بن شَدّاد[١]

هَلْ غَـادَرَ الشُّعَـرَاءُ مِنْ مُـتَـرَدَّمِ أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ[٢]

ولقـد نَزَلْـتِ فَلا تَـظُنِّـي غَيْـرَهُ مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ[٣]

---

(١) [عنترة بن شدّاد] هو عنترة بن شدّاد بن عمر العبْسيّ المُضريّ، وكانت أمُّه أمةً حبشيّةً سباها "شدّاد" في إحدى غزواته، وكنيته أبو المغلّس؛ لأنه كان يُغِيْر في غلس الظلام، ويقال له: عنترة الفلحاء؛ لفَلَحة كانت به وهي شَقٌّ في الشَّفَة السُّفلى، وإنما قالوا: الفلحاء دون الأفلح ذهابًا إلى تأنيث الشفَة، وكان مشهورًا بالنجدة حتّى سُمّي عنترة الفوارس، وكفى له فخرًا أنه قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما وُصف لي أعرابي قطّ فأحبَبتُ أن أراه إلّا عنترة)) نقله علي القاري في "شرح الشفا"، وذلك لما سمع بيتَه:

ولقد أبيتُ على الطّوى أظلّه حتّى أنال به كريم المأكل

ومعلقته هذه تأتي بعد مرتبة امرئ القيس وزُهير وطرفة، ومن يتأمّلها يلاحظ أنها تنقسم إلى خمسة أقسام: ١- الوقوف على الأطلال. ٢- وصف الحبيبة "عبلة" وذكر محاسنها الخَلْقية والخُلُقية. ٣- الافتخار بشمائله. ٤- وصف الناقة. ٥- تصوير المواقف الحربية وبيان شَجَاعته. وهي من روائع الأدب العربي خاصّةً والأدب العالمي عامة لِما فيها من مشاعر صادقة، ومُثُل عُليّا، وصور بديعة، ومن حديث هذه القصيدة: أنه كان في مجلس فسبّه رجلٌ من عبس وذكر سواده وأمّه، وقال الرجل: «أنا أشعر منك»، فقال: ستعلم ذلك، فأنشد هذه القصيدة. (الزوزني، صـ١٩٨، رياض الفيض، صـ٣٤٠)

(٢) [هل غادر] الاستفهام للنفي والإنكار، «غادر» أي: ترك، وقال الله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ [الكهف:٤٧]، «مِن» لاستغراق النفي المستفاد كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك:٣] أي: لا ترى شيئًا من الفطور، «مُتَرَدَّم» ظرف من «ردّم الثوب» إذا أصلحه ورَقّعه، وروي: «من مترنّم»، والترنّمُ ترجيع الصوت مع تحزين، «أم» بمعنى «بل» وحدها لوجود حرف الاستفهام بعدها، يقول: ما ترك الشعراءُ السابقون من موضع إصلاح وترميم أي: سبقني قوم من الشعراء لم يتركوا لي مسترقعًا أرقعه ومستصلحًا أصلحه، وإن حملته على الوجه الثاني كان المعنى: أنهم لم يتركوا شيئًا إلّا رجّعوا نغماتهم بإنشاء الشعر وإنشاده في وصفه ورصفه، ثُمّ أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فنّ آخَر فقال مخاطِبًا نفسَه: بل ما عرفتَ دار المحبوبة أو قد عرفتَها بعد توهّم. أي: لم أعرفها إلّا توهّمًا أنها هي الدار التي كنتُ أعهد. (رياض الفيض، صـ٣٤١، ابن الأنباري، صـ٢٩٥، الزوزني، صـ٢٠١)

(٣) [ولقد نزلتِ] اللام موطِّئة للقسم أي: المؤكِّدة له، واللام الموطِّئة -وتُسمَّى المؤذنةَ- هي الداخلة على أداة

https://www.arabicdawateislami.net/

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالقَتي إِذَا لَم أُظْلَمِ[١]

وإِذَا صَحَوتُ فَما أُقَصِّرُ عنْ نَدًى ... وكَما عَلِمْتِ شَمائِلِي وتَكَرُّمِي[٢]

هَلَّا سأَلْتِ الخَيلَ يا ابْنَةَ مالِكٍ! ... إِنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِمَا لَم تَعْلَمِي[٣]

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْد المَغْنَمِ[٤]

شرط للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبنيٌّ على قسم مقدّر لا على الشرط، وضمير «غيره» للنزول المستفاد من الفعل، ومفعول الظنّ الأوّل محذوف أي: «فلا تظنّيني شيئًا غير نزولك كذا»، يخاطِب عبلةَ على الالتفات ويقول: والله! لقد نزلتِ قريبةً منّي وكريمةً عنّي بمنزلة المحبوب المكرَّم فلا تظنّي شيئًا غير نزولك في قلبي. (رياض الفيض، صـ٣٤٨، ابن الأنباري، صـ٣٠١)

(١) [أثني عليّ بما علمت] يقال: «**أَثْنَى عليه به**» إذا ذَكَره به، وغلب في ذكر المناقب، «**الثناء**» لا يكون إلّا في المدح، و«**الثنا**» في الخير والشرّ، وضمير المفعول وبيانُ الموصول كلاهما محذوف، «**السمح**» السهل الليّن، «**مخالقتي**» مفاعلة من الخُلق، المعاشرةُ بالأخلاق الحسنة، يقول: أثني عليّ أيّتُها الحبيبة! بما علمتِه من شَمائلي وأفعالي فإنّني سهل معاشرتي بالأخلاق الحسنة إذا لم يظلمني معاشري. (رياض الفيض، صـ٣٧٣)

(٢) [وإذا صحوتُ] «**الصحو**» نقيض السكر، يقال: «صَحَا يَصْحُو» إذا أفاق من سُكرٍ ونحوه، «**النَدَى**» السَّخاء، وتنكيره للجنس، والكاف بمعنى مثل، «**الشمائل**» جمع شِمال وهو الطبع والخُلُق، «**التكرّم**» التنزّه، يفتخر بالجود ووفور العقل يقول: وإذا صحوتُ عن السكر فلا أقصّر عن خيرٍ شيئًا، وإنّ شمائلي وتكرّمي مثل ما علمتِه. (رياض الفيض، صـ٣٧٥، الزوزني، صـ٢١٤)

(٣) [هلّا سألتِ] «**هلّا**» كلمة تحضيض، والفعل الماضي بمعنى المستقبل؛ فإنّ العرب كانوا يُحضِّضون نِساءَهم على السُؤال عنهم، «**الخيلَ**» أي: رُكّابَ الخيل، فحَذَف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وفي التنزيل: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف:٨٢] أي: أهلَها، «**يا ابنة مالك**» كان العرب يخاطبون أزواجهم بأمثال هذه الكلمة، «**الجهل**» يُعَدَّى بالباء وبنفسه، يقول: هلّا تسألين الفُرسان عنّي يا ابنة مالك! إن كنتِ لا تعلمين أي: فاسأليهم إن كنتِ كذلك. (رياض الفيض، صـ٣٧٨)

(٤) [يخبرك من شهد الوقيعة أنني] الفعل من الإخبار مجزوم على أنه جواب «هلا سألت»؛ فإنها بمعنى اسألي، قال الرضي: معناها في المضارع الحض على الفعل والطلب له فهي بمعنى الأمر، وكاف الخطاب مكسورة، «**الوقيعة**» والجمع وقائع، وهو من أسماء الحروب، «**أنني**» بالفتح بتقدير الباء، أو لتضمّن الإخبار معنى الإعلام،

https://www.arabicdawateislami.net/

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّماحُ كأَنَّها أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبانِ الأَدْهَمِ[١]

ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ولَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ[٢]

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بِلَبانِهِ وشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ[٣]

لَو كانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكانَ لَو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي[٤]

«**الغشيان**» الهجوم، يقال: «غشيه» إذا هجم عليه، «**الوغى**» ـ بالمهملة والمعجمة ـ الأصوات المجتمعة، ويقال للحرب؛ لأنها مجتمع الأصوات، و«عفّ الرجل عفةً وعفافًا وعفًا» اجتنب شيئًا من حياء أو استغناء، وقيل: كفّ نفسه عمّا لا يحلّ أو لا يحمل، «**المغنم**» الغنيمة، يقول: سلي الفُرسان عنّي يُخبِرك مَن شهد الحُروبَ منهم بأني أهجم على الحرب وأشهدها على ميل وأعفّ عند حضور المغانم وقسمتها فلا أغنم ولا أشترك. (رياض الفيض)

(١) [يدعون] ضميره لبني عبس، «**عنتر**» ترخيم عنترة في غير موضع النداء ضرورةً، نصبٌ على المفعوليّة، وروي «عنترُ» بالضمّ على أن «**يدعون**» بمعنى «يقولون» وهو منادى أي: يقولون يا عنترُ! «**والرِّمَاحُ**» الواو حالية، «**أشطان**» جمع شطن وهو الحبل الطويل الشديد الفَتْل يُستَقى به من الآبار، والتشبيه في الطول والحركة، «**لَبان**» صدر الفرس، «**الأدهم**» عَلَم فرسه، واللام زائدة، يقول: يدعون عنترة بأعلى صوتهم حين تدخُل الرماح في صدر فرسه أدهم وتخرج منه كما أنّ أشطان البئر تدخل فيها وتخرج منها. (رياض الفيض، الزوزني، صـ٢٢١)

(٢) [بثُغرة نحره] «**الثُغْرة**» ما فوق صدر الفرس، والجمع الثُغَر، «**نحره**» نحرُ الفرس صدرُه، «**لبانه**» عطفٌ على الثغرة، واللَبان صدرُ كلّ ذي حافر، والضميران المجروران لـ«أدهم»، «**تسربل**» لَبِسَ السِّربال وهو القميص، يقول: لم أزل أرمي الأعداء وأدفعهم بثغرة صدر فرَسي حتّى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال أي: عَمَّ جَسَدَه عمومَ السِّربال جسدَ لابسه. (الزوزني، صـ٢٢١، رياض الفيض، صـ٣٩٥)

(٣) [فازْوَرَّ] أي: فمالَ وانحرف، مِن الزَّور وهو الميل، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ [الكهف:١٧]، «**الوقع**» الضرب بالشيء، «**القنا**» الرماح، «**بلبانه**» الباء للتعدية أو للملابسة، «**شَكَا إليّ**» تمثيلٌ أي: صار بمنزلة الشاكي، «**العَبرة**» الدمعة، وجمعُها عِبَر، «**التحمحُم**» صوت الفرَس دون الصهيل ما كان فيه شبه الحَنين ليَرِقّ له صاحبُه، يقول: فصَرَف فرسي صدره بسبب إصابَة رِماح الأعداء صدرَه وشَكَاهنّ إليّ بدمع سائل وصوت دون صهيل لأَرِقَّ له. (الزوزني، صـ٢٢٢، رياض الفيض، صـ٣٩٥)

(٤) [ما المحاورة] «ما» استفهاميّة كما في قوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [الشورى: ٥٢]، «**المحاورة**» مراجعة الكلام بين المخاطِبَين، قال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٤]، «**مكلّمي**» خبر «**كان**»،

https://www.arabicdawateislami.net/

ولقَدْ شَفَى نَفْسي وَأَذهَبَ سُقْمَهَا قِيْلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[1]

يقول: لو كان يعلم ذلك الفرس ما مراجعةُ الكلام بينه وبين صاحبه لاشتكى إليّ باللسان ممّا يقاسيه ويعانيه ولكان مكلّمي لو كان يعلم الكلام. (رياض الفيض، صـ٣٩٦، الزوزني، صـ٢٢٢)

(١) [ولقد شَفَى] اللام موطّئة للقسم، «السُقْم» المَرَض، وأراد بسُقْم النفس العارَ الذي كان يلحقه من قولهم: إنه عبد وابن سوداء، وأكثر ما يقول هذه الكلمة فيه قيس بن زُهير وعمارة بن زياد من عبس، «قيل» في الأصل ماض مجهول ثم نقل إلى الاسمية بمعنى المقولة فأضيف إضافةَ الاسم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ [الزخرف: ٨٨]، «وَيْ» كلمة تعجّب، فيقال: ويك، وقد يكنى بها عن الويل فيكون بمعنى ويلك، وهي كلمة يدعى بها على المُخَالِف، وقد استُعمِلَت هنا للموافق إشعارًا بأنه كالمخالف حيث لا يُقدِم، على أنه قد يستعمل كلمة الشرّ والبغض في موضع الخير والحُبّ كما يقال: «لا أبًا لك»، و«لا أخًا لك»، و«تربَت يَمينُك»، «عنتر» منادى مرخَّم حُذِف منه حرفُ النداء، يقول: والله! لقد شَفَى نفسي ممّا كان بها من الداء وأَبْرَءَ سُقْمَها الذي يعرضها بقول البعض قولُ الفوارس من قومي: ويلك يا عنترة! أقدم على الأعداء. (رياض الفيض، صـ٣٩٧)

https://www.arabicdawateislami.net/

معلقة حارث بن حِلِّزَة اليشكري[١]

آذَنَتنَا بِبَينِها أَسمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ[٢]

آذَنَتنَا بِبَينِها ثمّ وَلَّت ليت شعري! متى يكون اللقاء[٣]

---

(١) [حارث بن حلزة اليشكري] هو حارث بن حِلِّزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك، ومن حديث هذه القصيدة أنّ المنذر ماء السماء أصلح بين بَكر وتَغلِب وشرَط على الفريقَين أنْ أيّ قتيل وُجِد في قوم منهم فهم ضامنون لدمه، فلبثوا على ذلك ما شاء الله، ثم سرح النعمان بن المنذر ركبًا من بني تغلب إلى جبل طيّ فنزلوا بموضع كان لـ"بني شَيبان" و"تيم اللات" من بكر، فذكر ركب تغلب أنهم أخرجوهم من الماء إلى المفازة فمات القوم عطشًا، فأتت بنو تغلب عمرَو بن هند واستعدوا على بكر وقالوا لِبكر: «قد غدرتم ونقضتم العهدَ»، فقالت لهم بكر: «أنتم الذين فعلوا ذلك! وادعيتم الباطل علينا وقد سقيناهم إذا ورَدوا، وحملناهم على الطريق إذا خرجوا، فهل علينا أن ضلوا السبيل»، وأنشد الحارث هذه القصيدة يذكر فيها عدّة أيام العرب يعير بني تغلب ببعضها تصريحًا وببعضها تعريضًا بهم وبعمرو بن هند بأنه لا يلزم بكرًا ما حدث، قال أبو عمر الشيباني: «لو قال الحارث هذه القصيدة في حول كامل لم يكن ملومًا وقد قالها على الارتحال». وقال: «أنشدها الحارث متوكّأً على قوسه لا يشعر ما ينشد من شدّة الغضب». (رياض الفيض، صـ٤٠٢)

(٢) [آذَنَتنَا] أي: أعلمتنا، قال تعالى: ﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء:١٠٩]، يقال: «آذن يؤذن إيذانًا» و«أذّن يؤذّن تأذينًا»، والاسم الأذان بمعنى الإعلام، «**البين**» الفِراق، مصدر «بَانَ يَبِيْن بينًا وبَيْنُونةً»، «**أسماء**» اسم امرأة، وأصله «وسماء» أبدلت الواو همزة، مِن الوسم والوسامة أي: الحُسن والجمال، «**ثاوٍ**» اسم فاعل من «ثوى يثوي ثَواء وثواية» إذا أقام، وأصله: «ثاوِيٍ» سقطت الياء لالتقاء الساكنَين، «**الثَّواء**» السكونُ والإقامةُ، وإسناد الملال إليه على القلب؛ فإنّ الملال من صفات المُدْرِك ولا إدراك للثَّواء، وجواب هو «**يُمَلّ**» بالبناء للمفعول بمعنى يُسْأَم، يقول: أخبرتْني أسماء بمفارقتها إيّانا أي: بعزمها على فراقنا، ورُبّ مقيم تُمِلّ إقامتُه ولم تكن أسماء ممّن يُمِلّ وإن طال إقامتها. (الزوزني، صـ٢٢٧، ابن الأنباري، صـ٤٣٣، النحاس، ٥٤١/٢)

(٣) [وَلّت] أي: اعرضت، يقال: «وَلّاه دبره» إذا أَدْبَر عنه، «**الشعر**» بالكسر الإطلاع، وجملة الاستفهام مفعوله، وخبر «**ليت**» محذوف ناب الاستفهام منابه، «**يكون**» تامّة، يقول: إنّ هذه الفَتاة قد أعلمَتْنا بأنها على وشك الرحيل ثمّ أعرضَت عنّا وليت اطِّلاعي بجواب أنه متى يوجد اللقاء بعد الرحيل حاصل لي. (رياض الفيض، صـ٤٠٤)

https://www.arabicdawateislami.net/

وأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ والأَنبَا ... ءِ خَطْبٌ نُعنَى بِهِ وَنُسَاءُ[١]

أَنَّ إِخوَانَنا الأَرَاقِمَ يَغلُو ... نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِم إِحْفَاءُ[٢]

يَخلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الـ ... ـذَنبِ وَلا يَنفَعُ الخَلِيَّ الخِلاءُ[٣]

أَيُّهَا النَاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا ... عِندَ عَمرٍو وَهَل لِذَاكَ بَقَاءُ[٤]

---

(١) [الحوادث] جمع حادثة، وهي التي تَحدُث يومًا فيومًا، «الأنباء» جمع نباء وهو الخبر العظيم، قال تعالى: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾ [النبأ:٢]، وقال: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَ﴾ [هود:٤٩]، «الخطب» الأمر العظيم، وفي التنزيل: ﴿فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ۝٩٥﴾ [طه:٩٥] أي: ما أمرك، «نُعْنَى» من «عَنَاه» إذا هَمَّه وآذَاه، «نُسَاء» من «سَاءَه» حَزَنه ضِدُّ سَرَّه، والجملة نعت «خطب» والضمير المجرور له، يقول: ولقد أتانا من الحوادث والأخبار أمر عظيم يؤذينا ويحزننا فنحن محزونون لأجله. (الزوزني، صـ٢٣٠، رياض الفيض، صـ٤١١)

(٢) [أنّ إخواننا] بفتح «أنّ» على أنّها مع ما بعدها بدل من «خطب» كما في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ﴾ [الحجر:٦٦]، وبالكسر على الاستئناف، فكأنّ سائلًا سأل عن ذلك الأمر فقال: إنّ إخواننا... إلخ، «الأراقم» بطون من تغلب، وهو عطف بيان لـ«إخواننا»، «يغلون» من «غَلَا يَغْلُو غُلُوًّا» وهو مجاوزة الحدّ أي: يرتفعون في القول ويتجاوزون، قال الله تعالى: ﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء:١٧١]، أو من «غَلَى يَغْلِي غَلَيانًا» أي: تغلي صدورُهم غيظًا علينا، والمحذوف لالتقاء الساكنَين على التقدير الأوّل واوٌ وعلى الثاني ياءٌ، «القيل» اسم القول كـ«القال»، ومنه: «كثير القيل والقال»، «الإحفاء» الاستقصاءُ في النزاع والكلامِ والمبالغةُ، والجملةُ الظرفيةُ حالٌ من ضمير «يغلون»، وعَنَى بهم قولهم: إنّ بني بَكر لم يسقوا شبان تغلب فماتوا عطشًا، يقول: وذلك الأمر أنّ إخواننا وبني عمّنا الأراقم يتجاوَزون علينا مبالغين في كلامهم. (رياض الفيض، صـ٤١٢، النحاس، صـ٥٥٧)

(٣) [يخلطون] هذه الجملة بيان لقوله: «يغلون علينا»، «الخَلِيّ» البريء من الذنب، و«الخلاء» البراءة منه، يقول: يخلطون مَن هو بريء من الذنب منّا بمن هو مُذْنِب من غيرنا، ولا تنفع البراءةُ البريءَ إذا سُمِع قولُ الوُشاة وعُمِل به. وفيه تعريض بعمرو بن هند فإنه كان يسمع قول بني تغلب ويؤثرهم على بني بكر. (رياض الفيض، صـ٤١٣)

(٤) [أيّها الناطق] «النطق» التكلّم بما يفيد في الجملة، «المُرَقِّش» من «رَقَّش الكلام» زَيَّنه وزَخْرَفَه، وعُدِّيَ بـ«عن» لتضمّنه معنى التبليغ، وعَنَى بالناطق المُرَقِّش عمرَو بن كلثوم؛ فإنه كان وَشَى بهم عند عمرو بن هند،

https://www.arabicdawateislami.net/

لا يُقِيمُ العَزيزُ بِالبَلَدِ السَهـ ـلِ وَلا يَنفَعُ الذَّلِيلَ النِجَاءُ[١]

وهو المراد بـ«عمرو»، «هل» الاستفهام للنفي أي: لا بقاء لذلك، يقول: يا أيها الذي ينطق بالوشي عند عمرو بن هند ويبلّغه عنّا بالترقيش ما يريبه ويشكّكه في محبّتنا إياه ودخولنا تحت طاعته، لا بقاء لذلك؛ لأنّ المَلِك سيعلم أنّ ذلك من الأكاذيب المخترعة والأباطيل المبتدعة. (رياض الفيض، صـ٤١٥، الزوزني، صـ٢٣٢)

(١) [لا يقيم] «**الإقامة**» السكون، يقال: «أقام بالمكان» إذا سكن فيه ودام، «**العزيز**» نقيض الذليل، «**البلد**» القطعة من الأرض، ومنه: ((خير البِلادِ المسجدُ))، وأكثر ما يُستعمَل فيما كان ههنا معمورًا، ولذلك يقال للدار والمصر والقرية، «**السهل**» الليّن الضعيف، و«**النجاء**» الهرب والإسراع فيه، والبيت خرَج مَخرَج المثَل، يقول: لا يسكن العزيز من الرجال في البلَد السهل الذي لا يلائم شأنه، ولا ينفع الهربُ الذليلَ؛ فإنه ذليل حيث يكون. يريد أنّ الشرّ كان شاملًا عامًّا لم يسلَم منه العزيز ولا الذليل. (رياض الفيض، صـ٤٢٥)

https://www.arabicdawateislami.net/

ديوان الحَمَاسة

باب الحَمَاسة[١]

وقال السَّمَوأل بن عادياء[٢]

إِذ المَرءُ لَم يَدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ[٣]

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ[٤]

تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ[٥]

---

(١) [باب الحَمَاسة] الحَمَاسة الشدّة والقساوة، يقال: «حَمِس الرجلُ في الأمر» إذا اشتدّ فيه، وكانت قريش وكِنانة وخُزاعة وجماعةٌ من بني عامر بن صَعصَعة يُسمَّون حُمْسًا لتشدُّدهم في أحوالهم دينًا ودنيًا، وسُمّيت الشَّجَاعة حَمَاسةً؛ لأنّ الشُّجَاع يشتدُّ على قِرنه عند المِراس، وهذا الباب مشتملٌ على ما يشعر بالشدّة والقَساوَة. (التبريزي، الفيضي)

(٢) [السموأل بن عادياء] هو السموأل بن غريض بن عادياء بن حيا الغساني لِما كانت أمّه غسانيّة، وهو يهودي من آل هارون عليه السلام، شاعر جاهلي، معروف بالوفا. (الفيضي)

(٣) [لَم يَدنَس] «دَنِس الثوبُ» إذا اتّسخ، «اللؤم» بالضم البخلُ ضِدُّ الكرم، و«الارتداء» لبس الرداء، يقول: إذا الإنسان لم يدنَس عرضُه من البخل فكلّ رداء يلبسه فهو جميل سواء كان جيدًا أو رديئًا. وذكر الرداء هاهنا مستعارٌ جعله الشاعر كنايةً عن الفعل نفسه يعني: فأيُّ عملٍ عَمِله بعدَ تجنُّب اللؤم كان حَسَنًا. (الفيضي، صـ٣٥، المرزوقي، صـ١/١١٠)

(٤) [ضَيْمَها] «الضَيْم» الظلم، والإضافة إضافة المصدر إلى المفعول، وظلمُ النفس تكليفُها بالبذل، «الثناء» في الأصل يعُمّ المدح والذمّ وغلب في المدح، يقول: وإن لَم يحمِل الإنسان على نفسه ظلمها بأن لم يكرهها على البذل ولم يصبرها على مكارهها فليس له طريقٌ إلى الثناء الحسن. ويفهم منه أنّ مَن كلّف نفسه بكظم الغيظ، واستعمالِ الحلم، والصبرِ على المشاق، وأداء الحقوق ونحوها عَلا ذكرُه وحسن ثناؤُه. (الفيضي، صـ٣٥، المرزوقي)

(٥) [تُعَيِّرنا] المستكِنّ للزوجة، «عديدُنا» عددُنا، «الكرم» اسم لخصال تُضادُّ خصالَ اللؤم، يقول: تُعيِّرنا زوجتي أنّ عددنا قليل وتَحسَب أنّ العزّة بالكثرة، فقلت لها: إنّ الكرام تكون قليلًا ولا عزّة بالكثرة فقط ولكن العزّة بالخِصال الحسنة وإن قلّ العدد. (الفيضي، بزيادة)

https://www.arabicdawateislami.net/

وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا ... شَبابٌ تَسامَى لِلعُلى وَكُهولُ[١]

وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا ... عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ[٢]

لَنا جَبَلٌ يَحتَلُّهُ مَن نُجيرُهُ ... مَنيعٌ يَرُدُّ الطَرفَ وَهُوَ كَليلُ[٣]

رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَرى وَسَمَا بِهِ ... إِلى النَجمِ فَرعٌ لا يُنالُ طَويلُ[٤]

هُوَ الأَبلَقُ الفَردُ الَّذي شاعَ ذِكرُهُ ... يَعِزُّ عَلى مَن رامَهُ وَيَطولُ[٥]

---

(١) [بقاياه مثلَنا] بقايا الرجل أولادُه، وهو اسم «كان»، و«مثلنا» خبرها، ويحتمل أن يكون «شباب» اسمَ كان و«كهول» عطفًا عليه، و«بقاياه» خبرَها، و«مثلنا» حالًا أو بيانًا، والشباب جمع شابّ، «تَسَامَى» أصله: تَتَسَامَى حُذِف إحدى التائين قياسًا، و«تسامى القوم» تفاخروا وتداعوا بأسمائهم، يقول: وما قلّ في الحقيقة مَن أولادُه مثلُنا ونحن شبان وكهول تفاخروا في الرفعة، أو وما قلّ من كان شبان تتسامى وكهول كذلك بقاياه وهم مثلنا. (الفيضي)

(٢) [وما ضَرَّنا] «ما» حرفُ نفي أي: لم يضرّنا، أو اسمُ استفهام أي: «أيّ شيء ضَرَّنا لكوننا قليلًا»، «وجارنا» الواو للحال، وكذا الواو الآتية، وإنّما صلَح الجمعُ بين الحالَين لأنهما لذاتَين مختلفتَين، يقول: وما يضرّنا قلّةُ عددِنا وجارُنا في عزّ، وجار من لهم عدد كثير في ذلّ. (المرزوقي)

(٣) [لنا جبل] أراد بالجبل العِزَّ والسموَّ، وقيل: هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له الأبلق الفرد، «يحتلّه» من الاحتلال وهو الحلول، «منيعٌ» أي: مانع للبصر عن الوصول إليه لعلوّه، وروي: «منيف» أي: عال، «الطرف» النظر والعين جميعًا، «الكليل» الحسير، يقول: لنا جبلُ عزٍّ يَدخُله من نُدخِله في جوارنا، وهو لسموّه يرُدُّ طرفَ الناظر إليه وهو حسير. والأبلغ الانقلاب مكانَ الردّ؛ فإنّ الردّ لا يقتضي عدم قوّة النظر في نفسه بخلاف الانقلاب؛ فإنّه يدلّ على عدمِ بقاء القوّة ووجودِ الضعف في البصر. (المرزوقي، الفيضي بتصرف)

(٤) [رَسا] من الرُسوّ وهو الثبات والرسوخ، «الثرى» الندى، وما تحت الأرض، «سَمَا به» من السموّ وهو العُلوّ، والباء للتعدية، «النجم» الثريا، «فرع» فرعُ الشيء رأسُه وأعلاه، «يُنَال» مجهول، «طويل» رفيع، يقول: ثَبت أصل هذا الجبل تحت الأرض السابعة، وعَلَا به إلى الثريا رأسٌ رفيع لا يوصل إليه. وهذا على نمط قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. (الفيضي، المرزوقي)

(٥) [هو الأبلَق الفَرد] لم نجد هذا البيت في النسخ بين أيدينا إلّا في نسخة "شرح أبي العلاء المعرّي"، وقال التبريزي: وفي بعض الروايات بيتٌ، فذَكَر البيت. (شرح أبي العلاء المعري، ٨٦/١، شرح التبريزي، ٨٨/١)

https://www.arabicdawateislami.net/

وَإِنّا لَقَومٌ ما نَرى القَتلَ سُبَّةً ... إِذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ[١]

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا ... وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ[٢]

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ ... وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ[٣]

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا ... وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ[٤]

---

(١) [ما نرى] الظاهر أن يقول: «ما يَرَوْن» لئلّا تَغْرَى الصفة من ضمير الموصوف، لكنه لمّا عُلِم أنّ المراد بالقوم هو قوم المتكلِّم قال: «**ما نرى**»، «**القتل**» مصدر مجهول، «**سُبّة**» ما يُسبّ به كما أنّ الخُدعة ما يُخدَع به، وأصل السبّ القطع، ثم استُعمِل في الشَّتم، وأراد بـ«**عامر**» بني عامر بن صعصعة، وبـ«**سلول**» بني جندل بن مرة بن صعصعة؛ فإنهم عرفوا بأمّهم سلول بنت ذُهل بن شيبان، فَضَّل عشيرتَه في الصبرِ على الموت والثَّباتِ في الحرب على عامر وسلول، يقول: وإنا لقوم لا يعتقدون أن يُقتَلوا في مواطن الحرب عارًا ومنقصةً إذا ما رآه عارًا ومنقصةً عامرٌ وسلولُ. (المرزوقي، الفيضي)

(٢) [لنا] اللام بمعنى «إلى» أو «من»، وإسناد التقريبِ إلى الحبّ والكراهةِ إلى الآجال مجاز عقليّ، يقول: إنا نحبّ الموت فيقرّب حبّه آجالنا منا فلا تطول، وهم يكرهون الموت ولا يشهدون مواطن الحرب فيطول آجالُهم ومد أعمارهم. (الفيضي)

(٣) [حتفَ أنفه] منصوب على المصدرية أي: ما مات موته بخروج النفس من أنفه، ويكنى به عن موت الفراش، «**طُلَّ القتيل**» أي: هدَر دمُه بأنْ لَم يؤخذ بثأره ولا بديته فهو مطلول، و«**كان**» تامّةٌ، يقول: لم يَمُت رئيسٌ منّا على فراشه بل مات ميتةً كريمةً في الحرب تحت ظلال السيوف والرماح، ولا يهدِر دمُ قتيلٍ منّا حيث وُجِد. (الفيضي، المرزوقي)

(٤) [تسيل... إلخ] أراد بـ«**الظبات**» السيوف، وبـ«**النفوس**» الدماء، يقول: تسيل دماؤنا على حدّ السيوف لا على غيرها؛ فإنا نُقاتِل بالسيوف دون العصي والسعف والنعال. (الفيضي، المرزوقي)

https://www.arabicdawateislami.net/

باب الأدب

قال سالم بن وابصة الأسدي[١]

أُحِبُّ الْفتَى ينْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا[٢]

سَلِيم دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أذًى ... وَلَا مَانِعًا خيرًا وَلَا قائلًا هُجْرَا[٣]

إذا شِئتَ أنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكَرَّمًا ... أديبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرًّا

إذا مَا أتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أنْتَ مُحْتالًا لِزَلَّتِهِ عُذرَا[٤]

غِنى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإنْ زَادَ شيْئًا عادَ ذاكَ الغِنى فقرَا[٥]

---

(١) [سالم بن وابصة الأسدي] هو سالم بن وابصة بن سعيد بن عتبة الأسدي. (الفيضي، صـ٢٨٢)

(٢) [أحب الفتى] اللام فيه للعهد الذهني، والجملة بعده نعت له، والسمع الأذن، وضميرُ «به» للسمع أو للفتى، و«**الوقر**» الصمم، ولذا عُدِّي بـ«عن»، وفي التنزيل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ﴾ [فصلت:٤٤]، يقول: إني أحبّ فتى متكرّمًا إذا طرق أذنه ذكر الفواحش من الكلمات فكأنّ في أذنيه صممًا عن كلّ كلمة فاحشة. (الفيضي، المرزوقي)

(٣) [سليم دواعي الصدر] بالنصب نعتُ «الفتى» أو بالرفع خبرُ مبتدأ محذوف والجملة نعتُه، و«**دواعي الصدر**» ما يستقرّ في الصدور من الهموم والمطالب، ومعنى سلامتِها كونُها نافعةً وصالحةً، و«**لا**» الأولى عاطفة والباقيتان زائدتان، و«**باسطًا**» و«**مانعًا**» و«**قائلًا**» عطف على «سليم» أو على «الفتى»، ونصب «**أذًى**» و«**خيرًا**» و«**هُجْرًا**» على المفعوليّة من المذكور، والهُجْر اللغو الساقط، يقول: إني أحبُّ فتى سليمًا دواعي صدره، تدعوه تلك الدواعي إلى الخير لا فتى يبسط أذًى ويمنع خيرًا ويقول قولًا لغوًا. (الفيضي بتصرّف)

(٤) [إذا شئتَ... إلخ] الكريم الطيّب، والأديبُ حسنُ المعاشرة، والظريفُ الفطين الحاذق، والماجدُ كريم الآباء، «**لك**» متعلّق بـ«**صاحب**»، «**عذرا**» مفعولُ «**محتالًا**»، يقول: إذا شئت أن يدعوك الناس كريمًا مكرَّمًا طيّبَ المعاشرة فطينًا كريمَ الآباء خَيِرَةَ قومٍ فحسّن أمرَ صديقك إذا اتّفقت مِنه زَلّةٌ وعَثرَةٌ أو وقوفٌ موقفَ تُهمة، وكُن مُحتالًا لعُذره، ولا تُحوّجه إلى الاعتذار. (الفيضي، المرزوقي)

(٥) [فإن زاد شيئًا] «**زاد**» هنا بمعنى «ازداد»، ونصب «**شيئًا**» على المصدريّة؛ لأنه واقع موقع زيادة، «**عاد**» بمعنى «صار» وانتصب «**فقرًا**» على الحال، يقول: خُذ مِن دُنياك ما تَسُدّ به فقرَك، فإنَّ غِنَى النَّفس ما يضمَن الكِفاية، فإنْ

https://www.arabicdawateislami.net/

ديوان المتنبّي

وقال يَرثِي والدةَ سيف الدولة

نُعِدُّ المَشرَفِيَّةَ وَالعَوالي ... وَتَقتُلُنا المَنونُ بِلا قِتالِ(١)

وَنَرتَبِطُ السَوابِقَ مُقرَباتٍ ... وَما يُنجينَ مِن خَبَبِ اللَيالي(٢)

وَمَن لَم يَعشَقِ الدُنيا قَديمًا ... وَلَكِن لا سَبيلَ إِلى الوِصالِ(٣)

نَصيبُكَ في حَياتِكَ مِن حَبيبٍ ... نَصيبُكَ فِي مَنامِكَ مِن خَيالِ(٤)

رَمَاني الدَهرُ بِالأَرزاءِ حَتّى ... فُؤادي في غِشاءٍ مِن نِبالِ(٥)

ازداد قليلًا صار ذلك فقرًا؛ فإنّ الزيادة تُوجِب الحِرْصَ والطَّمعَ وكلُّ طامِع حريص فقيرٌ وإن كان غنيًا في الظاهر؛ لأنّ الغِنَى غنى النَّفس. (المرزوقي، الفيضي)

(١) [نُعِدّ] أي: نجعل عُدّة، «المَشْرَفِيّة» السيوف، «العوالي» الرماح، «المنون» الموت، وأنّث الفعل ذَهابًا به إلى المَنيّة، يقول: نُعِدّ السيوف والرماح لمنازلة الأعداء ومدافعة الأقران، والموت يقتلنا قبل القتال فليس فيما نعدّه فائدة عند دنو الآجال، وأينما نكون يدركنا الموت. (معجز أحمد، البرقوقي)

(٢) [ونرتبط] أي: ونَشُدّ، «السوابق» الخيل، «مُقرَباتٍ» أي: قريبةً من البيوت لفرط الحاجة إليها، «الخبب» السير السريع، يقول: نحن نرتبط الخيل قريبًا من بيوتنا لنهرب عليها إن جاءنا حادث، ولكن لا تنجينا من سير الليالي؛ فإنها تدركنا لا محالة. (معجز أحمد بزيادة)

(٣) [ومَن لم يعشق الدنيا قديمًا] استفهام إنكاريّ يقول: إنّ كلّ أحد يعشق الدنيا من قديم الدهر ويحبّ البقاءَ فيها، ولكن لا سبيل إلى وصال ما يحبّه. (معجز أحمد)

(٤) [نصيبك] النصيب الأوّل مبتدأ، والثاني خبرُه، يقول: إنّ حظّ الإنسان من وصال حبيبه في حياته كحظّه من وصال خياله في منامه؛ فإنّ ذلك الوصال ينقطع عن قريب بالموت، كما ينقطع التمتّع بخيال الحبيب بالانتباه، جَعَل العمرَ كالمنام والموتَ كالانتباه منه. (البرقوقي)

(٥) [بالأرزاء] «الأرزاء» جمع رُزْء، المصيبة، «حتّى» ابتدائية، «الغِشَاء» ما يُغطِّي الشيءَ، «النَّبْل» السِهام، وهي مُؤنثة، لا واحد لها من لفظها، وقد جَمعُوها على «نِبَال» و«أَنْبَال»، يقول: كَثُرت عليّ مصائب الدهر وتَرادَفَت على قلبي حتّى لَم يبق منه موضِع إلّا أصابه سهمٌ منها فصار في غلاف من السِهَام. (البرقوقي)

https://www.arabicdawateislami.net/

فَصِرتُ إِذا أَصابَتني سِهامٌ تَكَسَّرَتِ النِصالُ عَلى النِصالِ[١]

وهَانَ فَمَا أُبالِي بِالرَزايا لِأَنّي مَا انتَفَعْتُ بِأَن أُبالي[٢]

وَهَذا أَوَّلُ الناعينَ طُرًّا لِأَوَّلِ مَيتَةٍ فِي ذَا الْجَلالِ[٣]

كَأَنَّ المَوتَ لَم يَفجَع بِنَفسٍ وَلَم يَخطُر لِمَخلوقٍ بِبالِ[٤]

صَلاةُ اللهِ خالِقِنا حَنوطٌ عَلى الوَجهِ المُكَفَّنِ بِالجَمالِ[٥]

عَلى المَدفونِ قَبلَ التُربِ صَونًا وَقَبلَ اللَحدِ في كَرَمِ الخِلالِ[٦]

---

(١) [تكسّرت النصال] «النصال» جمع نصل، الحديدة التي في السهم، يقول: وقد صرتُ الآن إذا رَمَاني الدهرُ بسِهَامه لَم تصِل إلى قلبي؛ لأنها لا تجد موضعًا للإصابة بل تتكسّر نصالُها على النصال التي أصابت قبلها فتصُدّ بعضُها بعضًا، وهذا تمثيل معناه: أنّ الأرْزاء توالت عليّ حتّى هانت عندي، والشيءُ إذا كَثُر اعتاده الإنسان.

(٢) [وهَانَ] أي: وخفّ عليّ حوادثُ الدهر، أو خفّ عليّ ما ألقاه، فأَضْمَر الفاعلَ، «الرَزايا» جمع رَزِيّة، المصيبة، يقول: خفّ عليّ المصائب فلا أبالي بها ولا أجزع عند نزولها لأنّي ما انتفعتُ بالمبالاة بها فيما مَضَى، فلا رجاء للنفع بالمبالاة بها الآن. (معجز أحمد بتصرّف)

(٣) [وهذا أوّل الناعين طرّا] الناعون جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الميت، «طرّا» أي: جميعًا، منصوب على المصدر أو الحال، وهو توكيد، «مَيْتة» تخفيف ميّتة، «في ذا الجلال» أي: في هذا الجلال أي: في مُلْك سيف الدولة، يقول: هذا أوّل مُخبِر خَبَر بأوّل مصيبة في هذه الدولة! كأنّه لم ير قبلها في ملكه شيئًا يكرهه.

(٤) [كأنّ الموت] يقول: كأنّ هذه المصيبة لعظمها أَنْسَتْ كلَّ مصيبةٍ ومَوْتةٍ كانت قبلها حتّى كأنّ الموت لم يفجع أحدًا بموت أحد ولم يخطر على قلب أحد، بل موت العظيم يعظم عند الناس مع فشوّ الموت وعمومه.

(٥) [صلاة الله خالقنا] أي: مغفرته ورحمته، و«الحنوط» طيب يخلط لغُسل الميت، يدعو لها بأن تكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت، يقول داعيًا لها: إنّ صلاة الله عليكِ حتّى تقوم مقام الحنوط للميت. وخَصّ الوجه المكفَّن بالجمال تشريفًا للوجه، وهو عبارة عن جميع الشخص. قال ابن الإفليلي: رحمة الله ومغفرته حَنوط هذه الميتة التي غَيَّبها الجمالُ كما غَيَّبها الكفنُ وسَتَرها كما سترها القبرُ فكانت مستورة عن أعين الناس. (معجز)

(٦) [على المدفون] بدل من قوله: «على الوجه»، «صونًا» مفعول له، «اللحد» الشقّ في جانب القبر، «الخلال» الخصال، يقول: إنّها كانت مدفونة بالصون قبل أن تدفن في التُرب، وكانت مدفونة في الخصال الكريمة قبل أن تدفن في اللحد. (البرقوقي)

https://www.arabicdawateislami.net/

أبو العلاء المعري[١]

تعب كلها الحياة[٢]

غَيْرُ مُجْدٍ فِيْ مِلَّتِيْ وَاعْتِقَادِيْ ... نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِ

وشَبِيْهٌ صَوْتُ النَّعِيّ إِذَا قِيـ ... ـسَ بِصَوْتِ الْبَشِيْرِ فِيْ كُلِّ نَادِ

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنـ ... ـنَتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ[٣]

صَاحِ هَذِيْ قُبُوْرُنَا تَمْلَأُ الرُّحْـ ... ـبَ فَأَيْنَ الْقُبُوْرُ مِنْ عَهْدِ عَادِ[٤]

خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيْمَ الْـ ... أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

وَقَبِيْحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْـ ... ـدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ[٥]

---

(١) [أبو العلاء المعري] هو من الشعراء العظام الذين برزوا في العصر العباسي، واسمه الكامل أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، ولقد لقّب نفسَه بـ"رهين المحبسين"، فهو فقَد بصرَه فكان سجنه الأول، واعتزل الناس فكان سجنه الثاني. ولد فِي يوم الجمعة لِثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة، وَكَانَ أَبُو العلاء ضريرًا عَمِي فِي صِباه، وعاد من بغداد إِلَى بلده معرة النعمان، أقام بها إِلَى حين وفاته، وَكَانَ يتزهّد ولا يأكل اللحم، ويلبَس خَشِن الثياب، وصنَّف كتُبا فِي اللغة، وحُكي عَنْهُ حكايات مختلفة فِي اعتقاده حتّى رماه بعض الناس بالإلحاد، ومات يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

(٢) [تعب كلها الحياة] وهي من قصائد الشاعر العباسي أبي العلاء المعري التي نظَمها في رِثاء الفقيه الحنَفي أبي حمزة، حيث ذَكَر كرمَه وشَجَاعتَه وعدلَه وصفاتِه، وقام بمدح محاسنه الجليلة وأخلاقه النبيلة. يبدأ أبو العلاء قصيدته بطرح الفروق بين الموت والحياة فيذكر أنّ الحياة كالموت، والغِناء كالبكاء.

(٣) [وشبيه صوت النعي...إلخ] يقول: إنّ صوت نعي الميت والبكاء عليه عند وفاته شبيه بصوت البشير الذي يبشر به عند ولادته في كل الأماكن والمجالس، ويشبّه الصوتَين، والتشابه بينهما بصوت الحمامة عندما تنوح فوق الأغصان، فنحن لا نعلم أ حَزينةٌ هي أم سعيدةٌ.

(٤) [صاح هذي قبورنا...إلخ] يقول: يا عاقل! ويا فهيم! إذا كانت قبورنا تملأ الأرض الرَّحبة وفي كُلّ مكان! فكيف بقبور الذين سبقونا؟ لا شكّ أنّ الأرض عبارة عن مقبرة كبيرة.

(٥) [خفّف الوطء...إلخ] يقول: لك أيها الحافظ! لتراث آبائه وأجداده ألَا يجدر بك أن تحترم رفاتهم وتقدر

https://www.arabicdawateislami.net/

سِرْ إِنِ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُوَيْدًا ... لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ[١]

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مرارًا ... ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الأَضْدادِ

وَدَفِيْنٍ عَلَى بَقَايَا دَفِيْنٍ ... فِيْ طَوِيْلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ[٢]

فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا ... مِنْ قَبِيْلٍ وآنَسَا مِنْ بِلَادِ

كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ ... وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِيْ سَوَادِ[٣]

تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ ... جَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِيْ ازْدِيَادِ[٤]

بقاياهم فقبيح بك أن تُهينهم وإن طال العهدُ، وأقلّ ذلك أن تخفّف من وطئك على الأرض فلا أظن ترابها إلّا من أجساد أسلافك الذين سبقوك.

(١) [سر إن استطعت...إلخ] فيقول: إن استطعت أن تسير في الهواء على مهل فافعل بدلاً من أن تمشي باختيال على رفات وبقايا العباد.

(٢) [رب لحد قد صار لحدًا...إلخ] يقول: رُبّ لحدٍ قد صار لحدًا عدة مرات حيث وضع فيه ميت وبعد فترة وضع فيه ميت آخَر وهكذا حتّى أنّ اللحد نفسَه ليضحك من كثرة مَن مرّ عليه من الأموات المتضادّين في الصفات ما بين صالح وطالح وخير وشرير وذكي وأحمق وكريم وبخيل، وأيضاً أنه قد يدفن جسد في بقايا جسد سابق على مرّ العُصور والسِّنين.

(٣) [فاسأل الفرقدين...إلخ] «الفرقدَين» نجمان في السماء لا يغرُبانِ ولكنهما يطوفان بالجدي، وقيل: هما كوكبان قريبان من القُطْب، وقيل هما كوكبان في بنات نَعْش الصغرى، وبعدما بيّن لنا الشاعر أنّ تراب الأرض ما هو إلّا بقايا مَن سبَقونا، يحثنا هنا على سؤال الفرقدَين عن الأقوام والجماعات التي أقامت وارتحلت قبلَنا، وعن البلاد التي أبصراها على مر الزمن، ويقول لك أيضاً اسألهما كم مرَّة مرَّ عليهما منظرُ غروب الشمس وكم من مرة أنارا للسائرين في الظلمات واهتدى بهما التائهون في الصحراء السوداء؟.

(٤) [تعب كلها الحياة...إلخ] يقول: إنّ الحياة الدنيا كلها تعب وشقاء، وأعجب شيء يحصل فيها هو حب الناس لها ورغبتهم في الزيادة منها مع أن كلها شقاء وتعب.

https://www.arabicdawateislami.net/

لمحة عن مركز الدعوة الإسلامية

بعد أن أفلتْ شمس الإسلام بسبب كثرة الفتن والغفلات، وأصبح الدين في موطنه غريباً، وعم الجهل وساد الظلام، وصار المسجد وحيداً، وتلقفت الناس فتن وشهوات، وتفرقت بهم السبل، وتاهوا في الطرقات، انبثقت من هناك من أعماق الشرق جذوة مضيئة، فاستنارت الأرض من حولها وبدأ الخير والنور ينتشر من ضوء شمعة.

ولعل بعض الناس يقول: ماذا ستفعل شمعة في هذا الظلام؟

أو يقول آخر: ماذا يفعل رجل مصلح في هذا الزِّحام؟

دعونا نستمع لنرى هل يصحّ هذا الكلام؟!

نعم لقد أوقد هذه الجذوة رجل يحمل همّ أمّة، يبتغي لها الصلاح والنجاة، فبدأ يحمل هذا النور وهو يحمل هم البشرية، يرجو لها الهداية والخير، بدأ هذا الرجل وحيداً يحث الناس على ارتياد المساجد والحفاظ على الصلوات، يكلمهم أينما وجدهم، ويذهب إليهم حيثما كانوا، يذكّرهم بالله ورسوله، يعلمهم السنن ويحببهم فيها، حتى الْتف من حوله مجموعة من المحبّين، فأصبحوا جماعة يحملون هم الدعوة لنشر الدين وإحياء السنن حتى صارت أعمالهم وحركاتهم، ونومهم واستيقاظهم، وأكلهم ولباسهم ومظهرهم، وكذلك أخلاقهم، كلها وفق السنة، وعلى طريق الشريعة المطهّرة، يوجّههم إلى آداب الإسلام وأخلاقه، كالتقليل من الطعام والكلام، مع أدب التواضع والخضوع لإخوانهم، ولين الجانب ولطافة المعشر، ونحو ذلك.

ثم كلّف هذا الشيخ الْمُصْلِحُ بعض المحبين ببناء المساجد، فصاروا يسعون في الأرض لبناء المساجد في المناطق التي تحتاج لذلك.

وكلّف آخرين ليكونوا دعاة لله مبلغين لدينه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومصلحين للناس، وصاروا يذهبون في الأحياء والأسواق، ويسافرون من مكان إلى آخر في سبيل الدعوة إلى الله والتعريف بالدين وأخلاقيّاته.

ثم كلّف البعض ليكونوا معلّمين وموجّهين للشباب بالحب والترغيب، وليصْبحوا دعاة ومصلحين فيما بعد.

ووكّل قسماً آخر من إخوانه لتعليم الكبار تلاوة القرآن والأحكام والعبادات.

https://www.arabicdawateislami.net/

وكلّف البعض الآخرين ليكونوا مدرسين للصغار؛ يحفظونهم القرآن الكريم ويعلمونهم اللغة العربية، ثم تكوّنت لديهم الرحلات الدعوية التي يخرج فيها الدعاة في مختلف البلدان للدعوة إلى الله تعالى، وهكذا بدأ يوزّعُ المهام الدعوية بين المؤمنين والمحبين... حتى أضاءت تلك الشمعة ملايين الشمعات بلا مبالغة.

فتعاون المريدون والمحبون للشيخ لتنوير الناس بالدين في باكستان ثم انطلقوا حول العالم في الشرق والغرب، يعملون جميعا تحت رايةِ أهل السنة والجماعة فقهاً وعقيدةً وسُلُوكاً، بإشراف ما سمِّي فيما بعد بمركز الدعوة الإسلامية، الذي أسسه وأشعل جذوته وأضاء شمعته الأولى فضيلة الشيخ الصالح العارف بالله المصلح **أبو بلال محمد إلياس العطار القادري** حفظه الله تعالى.

إذن فمركز الدعوة الإسلامية هو عبارة عن مركز إسلامي دعوي، يعمل على نشر تعاليم القرآن والسنة حول العالم، وقد وصلت رسالته الدعوية إلى قرابة ٢٠٠ دولة، ويتكون المركز الآن من أكثر من ١٠٥ إدارة وشعبة وقسم، وكل واحد منها يشرف على أعمال ونشاطات ومسؤوليات كبيرة.

أهداف المركز:

- النهضَة بالأمة وإعادة الناس إلى المساجد والمحافظة على الصلوات.
- تعليم الناس ما يحتاجونه من دينهم (الطهارة، الصلاة، الصيام، الحج، العمرة، الزكاة، المعاملات التجارية، تلاوة القرآن الكريم) وغيرها.
- إحياء السنن النبوية بشكل عملي في حياة المسلم اليومية: (اللباس، الهيئة، النظافة، التطيّب والعطر، كيفية النوم، كيفية الأكل، التواضع، والأدب، محبة الإخوة، وغيرها).
- تأهيل علماء في الشريعة في علوم التفسير، والأصول، والعقيدة، والحديث الشريف، واللغة العربية، والفقه والإفتاء، وعلم المواقيت وغيرها...وحتى العلوم الكونية أيضاً.
- تأهيل دعاة ومبلغين لدين الله تعالى يعملون على تحقيق أهداف المركز في الإصلاح.
- وبفضل الله كتب الله لهذا المركز الانتشار والقبول وصار له محبين بالملايين، وأصبح له مقر رئيسي، وأقسام ومكاتب، وأعمال كثيرة ومتفرعة، ثم اتجه القائمون فيه إلى تنظيم وترتيب أعمالهم الدعوية، فصار هناك برنامج

https://www.arabicdawateislami.net/

منضبط وخطة واضحة للإصلاح، وهم ينطلقون لمتابعة الإصلاح في فروع المركز العديدة التي انتشرت في مختلف بلدان العالم: منها مراكز في جنوب أفريقيا، وفي أمريكاً، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وفي دول أوروبا (كـ إيطاليا، وإسبانيا، وألمانيا، واليونان، وبريطانيا...) وهذا على سبيل المثال لا الحصر...

- بل صار لهم نشاط دعوي متميز بوسطيَّته وسماحته في البلاد العربية أيضاً...

أمّا المجالات البارزة التي يخدم فيها مركز الدعوة الإسلامية وينْشَطُ بالعمل عليها فمنها:

١. الأقسام التعليمية:

- مدرسة المدينة
- قسم التجويد والتلاوة
- مدرسة المدينة أون لاين
- دار المدينة
- جامعة المدينة
- التخصصات والدراسات العليا

٢. الأقسام العلمية:

- دار إفتاء أهل السنة
- المدينة العلمية للتأليف والتحقيق
- قسم الترجمة
- قسم البحوث والدراسات الإسلامية
- مكتبة المدينة للطباعة والنشر

٣. الإعلام والتواصل

- قناة مدني (في ثلاث لغات: الأردية، الإنجليزية، البنغالية)
- الدعوة الإلكترونية عبر الموقع
- الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

https://www.arabicdawateislami.net/

- الدعوة بين الصحفيين والإعلاميين

٤. الدعوة والإصلاح

- الرحلات الدعوية
- مذاكرة المدينة الأسبوعية
- محاسبة النفس اليومية
- الاجتماعات الأسبوعية
- الاعتكاف الجماعي لشهر رمضان كاملاً

٥. الأقسام الاجتماعية والخيرية

- المساعدات الإنسانية
- بناء المساجد وإعمارها
- إطعام الطعام
- الرعاية الصحية
- تجهيز الموتى والتكفين

٦. إدارة الشؤون العربية

وهي من أهم الشعب التي تنقل رسالة المركز الدعوية وتُعرّف العرب بنشاطات هذه المؤسسة العريقة، فيتم من خلالها ترجمة المحاضرات والمقاطع من الأوردية إلى العربية وبالعكس أيضاً، ومن مهامها: أنها تقوم بإعداد الحلقات وكتابة نصوصها وتدقيقها، كما تقوم بتسجيل البرامج والمقاطع المتلفزة أو التي تُنشر عبر وسائل التواصل والموقع الالكتروني للمركز بالعربية، كما تتابع النشاطات الدعوية للمركز ودعاة المركز في باكستان والعالم وتنقله بالعربية بغرض التعريف والتشجيع، وإحياء روح التعاون الدعوي بين المسلمين.

وهذه يا أعزائي! بعض أقسام من ١٠٥ قسم.

إنها عناوين كثيرة، وأقسام متنوعة، وشعب متفرعة، تشتمل كلٌ منها على مئات، أو آلاف من الموظفين والعاملين في التعليم والدعوة والإصلاح، (علماء، فقهاء، دعاة، قرّاء، أئمة، تقنيين، فنيين، إداريين)، ينتشرون في كثيرٍ من البلدان

https://www.arabicdawateislami.net/

في العالم، يجمعهم هدفٌ واحد، نادى به سيدي الشيخ محمد إلياس العطار القادري منذ أربعين عاماً، حينما بادر في الدعوة والإصلاح وحيداً، وأطلق نداءَ حياةٍ وصرخةَ ألَمٍ حين نظر إلى حال الأمة وتدهورها، وهو نداء أمل وتفاؤلٍ لأحوال المستقبل، هدفٌ أصبحنا نحن الآلاف في مركز الدعوة الإسلامية نحاول الحياة لأجله، ونتفانى في سبيل تحقيقه، إنه هدف سيدنا الشيخ محمد إلياس العطار القادري:

((**عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم** إن شاء الله تعالى))

كما يمتاز مركز الدعوة الإسلامية أن إداراته وأقسامه في تزايد مستمر في جميع نواحي الحياة وحاجات الناس، ولا تقف بفضل الله تعالى عند حد، وبسبب الجهود المبذولة من العاملين والتفاني في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، تُولد أعمالٌ تعليمية ودعوية في مجتمعات عديدة، وتُفْتَتَحُ فروع ومراكز جديدة.

ومن التعاون أننا نرجو من كل أخٍ يحمل هم الأمة أن يشاركنا في هذا العمل الكبير وهذا الأجر العظيم، وعلى من يرغب بالاطلاع على أنشطة المركز الدعوية أن يتواصل معنا لتزداد حديقة مركز الدعوة الإسلامية أزهاراً عطرة فواحة في ربوع العالم المتعطّش لروح الإسلام ونفحات الإيمان.

إدارة الشؤون العربية

التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

رابط الموقع: https://www.arabicdawateislami.net

البريد الإلكتروني: arabic@dawateislami.net

رابط الفيس بوك: f/arabic.dawateislami

https://www.arabicdawateislami.net/

فهرس الكُتُب الدراسية (المدينة العلمية)

الرقم	أسماء الكتب	صفحات	الرقم	أسماء الكتب	صفحات
01	أصول الشاشي مع أحسن الحواشي	306	21	شرح الجامي مَعَ حاشية الفرح النامي	429
02	الأربعين النووية في الأحاديث النبوية	155	22	شرح الفقه الأكبر (للقاري)	231
03	إنشاء العربية (الجزء الأول)	84	23	شرح التهذيب مع حاشية فرح التقريب	306
04	تيسير مصطلح الحديث	194	24	شرح معاني الآثار مع حاشية مباني الأبرار	575
05	تلخيص المفتاح مَعَ شرح تنوير المصباح	229	25	طريقة جديدة في تعليم العربية	210
06	التعليق الرضوي على صحيح البخاري	458	26	الفوز الكبير مع حاشية الكنز الوفير	165
07	تفسير البيضاوي مع حاشية مقصود الناوي	392	27	قصيدة البردة مَعَ شرح عصيدة الشهدة	317
08	الجلالين مَعَ حاشية أنوار الحرمين (الأول)	400	28	القُطبي مع حاشية القُدسي	223
09	الجلالين مَعَ حاشية أنوار الحرمين (الثاني)	374	29	القصائد المنتخبة مع الأنوار المجتمعة	77
10	الجلالين مَعَ حاشية أنوار الحرمين (الثالث)	523	30	الكافية مَعَ شرحه الناجية	259
11	دروس البلاغة مع شموس البراعة	242	31	مراح الأرواح مع حاشية ضياء الإصباح	182
12	ديوان المتنبي مَعَ الحاشية إتقان المتلقي	104	32	منتخب الأبواب من إحياء علوم الدين	178
13	ديوان الحماسة مَعَ حاشية زبدة الفصاحة	208	33	المحادثة العربية	104
14	رياض الصالحين مَعَ حاشية منهاج العارفين	124	34	مختصر المعاني مع حاشية تنقيح المباني	472
15	الرشيدية مع حاشية الفريدية	127	35	المطول مع حاشية المؤوّل	398
16	زبدة الإتقان مع التحقيق والتعليق	266	36	المرقاة مَعَ حاشية المشكاة	106
17	السراجية مع شرحه القمرية	114	37	المقامات الحريرية مع المقالات العَبيرية	128
18	شرح مائة عامل	38	38	المعلقات السبع مع حاشية معطرات الطبع	112
19	شرح مائة عامل مَعَ حاشية الفرح الكامل	147	39	"المسند" للإمام الأعظم مع شرح القاري	658
20	شرح العقائد مع حاشية جمع الفرائد	385	40	المقدمة مع حاشيتين	212

https://www.arabicdawateislami.net/

41	"الموطأ" للإمام محمد مع الحاشية	124	61	صرف بہائی مع حاشیہ صرف بنائی	64
42	نخبة الفكر مع شرح نزهة النظر	175	62	فیض الادب	228
43	نور الإيضاح مع حاشية النور والضياء	392	63	فیضانِ تجوید	161
44	نور الأنوار مع حاشية نهر الأنهار	410	64	قصیدہ بردہ سے روحانی علاج	22
45	هداية النحو مع حاشية عناية النحو	288	65	کتاب العقائد	64
46	هداية الحكمة مع حاشية دراية الحكمة	117	66	مائۃ عامل منظوم (فارسی مع ترجمہ و تشریح)	28
47	أنوار الحديث	466	67	نصاب التجوید	85
48	اساس الصرف	100	68	نصاب المنطق	161
49	اساس النحو	100	69	نصاب اصولِ حدیث	95
50	تعریفاتِ نحویہ	53	70	نصاب الادب	200
51	تلخیص اصول الشاشی	144	71	نحو میر مع حاشیہ نحو منیر	205
52	تفسیر سورۂ نور	136	72	نصاب النحو	285
53	جامع ابواب الصرف	235	73	نصاب الصرف	352
54	جواہر المنطق	124	سیطبع إن شاء الله عزوجل		
55	الحق المبين	131	74	آثار السنن مع التعليقات	-
56	خلاصیات ابواب الصرف	141	75	الحسامي مع الحاشية	-
57	خلفائے راشدین	352	76	"الموطأ" للإمام مالك	-
58	خلاصۃ النحو (حصہ اول، دوم)	214	77	مختصر القدوري مع خلاصة الدلائل	-
59	خلاصۃ الفرائض	83	78	التوضيح والتلويح مع الحاشية	-
60	دیوان الحماسہ مع شرح اتقان الفراسہ	325	79	الجلالين مع حاشية أنوار الحرمين (الرابع)	-

https://www.arabicdawateislami.net/

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ اَمَّا بَعْدُ فَاَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

۞... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ من الشعر حكمة)).

(صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر...إلخ، ١٣٩/٤، الحديث:٦١٤٥).

فالحكمة إذا كانت في شعر من الأشعار يجوز إنشاد هذا الشعر، والمراد بالحكمة هو القول الصادق المطابق للواقع. وقيل: أصل الحكمة المنع، والمعنى أنّ مِن الشعر كلامًا نافعًا يمنع من السفه.

فقال ابن التين: «مفهومه أنّ بعض الشعر ليس كذلك؛ لأنّ "من" تبعيضية». وقال الطبري: «في هذا الحديث رد على كثرة الشعر مطلقا» وأخرج الطبري عن جماعة من الصحابة ومن كبار التابعين أنهم قالوا الشعر وأنشدوه واستنشدوه، وروى الترمذي وابن أبي شيبة من حديث جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: «كان أصحاب رسول الله يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله فلا ينهاهم وربما تبسم».

(عمدة القاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر...إلخ، تحت الحديث:٦١٤٥، ٢٧٩/١٥ بتصرف).

978-969-722-542-2
01013410
DAWAT-E-ISLAMI

فيضانِ مدينه سوق الخضار السابق حي سودا غران كراتشي، باكستان.
٩٢ ٢٦ ٢١١١١٢٥+٩٢ UAN التحويلة: ٢٦٥٠/١١٤٤
Web: www.maktabatulmadinah.com / www.dawateislami.net
Email: feedback@maktabatulmadinah.com / ilmia@dawateislami.net

https://www.arabicdawateislami.net/